حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد إبريل – يونيه ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

عولمة الحركات الاجتماعية الاحتجاجية
دراسة ميدانية لمجموعة من الحركات الاجتماعية السياسية في مصر

عبدالحميد يونس زيد*

كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة الفيوم – الفيوم– مصر
ayz00@fayoum.edu.eg

المستخلص

لقد أدت التغيرات الدولية والتقنية وذلك تخلق مايسمى " بالمجتمع مابعد الجماهيري" لفرض نموذج المجتمع التفاوضي فى مجال السياسة، وأصبح دخول الجماهير في الحياة السياسية أمر حتمي، في سياق دولي ضاغط وإجراءات معولمة قسرياً برز دور الفاعل التكنولوجي الذي شهده العالم والتدفق المعلوماتي الذى خلق شريحه من الشباب المتواصله، حيث أسهمت بشكل ملحوظ فى حركات الإحتجاج والإنفجار الجماهيري فى مصر، ووفقاً لذلك جاءت أهمية دراسة الحركات الإحتجاجية الجديدة، وتأثير تجليات واقع العلاقات الدولية والإقليمية المعولم، الذي فرض سياقاً وقدم دعماً شكل بيئه تولدت فيها الحركات الإحتجاجية، الأمر الذي هدد حدود الدولة القومية التقليدية، وقد استهدفت الدراسة تقديم فهم تفسيري لتأثير تجليات العولمة والمتغيرات الدولية على طبيعة الحركات الإجتماعية وعلاقاتها بالقوى المجتمعية فى سياق أحداث "يناير – يونية".

عمدت الدراسة إلى إستخدام المنهج النقدي بمفهوماته التحليلية للوصول لواقع الحركات فى المجتمع المصري، كما اعتمدت إلى إستخدام منهج دراسة الحالة بإختيار عينات عمدية من أعضاء وفاعلين الحركات الإحتجاجية الإجتماعية المشاركين فى فاعليات " يناير – يونية " من خلال إجراء العديد من المقابلات المتعمقة بإستخدام دليل المقابلة المفتوح والتسجيلات الصوتية التى أسهمت فى إجراء تحليلات كيفية نقدية دقيقة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية لكثير من الحقائق الكاشفة لواقع ممارسة ونشأة وتطور وآداء الحركات الإحتجاجيه فى مصر من أهمها، فقد تآكلت كافة ركائز الشرعية للنظام قبل الثوره وبات إسقاطه من مطالبات الحركات الإحتجاجية الجديدة منذ بدايتها، وظل السجال بينها وبين السلطة إلى أن سقط الخوف وتلاشت هيبة الدولة وأصبحت ثورة يناير السياق الإجتماعي والسياسي الذي بلور قوى إجتماعية جديدة شاركة في الفضاء السياسي بقوة أن لم يكن إستطاعت إحتكاره.

كما أن الحركات الإحتجاجية المصرية لم تستفد كثيراً من معطيات الواقع فيما يتعلق بالتنظيم وآليات الحشد والخطاب والتعامل مع القوى المزاحمة لها، وذلك لإنفصال قاداتها عن قاعدة المنتمين إليها وتحولها سريعاً للمجال الإفتراضي. وقد عبرت التفاعلات والفضاءات التي تتحرك فيها الحركات المصرية عن الانتهازية المفرطة في التعامل مع السلطة والقوى الإجتماعية والسياسية الأخرى، مماتسبب في الفرقة بين أعضائها وشكلت مئات الإئتلافات من بطون الحركات الرئيسية.

تشير نتائج الدراسة أيضا للسجال بين الافتراضي والعام فقد أكدت أن القيادات المؤثرة في الحشد والتعبئه كانت قيادة إفتراضية، حيث أكدت على إنحسار المجال العام وهيمنة المجال الإفتراضي، مستفيدة من التقدم التكنولوجي لوسائل الإتصال وفقدان الثقة في النخبة التقليدية التي مارست العمل السياسي من ناحية أخرى.

ولم تستطع الحركات الإحتجاجية التغلب على معضلة الهوية وعلاقة الدين بالاحتجاج وأفتقدت سمة العمل الجماعي والثقافة المدنية وسادت الرغبة فى تسيد سدة القيادة وحصد المكاسب الذاتية، ومثل الدين مصدراً للإختلاف السياسي بين التيارات الإحتجاجية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

مقدمة:

أضحت المجتمعات العالمية وحدة التحليل الأساسية في مسارح العلوم الاجتماعية بشكل عام والسياسية بشكل أخص، حيث ضاقت المسافة بين المحلي والإقليمي والعالمي، وتهاوت الحدود المحلية وانخرطت في المجتمع العالمي، ذلك لأن المجتمع أصبح مؤثراً فى إعادة تشكيل سياسات الدول المختلفة فى الإقتصاد وفى مجالات السياسة، لقد تأتى التدخل كنتاج لتطبيق شعارات العولمة السياسية بشكل عام كالديمقراطية التي أصبحت حلما يداعب الشعوب وفتيلا للعديد من الثورات والانتفاضات الدولية والعربية، وأصبحت كونها القضيه التي تتصدر المشهد السياسي في كل المجتمعات [١]. حيث استجابت الدول النامية بنسب متفاوتة لتلك الشعارات إحترام التعددية وحقوق الإنسان إما خضوعاً لضغوط الخارج أو تلبية لمطالب الداخل والمتمثل فى أحزاب المعارضة والمثقفين ومؤسسات المجتمع المدنى المختلفة، وترتيباً عليه تصاعدت شعارات الإصلاح السياسي [٢]. فقد أضحت البلاد العربية أرضا خصبه لنمو الإنقلابات والثورات وذلك لانتهاج حكوماتها القمع والاستبداد في مسارها السياسي وهو ماعجل بطرح المشروع السياسي المجتمعي في كثير منها.

واجهت تلك الحركات الجديدة تحديات جسام تمثلت في بلورة استراتيجية سياسية عن طريق رفضها للتحول إلى أحزاب سياسية تكفل أن يكون لها تأثير على أجهزة السلطة مع احتفاظها بقيمها الأساسية، في حين أدرك أنصار البيئة هذة الأهمية وتحولوا إلى أحزاب سياسية كما حدث في ألمانيا. وعلى الرغم من عدم التغلب على هذا التحدي، إلا أن هذه الحركات لا تزال قائمة كعنصر أساسي في الحياة السياسية في العديد من المجتمعات، فقد شغلت ظاهرة الحركات الاجتماعية اهتمامًا بالغًا في الآونة الأخيرة من قبل الأكاديمين والباحثين حيث عكست حيوية عكست ديناميه المجتمع في مواجهة الدولة[٣].

إن جل ماسبق هو مأدى إلى تخلق ما يسمى " بالمجتمع ما بعد الجماهيرى " أو مجتمع ما بعد الحداثة، حيث يشير إلى واقع إجتماعي وسياسى معقد وجديد لا يمكن تسطيحه في صورة حكومة وأهالى، أو شرطة ومتظاهرين، لكنه ينقسم إلى فئات لامتناهية ومؤسسات كثيرة وفرق ومجموعات سياسية تشغلها تفاصيل كثيرة، كما أن نموذج السياسة سيكون فى هذا المجتمع تفاوضيا، وقائماً على حلول وسط مركبة ومعقدة، ومن هنا أصبح دخول الجماهيركفاعلين في الحياة السياسية أمر حتمى إذا ما أرادت المجتمعات النامية اللحاق بركب الواقع الذى تطرحه التغيرات السريعة الناتجة عن العولمة [٤].

إن بلدان العالم الثالث شهدت ولاتزال تشهد مزيدا من الحركات الاجتماعية ولكنها مختلفة عن البلدان المتقدمة، وذلك لاختلاف مسار وضعية التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي والحضاري لكل منها إلا إنها تظل متأثرة في النشأة والطبعية ووسائل التعامل مع القوى المجتمعية بالمتغيرات الدولية ومصالح القوى الإقليمية والشركات متعددت الجنسيات لتظهر وكأنها أحد تجليات العولمة التي فرضت قسرا على الدول النامية [٥].

لقد شهدت مصر في السنوات الأخيرة مطالبات بالتغيير فيما يتعلق بأجندة القضايا والرؤى المطروحة في المجال العام،مثل تفعيل ثقافة حقوق الإنسان وقضايا الحريات وأشكال المشاركة السياسية، في محاولة لكسر تابوهات دائرة صنع القرار السياسي، ونمطية أشكال المشاركة السياسية التقليدية، وإضفاء آليات جديدة للحكم من خلال الأحزاب والاتحادات والنقابات، وذلك لرد الاعتبار لرأي المواطن العادي واتجاهاته وقيمه وحقوقه ومصالحة، تبلورت تلك المطلبات في ظهور عدد من القوى الإجتماعية كالحركات

الاجتماعية "للعمال، والفقراء، والمرأة، والشباب والطلاب، والحركات الديمقراطية الأوسع" والأحزاب السياسية تحاول الثأر من السلطة السياسية وتخلق قاعدة إجتماعية قوية لأجنداتها [٦]، ذلك مأثمر تطور سريع لاندلاع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، وحدوث تغيير متسارع في الصورة التاريخية النمطية للمصري المستكين [٧].

إن شيوع حركات الإحتجاج في مصر في السنوات القليلة الماضيه أتى كتعبيرا لإزاحة سياسيات النظام الحاكم، والذي سعى جاهدا لبقاء ديكتاتوريتة وحال دون أى تغيير لعقود طويلة وفرض سيطرته على المؤسسات الأمنية والعسكرية، كما سيطرعبر ممثلية ووسطائه من رجال الأعمال على توزيع الثروة ومصادرها الطبيعية وقدراتها الإنتاجية تلك التى تم استغلالها بشكل تعسفى لتحقيق رغباتها فيما ظهرت المعارضة في وضع منعدم التأثير بسبب ضعف القدرات التنظيمية والتضييق الأمني والقوانين المقيدة للحريات والمانعة لحق التنظيم الحزبي وكل أشكال التنظيم [٨].

وفي سياق دولي ضاغط وإجراءات معولمة قسريا برز دور الفاعل التكنولوجي الذي شهده العالم والتدفق المعلوماتي والذي خلق شريحة من الشباب المتواصلة، فقد أسهمت الشبكة العنكوبتية بشكل ملحوظ في حركات الاحتجاج وذاك الانفجار الجماهيري الذي بدأ في تونس وانتقل إلى مصر واليمن وليبيا وهز الكثير من الدول العربية الأخرى،حيث كان الشباب صلب الثورات أو الانتفاضات العربية في الشرق الأوسط فيما مثل الإنترنت الآداة الأساسية لمقاومة الأنظمة الاستبدادية [٩].

وترتيبا على ماسبق تطرح أهمية دراسة الحركات الاجتماعية الاحتجاجية الجديد، وتأثير تجليات واقع العلاقات الدولية والاقليمية المعولم الذي فرض سياقا وقدم دعما شكلا بيئة تولدت فيها الحركات الاحتجاجية داخل المجتمع المدني وهو الأمر الذي هدد الحدود القديمة للدولة التقليدية.

إن هذه الدراسة تستهدف تقديم قراءة نقدية لمفهوم الحركات الإجتماعية الإحتجاجية من واقع تراث علم إجتماع الحركات الإجتماعية الجديدة، وتفسيراً علمياً لطبيعة وبواعث قيام تلك الحركات، والحدود الفاصلة التى تميزها عن المؤسسات والحركات المهتمة بالشأن العام والسياسى بصفة خاصة، وتقديم أساس نظري لتفسير واقع الاشكاليات البنيوية لتلك الحركات الإجتماعية، وكذلك محتوى الخطاب التعبيري لها بالاضافة إلى أساليب التنظيم والتعبئة الجماهيرية التى تستند إليها، وقدرتها على الحوار السياسى مع مختلف القوى والتيارات السياسية والإجتماعية فى المجتمع وتوسيع القاعدة الجماهيرية المطالبة بالتغيير ومحاولة الكشف عن مدى فاعلية المثقف العضوي في بناء وتشكيل الحركات الاحتجاجية ومدى تأثير وسائل الاتصال والتقدم التكنولوجي والتأثير الدولي في نشأة الحركات في مصر، في سياق ماسبق تأمل الدراسة توضيح تأثير تجليات العولمة والمتغيرات الدولية على طبيعة الحركات الاجتماعية وعلاقاتها بالقوى المجتمعية وعلاقة ذلك بأحداث يناير ويونيو.

إضافة إلى استخدام المنهج النقدي مستخدمين كافة المفهومات التحليلية للوصول لواقع الممارسة، واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة باختيار عينات عمدية من أعضاء وفاعلين الحركات الاحتجاجية الاجتماعية المشاركين في فاعليات يناير ويونيو وذلك من خلال إجراء العديد من المقابلات المعمقة باستخدام دليل المقابلات المفتوحة، والتسجيلات الصوتية التي اسهمت بشكل كبير في اجراء تحليلات كيفية نقدية دقيقة.

الخلفية التاريخية ومحددات النشأة

ثمة تباين فى رصد البدايات الأولى لإستخدام مفهوم الحركات الإجتماعية الإحتجاجية بين المفكرين، حيث يذهب البعض أن البداية كانت فى إستخدامه لوصف حركات بعض الجماعات والفئات الإجتماعية فى أوربا عقب حركة الطلبة فى عام ١٩٦٨م، حيث رفعت هذه الحركات شعارات ومطالب أغلبها سياسية بهدف الدفاع عن البيئة ونزع السلاح والمرأة ...الخ، ثم أنتقلت بعد ذلك إلى بلدان العالم الثالث(١٠).

يذهب رهط من مفكرى علم الإجتماع إلى أن الحديث عن الحركات الإجتماعية فى المحيط الأوربى بدأ منذ القرن التاسع عشر حيثما يؤكد ذلك **Helmut schoeck**، فتلك الحركات بدأت على خلفية الخلل الشديد فى تنظيم نسق العلاقات الإجتماعية فى أوربا، وكرد فعل لذلك استهدفت تغيير جزء أو كل النظام الإجتماعى القائم آنذاك (١١).

تظهر فحوى رؤية " **Schoeck** " أنه على الرغم من أن الحركة الإجتماعية تعتبر واحدا من أكثر مؤشرات الركب الديمقراطي والتقدم والمعانى الإيجابية وأنها دائما ما تبحث عن كسب أنصار ومؤيدين من كافة الشرائح الإجتماعية فى المجتمع، إلا أنها في أغلب الأوقات تستدعى أفكارها الرئيسية من الماضى.

على الرغم من أن مفكرى أوربا يظهرون الإختلافات بين اليساريين الجدد والحركات الإجتماعية الألمانية حيث الإتفاق فى رفض الكيان المؤسسي القائم فى المجتمع الأوربى، وإختلاف رؤاهم بشأن مجتمعات حلف وارسو. فهم يؤيدون رؤية " **هربرت ماركوزا Herbert Marcuse** " والتى يذهب فيها إلى أن حركة اليسار الجديدة هي مؤسسة الرأى الأيديولوجى للحركة الإجتماعية الألمانية بصفة خاصة والأوربية بصفة عامة، كما أنه بإستثناء حالات قليلة يرون أن الحركات الإجتماعية الإحتجاجية لا تعبر عن الماركسية أو الإشتراكية التقليدية المذهبية Orthodox، فهى تأتت كنتيجة لمناخ عام من الإحباطات وعدم الثقة فى كل الأيديولوجيات بما فيها الإشتراكية. وتنسحب تلك الرؤية أيضا على اليسارين الجدد بإستثناء مجموعة صغيرة حيث لا يتضافرون مع الثوار، لأنهم يتشكلون من المثقفين وحقوقيين وشباب، خاصة الراديكاليين منهم.

وفى السياق ذاته يذهب" **Gerd langguth** "**جريد لنج جود** " إلى أن الأمر فى الحركات الإحتجاجية يتعلق بالسخط الأخلاقى والعصيان أو التمرد لجماعات هامة من السكان تنطوي على مجموعة من فئات الشباب وبعض من المثقفين؛ حيث أنهم يظهرون معاً رفضاً لكافة الجوانب السلبية فى السلوك والعلاقات الإجتماعية القائمة. وقد يتعدى الرفض أو النقد لما هو قائم من مشكلات وشأن قومي إلى الشأن الدولي أو العالمي فى إطار الشعور بالمسئولية تجاه المشكلات والقضايا الدولية (١٢).

وترتيبا على ما سبق تفسر الحركة الإجتماعية الإحتجاجية نفسها كحركة من خارج كل الكيانات والقوى القائمة فى المجتمع، حتى وإن كانت جزءاً من النظام الإجتماعى القائم، وذلك كما تظهر فى سياق أهدافها وتصوراتها السياسية وإن كانت تصورات شديدة المثالية أو خيالية. فإذا كان ظهور الحركات الإجتماعية الجديدة فى أوربا قد فرضتها ظروف الإستقطاب والتقسيم الدولى بين اليسار السوفيتى واليمين الآنجلوساكسونى، حيث وجد المدافعون عن القضايا والمشكلات المجتمعية الطاغية كالتلوث والتسليح ... الخ، إنهم خارج حسابات اليمين واليسار معاً، وفى ذات الوقت يتهمون أصحاب المصالح بتلويث الماء والهواء(١٣).

وفى هذا السياق لم تكن مطالب تلك الحركات الإجتماعية الإحتجاجية مما أعتادت تداوله الأحزاب التقليدية فى أوربا، فأضحت مضطرة للعمل خارج الفضاء السياسي لتلك

الأحزاب وكذلك النقابات، حيث أنها لم تستطع إستيعاب ما يطالبون به من إعادة إنتاج تشريعات جديدة جوهرية فى المجال السياسى أو الإجتماعى العام.

تمخضت إذن الحركات الإجتماعية الإحتجاجية فى العالم الثالث فى أطُر وسياقات مغايرة من حيث البيئة الإجتماعية والإقتصادية المختلفة عن مثيلتها الأوربية فالنمو الإقتصادى غير المتوازن وتزايد معدلات الأفقار وتضييق مساحة الحرية والتعبير عن المطالب، وعليه يمكن القول أنها تأسست كحركات تستهدف مطالب إقتصادية أو مهنية مباشرة كتعبير عن مطالب بعض الفئات الإجتماعية التى لم تندرج تحت التنظيم النقابى أو الحزبى القائم فى تلك المجتمعات، كما أن الظروف الموضوعية لظهور هذه الحركات قد تمثلت فى عجز النقابات والأحزاب وقوى المجتمع المختلفة بما فى ذلك قدرة النظام السياسي على التعبير عن مطالب متجددة فرضتها تغيرات إجتماعية وإقتصادية.

وترتيباً على ما سبق يمكن الإشارة إلى أن الحركات الإجتماعية الإحتجاجية تنطلق من سياق أو بيئة " سيسوإقتصادية سياسية " هو سياق الأزمة والتى قد تظهر في أسس وقواعد الديموقراطية أو هيمنة الدولة على مؤسسات المجتمع الأخرى، بالإضافة إلى الآثار السلبية والتدهور الإقتصادى المصاحب للتحول الرأسمالي.

إنه على الرغم من الحضور القوى الذى باتت تسجله الحركات الاجتماعية فى مختلف الأنساق الاجتماعية والسياسية، فإن إيجاد مفهوم موحد لها مازال غير محقق وترتيبا على ذلك وجود مفهومات غير نهائية تؤسس اختلافاتها وتناقضها أحيانا على خلفية الأطر المعرفية والتوجهات الايديولوجية وهو مايفضى فى نهاية الأمر إلى عدم وضوح الرؤية وفى تقدير حجم وطبيعة الكثير من الحركات الاجتماعية. فالحركات الإجتماعية من المعالم البارزة في مسيرة التطورالاجتماعي والسياسي لمجتمعات العالم المعاصر، كما أطلق عليها " **توم بوتومر** " بأنها ظواهر المجتمعات الحديثة تلك التي تعمل على إعادة صياغة قواعد السلطة الاجتماعية في الواقع المعاش، ينسحب عليها تماماً (١٤).

إنه وفي إطار المفاضلة بين الأشكال التقليدية للفعل السياسي والأشكال الحديثة للفعل الاجتماعي في صالح الأخيرة، يرى "**جندر فرانك** "...

"...**إن الحركات الاجتماعية تعيد صياغة قواعد لعبة السلطة السياسية المؤسسية بإعادة تحديد اللعبة نفسها، ودمج قواعد السلطة الاجتماعية – مدينة ديمقراطية جديدة في المجتمع المدني، وتنتقل الحركات الاجتماعية مركز الجاذبية الاجتماعي السياسي من الديموقراطية السياسية المؤسسي في الدولة والثقافة، وهي بهذا المعنى لاتسعى إلى سلطة الدولة، بل تسعى إلى الاستقلال عن الدولة....** " (١٥).

وفي تبيان أخر هناك من يرى وجود علاقة مهمة بين الحركات والأشكال التقليدية للسياسة ويرى أن الأحزاب والحركات السياسية ليست إلا رابطا بين المجتمع المدني والدولة، وفي إطار نفي الدور السياسي المباشر عن الحركات الاجتماعيه والتأكيد على الدور السياسي بمعناه الميكروسكوبي، ينفي "آلان سكوت" ضرورة أن يكون للحركات دورا فاعلا لإبعاد سلطة الدولة عن الممارسة السياسية، أو أن يكون لها أطروحات بديلة تطرح على أنها بدائل هادفة كي تصبح رمزا لعلاقات القوة. ويؤكد " سكوت " على أن شرط نجاح الحركة هو وجود فضاء بينها وبين مجرة الدولة وعلى أن تقوم الحركات على قواعد ثقافية وتلعب بعض الوظائف الرمزية، وهذا كله لاينفي أنه يتوجب على تلك الحركات أن تأخذ مواقف سياسية صريحة أو ضمنية فعلى قدر ماهي ثقافية هي أيضا سياسية – بالمعنى الواسع لتعبير السياسية

– ويوثق كلامه من خلال إبراز الجهود السياسية الفريدة التي تمارسها الحركات الاجتماعية بمقدار رفع الوعي واللمسات السياسية على الطابع الإجتماعي.

وفي هذا الصدد يتراءى دور الحركات الاجتماعية في التغيير الإجتماعي من خلال تحدي القيم والهويات والفاعلين الإجتماعيين أكثر من تأطيره بالفعل السياسي المباشر، إنة وبجانب التأكيد على دور الحركات الاجتماعية السياسية إذا ماأخذ في الإعتبار المفهوم الواسع لمصطح السياسة، فإننا قد نستكشف بعض الحركات التي مارست دورا سياسيا بالمعنى الضيق للسياسية فقد تمارس أشكالا اعتراضية كالمسيرات والاحتجاجات والعصيان المدني ويمكن اعتبارها أحد صور المشاركة السياسية المباشرة، وخاصة إن كان هناك صدام مباشر مع كينونة القمع التقليدية للدولة وفي كثير من الحالات وصلت لمستويات مرتفعه من العنف الموجهة، فقد تصل إلى حدالقتل [١٦].

ولما كانت هذه الحركات تعتبر شكلا من أشكال التطور السياسي، فإنها تشير إلى معاني التفاعل الذاتي الذي قد يترتب عليه إما صدام مستمر أو توافق ظاهري، يهدف إلى تحقيق التغيير الإجتماعي والإقتصادي، ومايرتبط بذلك من تنقلات متتابعه من وضع إلى آخر. إنه بعبارة أخرى قد تعني الحركات الاجتماعية التغيير في مقومات الوجود السياسي، وعلاقات التوازن بين مكونات الكيان السياسي، وظهور قوى اجتماعية جديدة [١٧].

الحركات الإجتماعية حدود المفهوم والطبيعة

في المعالجات النظرية تتمظهر حقيقة مؤداها وجود خلطا في رصد الإرهاصات الأولى لاستخدام مصطلح الحركات الاجتماعيه الاحتجاجية بين المؤرخين لتاريخ الحركات ويعتبر " فون شتاين " هو أول من طرح تعريفا علميا لمصطلح الحركات الإجتماعية في مؤلفة " تاريخ الحركة الاجتماعية في فرنسا " فهو يتناول الحركة من حيث الجهود المبذولة من أجل خلق مجتمع جديد لا لمجرد الإطاحة بالحكومات [١٨].

لقد أفرزت محاولات فهم وتحديد الحركات جملة من المفاهيم كجماعات الاحتجاج، والتي عرفت الاحتجاج في إطارها على أنه نزوع " شخصي أو جمعي " تنتهجه مجموعة من الأفراد ضد السلطة الحاكمة وكتنديدا بممارستها على الجمهور [١٩]، وجماعة التحدي، ومفاهيم أخرى كالاعتصام أو التظاهر، ويعتبر أول من استعمل هذا المفهوم "هنري ديفر ثوراو " في مقاله المعنون بالعصيان المدني بعد أن امتنع عن دفع ضرائب الحرب احتجاجا على العبودية والقمع والاضطهاد والتي استعملتها الولايات المتحدة في حربها ضد المكسيك، وكذلك استعملها كارل ماركس حين حاول أن ينظم حملة لاقناع الأوربين بعدم دفع الضرائب خلال الثورة في أوربا عام ١٨٤٨م [٢٠].

ويبدو واضحا الاهتمام بدراسة سلوك التظاهر والاعتصام في منتصف القرن العشرين وذلك في إطار أدبيات الرأي العام التي تناقش ماصطلح عليه بثقافة الاحتجاج الشعبي، حيث تباينت حدود المفهومات المتداولة لمفهومي التظاهر والاعتصام بين انحسارنطاق سلوك التظاهر والاعتصام واتساعها فهناك من يعرف التظاهر على أنه خروج إلى المجال العام تنديدا بحقه أو دفاعا عن ظلم، إنه خروج للتعبير عن حالة من عدم الرضا في الحيز الخاص وحملها إلى الحيز العام، وهناك من يعرفه على أنه مظهر احتجاجي ضد سياسية ما عن طريق الوجود والتجمع السلمي أمام مكان أو مقر يرمز إلى الجهة التي تمارس السياسية في موضع الاحتجاج ويقدم فريق آخر تعريفا أوسع للاعتصام حيث يعرفه على أنه مرحلة أكثر فاعلية من حركات الاحتجاجات الشعبية حيث تسبب ازعاجا وضغطا كبيرين على الأنظمة السياسية نتيجة لشمولية أهدافها واتساع نطاق المشاركة بها[٢١]، هو تجمهر لمجموعة من الأشخاص بغرض الإعلان عن آرائهم تجاه

أحداث أو سياسات تتبعها ويعمد المحتجون لتلك الآلية من أجل الضغط وإقناع الحكومة بضرورة التغيير إزاء الموقف الذي يحتجون لأجله ربما تكون السياسات الحكومية أو الظروف الاقتصادية أوالعقيدة الدينية، أوالهياكل الاجتماعية (٢٢).

على جانب آخر يذهب مجموعة من المنظرين إلى أن التظاهر يتضمن الشرائح المهمشة وأولئك المدقعون والعاطلين عن العمل واللذين لاينتمون للسلطة ولايعتلون مكانات سياسية ويتوحدون للمطالبة بحقوقهم(٢٣). يرى آخرون أن المقاومة هي تعبير عن العصيان ورفض مشروعات وتوجهات النظام الأبوي بهدف تغييرها، إنه حسب ذلك فالاحتجاج هو الإذعان والقبول، بينما المقاومة تتعدى ذلك لكي تواجه القوة ومفاعيلها، وقد شيع استخدام هذا المصطلح لأول مره ضد الاحتلال النازي عن طريق " **إدموند بيرك** " الذي دافع عن ضرورة المقاومة الثورية في خضم الثورة الفرنسية، وفي سياق آخر يطرح " **ماثيو أرنولد** " مبدأ جديد من المقاومة كما طرحها في كتابه " **الثقافة والفوضى**" عام ١٨٦٩ والذي يتمثل في المقاومة السياسية للنظام القائم، أما " **ماركس** " فذهب إلى أن المقاومة قد تصبح مشكلة من خلال البرجوازية الرأسمالية، وهو يؤل المقاومة إلى الفعل الثوري الخلاق للعالم الجديد(٢٤).

تولدت الحركة الاحتجاجية من رحم الحركات الاجتماعية والتي تعني تيار عام أو حالة عامة تنادي برفض أوضاع معينة، وتعلن رغبتها في إحداث تغيير للأوضاع من خلال رؤى ومطالب محددة وهذا مايدفع فئة أو فئات اجتماعية إلى الإجماع على القيام بعمل مشترك، يتصف بدرجة من التنظيم والاستمرارية والوضوح، أو قد تعمل الحركة على الإبقاء على أوضاع معينة كمواجهة مع قوى اجتماعية أو سياسية مضاده. هذا وتتفاوت درجة تنظيم الحركة واستمرارها وأهدافها من حركه لأخرى، ولابد من تضافر شروط معينة للحركة لتمنحها صفة العمومية والاستمرار والتنظيم ولذلك لايمكن اعتبار المظاهرة والاعتصام والاضراب دربا من دورب الاعتراض (٢٥).

إن الحركة الاحتجاجية تتراءى للمحللين في تجمهر جماعة من الناس كمحاولة لإحداث التغيير الإجتماعي أو السياسي إما كليا أو جزئيا في النمط القيمي السائد أو الممارسة السياسية وذلك بين المواطنين الذين يجدون في الحركه آمالهم وطموحاتهم للوضع الاجتماعي المنشود (٢٦).

وهناك من يذهب إلى أن الحركة الاحتجاجية تعد بضعا من عملية التحديث، كما أنها تشير إلى الحس الإجتماعي أكثرمن كونها تعبر عن أزمة اجتماعية، لأنها في التحليل الأخير تعد فعل رشيد من الجماعات المستبعدة للوصول لنتائج سياسية معينه وقد يوضح ذلك السبب في انكباب الباحثين على بحث العلاقة بين الحركة الاحتجاجية والنظام السياسي (٢٧).

يذهب " **تلي** " في تعريفه الحركة الإجتماعية على أنها تلك المجهودات التي ينتجها مجموعة من الأشخاص قاصدين طرح أوضاع وسياسات وهياكل اجتماعية جديدة وذلك حتى تكون أكثر التصاقا بالقيم الايديولوجية التي تنشرها الحركة، وهي في ذلك تستدعي خطابا تقصد به كشف النقاب عن عورات المجتمع وتحدى صريح ومعلن للسياق السياسي القائم وحيث يتعالى هذا الخطاب تصبح الحركة الاجتماعية موازية لمفهوم القوة الاجتماعية **Social Force** وفعالا في التأثير في مجريات التغيير (٢٨). وفي سياق أخر يشير "**تلي**" أنها قد تعني السياسية التنازعية والتي تعني تحرك جماهيري للمطالبة

بمجموعة رؤى وحينما ينجح هذا التحرك الجماهيري ينتج عنه صراعا مع مصالح الطرف الآخر (٣).

هناك من يولف بين تطور الحركة الاحتجاجية والهدف الذي تسعى إليه، وتعد الحركة الاحتجاجية إن كانت اجتماعيه أو السياسية محاولة لجماعات من الفاعلين على درجة عالية من الوعي بالذات تبعث روح التغيير في النظام الاجتماعي برمته، وتختلف الآليات المتبعة تبعا للحركة ولسمات التنظيم الرسمي وغير الرسمي وتعد الحركة السياسية أضيق نطاقا من الحركة الاجتماعية (٤).

يراها "**جهاد عودة** " بأنها الجهود المتمثلة في مجموعة أفعال يقوم بها رابطة من المواطنين هادفيين إلى تغير الأوضاع أو السياسات أو الهياكل القائمة وذلك حتى تصبح أكثر اقترابا من القيم الفلسفيه العليا والتي تعبر عن نوعا من اليوتوبيا التي تؤمن بها الحركه [٢٩].

وفي إيضاحه لمصطلح الحركة الاجتماعية الاحتجاجية يؤكد "**هارت فيل هيلمان**" على أن المفهوم يصوغ من قبل المنظرين في علم الاجتماع للدلالة على نمطين في التحليل العلمي، الأول يستخدم للإشاره إلى تغييرات في مواقع مجرده أو في أوضاع ومكانات اجتماعية ونقصد ذاك التغيير الديناميكي والذي يحمل على عاتقه تغيير المجتمعات من حالة ألى حالة أفضل فلا مستقبل بلا تغيير [٣٠].

إن نموذج طرح الحركة كآليه سياسية يضاهي التعامل معها على أنها مدخلا على النظام السياسي والذي يتصارع من أجل اقحامها في آلياته ويضعها في جدوله السياسي ولايكتفي بذلك بل إنه يخصص لها جزءا من خزينته وهنا تتحول الحركة من مجرد كونها قوى اجتماعية مضادة للنظام إلى مدخلا على النظام السياسي.

وهناك من يذهب في تعريفه للحركات على أنها ذاك العمل الجماعي المتضافر والفعال والذي يهدف إلى التغيير دائما من خلال النشاط السياسي [٣١].

ووفقا لسياق المقولات السالفة يمكن تصنيف الحركات الاجتماعية السياسية كما يلي:

* **التصنيف وفقا لمدى الأهداف:** وهي هنا تنقسم إلى حركات اصلاحية، وفي ذاك تبني الحركات بهدف تحفيز الواقع، وتغيير بعض القواعد، أما النوع الآخر فيشير إلى الحركات الراديكالية تلك التي تسعى إلى إحداث التغيير الجذري بالمجتمع.
* **التصنيف وفقا لطبيعة الأهداف:** وتضم الحركات السياسية والاقتصادية والبيئية.
* **التصنيف وفقا لعملية التغيير الاجتماعي:** وتتضمن في ذلك حركات المحافظيين، وحركات التجديد.
* **وفقا للايديولوجيات أو الاتجاهات:** وهي إما يمينية وتتسم بالشدة، والحركات اليسارية ونقصد هنا الحركات الثورية الرافضة للنظام القائم، ومابين البيين الحركات التي تتنصف الطريق والتي يمكن أن نطلق عليها التقدمية.
* **التصنيف وفقا للطبقات الإجتماعية:** وتنقسم وفقا لطبقات المجتمع فهي إما حركات الطبقات العليا أو الوسطى أو الدنيا بكافة مستوياتها الثلاث.
* **تصنيفا وفقا للعمل:** وهي إما سلمية أو عنيفة.
* **تصنيفا وفق للنظاق الجغرافي:** تنقسم إلى حركات محلية وقومية وعالمية [٣٢].

مايبدو واضحا في التحليلات أن ظاهرة الحركة الإجتماعية الإحتجاجية في التراث العلمي لايظهر وضوحاً أو إتفاقاً حولها إلا فى سياق الدوافع والأسباب الكامنة فى البيئة الإجتماعية والإقتصادية التى تؤدى إلى عمليات الإحتجاج، حيث يتسع ليتضمن

مختلف المسارات والصيرورات الإجتماعية مهما تنوعت أو تعددت ويضيق أحياناً. بحيث يشير فقط إلى سلوك جمعي له فراده تميزه، وله بناء وتنظيم وقيادة، ويهدف إلى تغيير الأوضاع القائمة أو تغيير بعض جوانبها الأساسية على الأقل (٣٣).

ويذهب البعض الآخر في تعريف الحركة وفقا لحجمها ومستويات تطورها وتنظيمها (٣٤)، هذا وتذهب الماركسية وفقا لرؤية" **كارل ماركس**" إلى أن الحركة الاجتماعية تعني الغليان الجماهيري الذي يوقد نتيجة غوغاء للصراع الطبقي، وعرفها " **لينين** " بأنها الفعل السيجالي الثوري الذي تتخذه الجماهير لتغيير صيرورة الأوضاع القائمة، ولابد أن يعتلي الحركة طليعة تؤمن بحتمية هذا التغيير، وتشير الموسوعة الماركسية إلى أن " الحركات الاجتماعية هي كحركة مستقلة بذاتها بوعيها تماما وممثلة في ذات الوقت اتحادا لمن لهم قناعات موحده – وفي نفس الصدد تؤكد تعريفات ماركسية أخرى أن الحركات الاجتماعية هي تلك التي تنطوي على التغيير الذي يطرأ على المجتمع وتخلق لمجتمعها روابط ووظائف من نوعية جديدة وهي أيضا التيار العام على النطاق العالمي، والذي يحفز طبقة من الطبقات أو فئة من الفئات الاجتماعية إلى إعادة إحياء الصفوف بهدف توحيد العمل لأجل تحسين الأحوال الاقتصادية، وتحقيق التقدم الاجتماعي لكل أعضائها وللمشاركة الفعالة في تصنيع السلطة السياسية، إن الماركسيين يصبوا بؤرة اهتمامهم على الصراع الطبقي **Class Conflict** كدافع رئيس لإنفجار الحركات الاجتماعية وعلى أهمية دور الجماهير في تحقيق التغيير الاجتماعي وحيث لايوجد قطيعة مفاهمية بين الحركة الاجتماعية والسياسية (٣٥).

يذهب أصحاب التحليل الليبرالي لتعريف الحركة الاجتماعية في قاموس اكسفورد بأنها تلك السلسلة المتضافرة من الأفعال والجهود التي يقوم بها عدد من الأشخاص من أجل تحقيق هدف منشود (٣٦).

يذهب **Gerd Langguth** في هذا السياق إلى أن الحركة الإجتماعية الإحتجاجية جزء من النظام الإجتماعى العام، على الرغم من أنها فى موقف معارض من النظام القائم وتعتبره مجموعة من الكيانات المتجمدة تواجه عمليات التغيير الحيوية، ويرى أن الحركة فى الغالب تظهر توجه عام ورؤية سياسية مع أنها لا تتبنى برنامجاً سياسياً محدداً تستهدف توحيد رؤية المشاركين حوله، ولكنها تتبنى وتعتنق مجموعة من المقولات السياسية تلقى قبولاً واعترافاً ولايثار حولها إختلاف وهذا لايمنع أنه يوجد فى كل الحركات نقاط يكون عليها إختلاف شديد (٣٧).

وفى شأن نشأة وإستقلالية الحركة ينطلق **Langguth** من رؤية مغايرة لكثير من المفكرين، حيث يرى أن الحركة بمعناها السابق ورغم وجودها فى موقع ضد الكيانات القائمة فى المجتمع، ومع أن من شروطها عدم توحدها مع منظمة أو مؤسسة سياسية محددة إلا أنها قد تقع تحت تأثير قيادة معينة أو حاكم أو تقدم له الدعم والمساعدة.

وعليه يمكن القول أن لكل حركة نقطة تمركز أو زاوية تحركها وقد يكون من بين المنتمين للحركة منظمات لكنها لا تتوحد مع الحركة ذاتها. كما أنه فى داخل بناءات الحركة قد تتحد مجموعة من المنظمات، تلك التى تكافح من أجل السيطرة أو قيادة التأثير على توجهات الحركة. وهناك أمثلة تاريخية على ذلك منها الدور المؤثر للحزب الإشتراكي الآلماني SDS في الحركة الإحتجاجية الألمانية، إلا أن ذلك لا يدعونا أن نذهب بالرأي أن توحد الحزب مع الحركة الإحتجاجية فى الغاية النهائية من حيث البناء التنظيمي أو الهدف السياسي وأن نجعلها شيئاً واحداً.

وفي الإطار الإعلامي يرى **Langguth** أن وسائل الإتصال والإعلام الجماهيرى تقدم معنى هام فى إعادة صياغة هوية الحركة الإجتماعية وتميزها عن غيرها من المؤسسات والحركات القائمة ؛ حيث يكون للمنظمات القائمة وسائل إتصال وإعلام جماهيري خاص بها، أما الحركات الإجتماعية الإحتجاجية فقد تمتلك الآليات التى يمكن تطويرها كالصحف غير المصرح بها أو المنشورات والكتيبات التى تعرض رؤاها والتى تنسلخ عن مضمون النظام الإجتماعي العام القائم.

وتكمن محددات نجاح الحركة بالمعنى العام في كيفية إستخدام وسائل إتصال مؤثرة، تنشرمن خلالها المعلومات الأساسية والأفكاروالأهداف التى ترغب الحركة في بثها والوصول إليها حيث تكون وسيلة أعلام وتعبئة؛ مثل الراديو والتليفزيون؛ وإستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتلك أهم ما يميزها عن الحركات التقليدية.

وفى سياق تحديد مفهوم الحركة أيضا يجب ألا نخلط بين أدوار وخلفيات قيادتها؛ حيث يكون من المهم أن نفرق بين القيادات الفاعلة فى الحركة ومنظريها، وخلفياتهم السياسية لأن هناك صعوبة بالطبع فى معرفة رؤية المنتمين أو المتعاطفين مع الحركة.

ووفقاً لما سبق وبرؤية أكثر تحديداً حول مفهوم الحركة الإجتماعية الإحتجاجية يركز " **أوتهايم رامشتد**" **"Ottheim Rammstadt** " على قضية الوعي وربط المفهوم بعمليات التغيير، وكذلك التمييز بين الجانب الموضوعي والإجتماعي فى تكوين الحركة وتباين فروق تداول المفهوم بين الفكر الأوربى والتراث الأمريكى؛ ويرى أوتهايم أن الحركة الإجتماعية الإحتجاجية عبارة عن عمليات الإحتجاج ضد الظروف والأوضاع الإجتماعية القائمة، تلك التى يقودها بوعي جماعات متنامية من الأعضاء والكيانات؛ فهو يركز هنا على قضية وعي المنتمين والفاعلين فى الحركة بظروف وملابسات الأزمة والأوضاع التى تدعو للإعتراض والاحتجاج وكذلك بالوعى بالأهداف والرؤى الخاصة بالحركة كأحد محددات قيامها ونجاحها (٣٨).

وفي نفس الصدد نؤكد أنه إذا كان هناك إجماعا على فجائية الانبلاج العربي المصحوب بمؤشرات الوعي الذي صاحب عديد من الدول العربية إلا أن ذاك أتى كتعبيرا ملحا وضروريا على كافة الأصعدة التي رصدت واقع المجتمعات العربية، ويرتبط الحدث بمجموعة من الدلائل التي وصفت مجتمعاتنا الحداثية كدلالة تسربيات ويكيلكيس تلك التي تقف في أطياف التوتر الدبلوماسي في العلاقات الدولية (٣٩).

يميز "**أوتهايم**" بين الإتجاهات المختلفة فى الجدل العلمى لتراث علم الإجتماع، مشيراً إلى جدل بين إتجاهين لكل منها رؤى متباينة حول الحركة الإجتماعية يعتمدان على معايير مختلفة لتحديد ماهية الحركة وفهم مدلولاتها؛ حيث تُفهم أولاً على أنها خرق أو خروج عن المعايير المألوفة القائمة، أو إعادة ترتيبها بنائيا كمعيار؛ ثانيا عما إذا كان من المفترض أن تتأصل مرجعيتها وفق محددات الإحتجاج الشخصي أو السياق العام للقوى المجتمعية.

يمكن القول عموما أن التراث الأمريكى يعرف الحركة الإجتماعية على أنها سلوك جمعى يتسم بالاستمرار ويستهدف تغيير البيئة الإجتماعية، وعليه تتركز التحليلات على المحددات التى توضح السلوك المنحرف للشخص ولأى مدى تصبح تلك الجماعات مؤثرة، وما هى أنماط السلوك أو التصرف الجمعى التى يمكن أن تفرزها.

فى المقابل تعنى الحركة الإحتجاجية فى التراث العلمى الأوربى حجر الزاوية لمضمون التغير الإجتماعى، حيث يوضع تاريخ وتفاعلات الحركات الإجتماعية دائماً فى الإعتبار عند تحليل التغير الإجتماعى، وعليه تظل الرؤية المحددة لمضمون الحركة

الإجتماعية حبيسة مشهد التماثل مع الديناميكية الإجتماعية، وتعتبر أن الواقع التاريخي للحركات الإجتماعية يظل ممكناً، إذا ما أثر فعلياً على التغيرات أو التحولات الإجتماعية، أو إذ ساعدت قوى إجتماعية رئيسية على التطور.

وفى حالات كثيرة يعاد طرح مفهوم الحركة الإجتماعية على إنه مفهوم تراثى بديهى، وعليه لا يقف الجدل النظري حول إتفاق لمعنى المفهوم، بل يتم التركيز على المعانى المعاصرة لفهم الإدراك الحياتى؛ وإتساقاً مع هذا الفهم يمكن إعتبار الحركة الإجتماعية حدث واقعى تاريخي تقوده جماعات وأفراد تُعرِّف نفسها بالحركة، وبهذا التعريف الذاتي للحركة يرتبط بإدارك تلك الجماعات للمعنى الحياتى المعاصر للحركة الإجتماعية؛ وهى تعنى لبعض الجماعات حتمية الاستمرار فى الحركة.

على المستوى الإجتماعى الماكروسكوبي، يوضع فى الإعتبار دائما تلك التحولات الكمية التي تستهدف بإستمرار كسب مشاركين وفاعلين جدد يكونون جاهزين لدفع وتحقيق أهداف الحركة الإجتماعية [٤٠]. وانخراطا في المحيط العربي نجد أن الفاعلين الجدد في الفضاءات العربية تمظهروا في كيانا مبعثر ولكنهم تحركوا في كرنفال راقص يملأه التحدي لإعادة إنتاج سردية تاريخية تشيح الخطاب الاستبدادي العربي الذي لاطالما وصم أنظمة الحكم العربية لقد انتفض الشباب وكسروا تابوهات القمع والاستبداد في فعل سيجالي ربما لن يصنعه التاريخ تارة أخرى [٤١].

أما على الجانب الموضوعي **Sachlicher** الحركة الإجتماعية تستهدف تحولات تحديثية أو عمليات تجديد **Innovationen** ، تلك التى تتسق وأهدافها فى مواجهة ضد النظام السائد وإجباره على تنفيذها. وهذه التحولات التجديدية تتعدى إلغاء بعض القواعد إلى عملية الضغط المستمر من جانب الفاعلين، حتى وإن كانت تلك التغيرات غير مدركة بالنسبة لهم.

وتعتبر الحركة الإجتماعية الإحتجاجية، إحدى السمات البنائية للمجتمعات الحديثة، طالما أنها تسبب لتلك المجتمعات أزمات مستمرة، وفي السياق ذاته يركز **J. " Raschke"** على بُعد مختلف فى تداول معنى مفهوم الحركات الإجتماعية الإحتجاجية، حيث يعير إهتماماً بالغاً بالمراحل التطورية للحركة الإحتجاجية، والمسارات التى تسلكها حتى ينطبق عليها المعنى المتداول إجتماعياً؛ حيث يذهب **Raschke** إلى أن هناك سبع مراحل متدرجة مختلفة المستويات يفترض أن تسلكها الحركة تبدأ بنشأة الأزمة حتى إنتهاء الشكل التنظيمى للحركة وهي كالتالي [٤٢]:

١- الترويج لعواقب الأزمة: **Propagierung der krisenfolgen**

حيث تعكس تلك المرحلة الترويج لنتائج الأزمة التى تعكس حالة وظروف المتأثيرين بها فى إطار التوقعات العامة، تلك التى تحفظ النظام السليم وإصلاح نتائج الأزمات وفقاً لما يراه المتأثيرين بالأزمة.

٢- التعبير عن الإحتجاج : **Artikulation des Protestes**

هنا يتبلور إفصاح المتأثيرين بالأزمة، بالإحتجاج والتظاهر بشكل علني وتصاعدي ضد سياسة النظام الإدارى والجهاز التنفيذى مطالبة بإزالة أو إصلاح الآثار المترتبة على الأزمة.

٣- تصعيد الإحتجاج **Intensiverung des Protestes**:

حيث يبدو أن الحركة تكتسب مع الوقت تقديراً عاماً لدى الجمهور أو المواطنين حول اتجاهاتها، من خلال تنامى توضيحها للأزمة والملابسات التى تلازمها وبالتالى يسود اعتقاد الأفراد بإبداء آراء مؤيدة للقضايا التى تتبناها الحركة الإجتماعية.

٤- التعبير عن الأيدلوجية **Artikulation der Ideolgie**:

مع تصاعد الإحتجاجات تنتشر وتتسع دوائر رفض البناء الإجتماعي السائد، والمسئول عن الأزمة وما أعقبها من نتائج مؤثرة، وفى ظل هذا الإستقطاب يتطور داخل الحركة الإجتماعية وعى مناهض**Kontrare sinngebung (Ideolgie**) يسود ويستهدف تغييرات مجتمعية ملائمة.

٥- الإنتشار **Ausbreitung**:

فى هذه المرحلة من نشاط الحركة المستمر، تحاول الحركة ترويج إيدلوجيتها فى محيط ودوائر جديدة من الجمهور، والعمل على تجنيد وتعبئة مؤيدين ومتعاطفين جدد.

٦- التنظيم **Organisierung**:

مع تنامي نشاط الحركة وإنتشار ايدلوجيتها يصعد أعضاؤها شبه المحترفين إلى مركز وصدارة الحركة ليتولوا بعد ذلك صياغة الشكل التنظيمي لها.

٧- المؤسسية **Institutionalisierung**:

فى هذه المرحلة والتى يستقر فيها الشكل التنظيمى للحركة الإجتماعية، تتجه إلى أن تكون أحد البدائل للنظام الثقافى القائم.

وعلي غرار ماسبق يذهب " **إبراهيم بيومي** " إلى أن الحركات الإجتماعية تمر بثلاث مراحل هى:

١- تبلور الفكر الجديد واتساع دوائر انتشاره.

٢- حشد التأييد الإجتماعي له.

٣- تغيير الواقع، أو الإسهام فى تغييره، ويغلب بطبيعة الحال على كل مرحلة نمط خاص من النشاطات والبرامج التى من المفترض أن تسهم فى تحقيق أهداف الحركة، وحول طبيعة مفهوم الحركة يؤكد أنها تتشكل حول مبادىء "ومصالح معينة" بهدف الدفاع عنها، أو للسعي من أجل تحقيقها، وتشمل كلمة المصالح هنا الجوانب المادية الملموسة، والجوانب الأخلاقية والمعنوية والقيمية.

وفى كل الحالات لا تستهدف الحركة الإجتماعية الإحتجاجية، مقاومة كل أهداف المجتمع أو تقف فى مواجهة ضد الكل. لكنها تقتصرعلى مجموعة هامة من الأهداف أو السمات المراد إحداث تغييرات فيها، (المرأة – الشباب .... الخ) أو جزء من القواعد أو التنظيم السائد مثل قانون الانتخابات – حماية البيئة أو الحيوان – مقاومة تجارة السلاح ....الخ) (٤٣).

يعرض هنا**Dieter Nohlen** فى دراسته للحركات الإجتماعية لمسألة إكتمال تنظيم الحركة من عدمه، وكذلك عناصر ومحددات المفهوم الأساسية، إضافة إلى التباين الواضح فى تداول معنى المفهوم بين فروع العلوم الإجتماعية والمدارس النظرية المختلفة(٤٤).

حيث يذهب **Nohlen** إلى أن مفهوم الحركة الإجتماعية، يشير إلى عمليات جمعية غير محكمة التنظيم تعترض على القيم والمعايير والأهداف العامة السائدة فى المجتمع، حيث يسعى أعضاء الجماعة وبخاصة الفاعلين فيها لإحداث تغييرات جوهرية فى المجتمع. ويشترط أربع عناصر أساسية محددة لطبيعة المفهوم.

١- ضعف فى البناء التنظيمى " رخوية أو مرونة التنظيم ".
٢- تؤدى وظيفة إحتجاج مجتمعي غير محددة العمليات.
٣- الإحتجاج المتدرج واسع الإنتشار والبرجماتي.
٤- توجه سلوكى تطوعي.

ترتيبا على ماسبق يكون دور الحركات الاجتماعية في التغيير الاجتماعي من خلال تحدي القيم والهويات والفاعلين الاجتماعيين أكثر من تأطير بالفعل السياسي المباشر [٤٥]، إنه وبجانب التأكيد على دورالحركات الاجتماعية السياسية إذا ماأخذ في الاعتبار المفهوم الواسع لمصطح السياسة، فإننا نستكشف إن بعض الحركات مارست دورا سياسيا بالمعنى الضيق للسياسية هذا من جانب ومن جانب آخر أن بعضها أخذت أشكالا اعتراضية كالمسيرات وغيرها ويمكن اعتبار أنها صورة من المشاركة السياسية المباشرة، حيث أنها أصبحت في صدام مباشر مع كينونة القمع التقليدية للدولة [٤٦].

في سياق مغاير تظهر بعض التحليلات مايطلق عليه الاتجاهات الاجتماعية بمعنى تأجيج المشاعر بين الناس عن تردي الأوضاع الاجتماعية والتأكيد على ضرورة انبثاق التغيير بسبب تعفن النسق الاجتماعي والسياسي وتجمدهما وشيخوختها إلا أن تلك المشاعر المشتركة بين الناس لاتؤثر في الواقع الاجتماعي إن لم تنتقل لمرحلة المصالح الاجتماعية التي يتجمهر حولها الناس ليمثلو جماعة ضغط اجتماعيه قادره على التأثير على النظام السياسي وتوجيهه دفة مصالح القوى الممثلة لها.

كما أن الايديولوجيات الاجتماعية منفردة لاتفرز عصارة الواقع الاجتماعي، في حين نجد أن الحركة الاجتماعية تتحرك باتجاه التعبير المنظم، عن القوى الاجتماعية التي تسعى لإحداث تحول دراماتيكي، إن تلك الحركة هي ذاتها الملاذ للفاعلين الاجتماعيين وهي البوصلة التي من خلالها تصبح مؤشرا للتغيير الاجتماعي إلى أن تصل الحركة لأهدافها المنشوده [٤٧].

تنطلق الموسوعه السياسية في إيضاحها لمفهوم الحركة على أنها ذاك الاتجاه العام الذي يحفز طبقة من الطبقات أو بضع فئات اجتماعية معينة إلى إعادة صف الصفوف للاتجاه بقيام عمل موحد من أجل تحسين أوضاعها الاقتصادية أو الاجتماعيه أو السياسية أو كافة الأوضاع [٤٨] وهي تميل إلى ديمومة أكثر من غيرها من أشكال السلوك الجماعي[٤٩].

ومن خلفية مغايرة ينطلق تعريف عزة خليل لمفهوم الحركة الإجتماعية مستندا على مكونات الحركة ذاتها على اعتبار أنها أنشطة فعلية من قوى اجتماعية تستهدف صوغ الواقع، وتشترط حدوث ذلك في حال تضافر أربعة مكونات وهي:

١- تولد مشاعر وتصورات عند هؤلاء المنتمين لتلك القوى.
٢- بزوغ الوعي سواء أكان فطريا أو مكتسبا من الطبقة الاجتماعية.
٣-حينما يصبح الوعي الفاعل الرئيس خلف الحركات فقد تكون تحركات عنيفة أو بشكل ديمقراطي وقد تكون من خلال المواجهة المسلحة.
٤- الإطار المؤسسي كما هو الحال في النقابات أو المنظمات غير الحكومية ويتضح ذلك في الحركة العمالية وتلك التي ناضلت من أجل الدفاع عن مصالح العمال وأتبعت ذلك النضال بتأسيس الحزب وعلى غراراها حركه الخضر في ألمانيا وفرنسا [٥٠].

ويستند البعض لمفهوم الحركة وفقا للقاعدة الاجتماعية المعبرة عنها والذين يدعمونها حيث يعتبر العمال هم الأساس الاجتماعي للحركة العمالية، وعليه فإن لكل طبقة اجتماعية

توجهها الديمقراطي والسياسي فمثلا حركات اليسار المتطرف أو اليمين وكذلك الوسط تعتمد على الطبقات العاملة والعليا والمتوسطه على التوالي، ومع انتشار الحركة قد تتضح بعض الاختلافات بين الأساس الافتراضي للحركة الاجتماعية والأساس الفعلي لها (٥١).

وفي السياق ذاته يذهب بعض المنظرين في تحديد الحركة وفقا لحجمها ومستويات تطورها وتنظيمها(٥٢)، مثلما تذهب الماركسية وفقا" **كارل ماركس**" إلى أن الحركة الاجتماعية تعني الغليان الجماهيري الذي يوقد نتيجة غوغاء الصراع الطبقي، ويعرفها " **لينين** " بأنها الفعل السيجالي الثوري الذي تتخذه الجماهير لتغيير صيرورة الأوضاع القائمة، ولابد أن يعتلي الحركة طليعة تؤمن بحتمية هذا التغيير، وتشير الموسوعة الماركسية إلى أن " الحركات الاجتماعية هي كحركة مستقلة بذاتها بوعيها تماما وممثلة في ذات الوقت اتحادا لمن لهم قناعات موحده وفي نفس الصدد تؤكد تعريفات ماركسية أخرى أن الحركات الاجتماعية هي تلك التي تنطوي على التغيير الذي يطرأ على المجتمع وتخلق لمجتمعها روابط ووظائف من نوعية جديدة وهي أيضا التيار العام على النطاق العالمي، والذي يحفز طبقة من الطبقات أو فئة من الفئات الاجتماعية إلى إعادة إحياء الصفوف بهدف توحيد العمل لأجل تحسين الأحوال الاقتصادية، وتحقيق التقدم الاجتماعي لكل أعضائها وللمشاركة الفعالة في صياغة السلطة السياسية، أن الماركسيين يصبوا بؤرة اهتمامهم على الصراع الطبقي كدافع رئيس لانفجار الحركات الاجتماعية وعلى أهمية دور الجماهير في تحقيق التغيير الاجتماعي وعليه لايوجد وفقا لرؤيتهم قطيعة مفاهمية بين الحركة الاجتماعية والسياسية (٥٣).

ويعرفها " **هربرت بولمر** " على أنها النشاط الاجتماعي الذي يتمظهر في مجموعه من التصورات والرؤى والمشاعر ويصبح في لحظة معبرا عن أشكال جديدة من الاعتقاد والسلوك الجمعي والتي تعتبر المتنفس الوحيد لها، فتتحو إلى حركة منظمة تميط اللثام عن الأنماط الاجتماعية الموجودة، وتستبدلها بأخرى تتفق ومصالحها الفعلية (٥٤).

يصوغ " **جيروم دايفيرز** " الحركات الاجتماعية بأنها السلوك الجمعي الذي يأتي كردة فعل لاضمحلال الأحوال المجتمعية وكتعبير عن نقص حاجات أساسية غير مشبعة، ويبين أن الحركة تبدأ بوجود حاجات محسوسة لدى الأشخاص يعبرون عنها لبعضهم البعض وهنا تسري مشاعر التحريض والإثاره والدعاية والمداعبة للشعور الاجتماعي لتلك الحاجات وعليه يتحتم إنشاء التنظيم لهذه المشاعر المضطربة، ويتفق " جميس مكاي " معه ذاهبا إلى أنها الفعل الجماعي الذي يتميز بالديمومه والالتفاف حول مطالب واحده(٥٥).

إنه ضمن هذا السرب يجنح " بل ويلنكسون " لتحديد الحركة الاجتماعية استنادا لثلاث خصائص هي:

١-إن الحركة عمل تشعبي فطري يستهدف التنقيب عن التغير الاجتماعي في أي اتجاه وبأي وسيلة ولايستنكر العنف ولا الوسائل غير المشروعه ولا الثورة، يمكن أن تتجه الحركة إلى وسائل أقرب ماتكون إلى المحاججة السلبية التي تدخل في إطار النزوح بإتجاه مجتمع طوباوي.

٢-لابد وأن تشهد الحركة درجة عالية من التنظيم.

٣-إن للحركة دلالات تحلق بها وتنعكس على مستوى نموها كالوعي والرموز والمقولات الفكرية والمعتقدات وتحقق مستوى أعلى من المشاركة الفعالة (٥٦).

التفسير السوسيولوجي للحركات الإجتماعية:

Thesen zur Protestbewegung

في سياق الطرح السابق تُظهر تلك العناصر الأساسية إتساع دائرة الموضوعات والقضايا التى يمكن أن يتضمنها مفهوم الحركة الإجتماعية الإحتجاجية. حيث يتضح من التراث العلمي المعنى بمفهوم الحركة الإجتماعية إهتمام التحليلات العلمية بالنماذج البنائية الإجتماعية المنظمة والبرجماتية والتغيير الإجتماعى منذ بداية القرن العشرين وحتى الآن، حيث إهتمت تلك التحليلات بالتأريخ للنظم ذات السمة التنظيمية والبيروقراطية فى ذات الوقت(٥٧).

وعليه إقتصرت إهتمامات التحليلات فى علم السياسة بالعمليات التى تشكل الرؤية فالإدارة فى التغيير مثل (الإنتخابات، والبرلمان) فى إطار منظمات أو مؤسسات التعبير عن الرغبات مثل الروابط الإجتماعية والأحزاب وكذلك التشكيلات والقوى التى تعبر عن المدخلات السياسية للنظام الإدارى، وتلك ما أطلق عليها (Input- **output-Analyse**).

تفرق هنا التحليلات السياسية بين الحركة الإجتماعية والرابطة الإجتماعية حيث تخرج الحركة الإجتماعية من دائرة الإهتمام لإفتقادها الطابع التنظيمي والمؤسسي بالإضافة إلى النظر على أن الضغط الإجتماعي والمؤسسي ليس خرقاً لإهتمامات المجتمع كله.

فى سياق آخر ترصد التحليلات المهتمة بالحركات الإجتماعية الجديدة كالحركة الطلابية، حركة البدائل البيئية، وحركات المجتمع المدنى مثل السلام، المرأة ... الخ أنها لم تقدم فروقاً واضحة بين الحركة الإجتماعية وتلك النماذج فى شأن معيار العمل غير الرسمى أو غير التنظيمى(٥٨).

في السياق ذاته يؤدي نموذج تحليل الحركة كعملية سياسية إلى أن الحركة الإجتماعية تفرض مدخلات على النظام السياسى الذى يستقطبها داخل آلياته ويضعها على أجندة السياسة ويخصص لها جزءاً من ميزانيته، وتمثل هنا أحد القوى الإجتماعية التى تطرح مدخلات على النظام السياسى لتصبح جزءاً من العملية السياسية. وفي هذا السياق يذهب (ماكدام) إلى أربع مراحل تفرض بها الحركة مطالبها على النظام (٥٩).

١- ظهور عملية ذات طابع إجتماعي إقتصادي تمنح قدرة الحصول على فرصة سياسية للفئات المحرومة من الموارد والتى تقوم الدولة بتوزيعها.

٢- إستعداد الحركات الإجتماعية من إقتناص الفرصة السياسية التى لاحت لهم.

٣- ظهور وعي جماعي عند الجماعات التى تتحدى النظام السياسي.

٤- القدرة على كسب التأييد من جماعات أخرى خارج أعضاء الحركة، لتوسيع المعارضة ضد القوى الرافضة لقبول مطالب الحركة الإجتماعية الجديدة.

أما علم إجتماع التنظيم مازال يحافظ على المسافة الفارقة بين الحركة الإجتماعية والروابط الإجتماعية والأحزاب، حيث يحدد الفرق بدقة بينهما فيرى أن الحركة الإجتماعية قد تضم تنظيماً ولكنها لا تدخل ضمن التنظيمات الرسمية فى المجتمع (٦٠).

من ناحية أخرى يكمن الجدل العلمى فى التحليلات الإجتماعية، حول أثر الجوانب التكنولوجية (تكنولوجيا الإتصال الجماهيرى) على فاعلية وقدرة الحركة الإجتماعية فى التأثير على المجتمع، وقدرتها على التغلب على مصاعب التكوين والصياغة التنظيمية وبلورة سلوكياتها الخارقة للنظام السائد.

فى مقابل الإتجاهات والمدارس العلمية السابقة تركز بحوث علم السياسة المهتمة بالأحزاب وكذلك علم إجتماع الأحزاب السياسية على الأصول التاريخية للحركات الإجتماعية، تلك التى تطورت منها الأحزاب المعاصرة(٦١). فى حين ما زال باحثو الحركات الإجتماعية مصرين على عدم التحديد حتى لمجرد نمو أو انعكاس ذاتى لضوابط تنظيمية أو مؤسسية (٦٢)، وذلك لأن الحركات الإجتماعية المعاصرة على أقل تقدير تظل مختلفة عن مثيلتها التاريخية، ونادراً ما يتشكل الصدى المجتمعى المتزايد للحركة الإجتماعية من خلال قيادة كارزمية، كما تعتبر مسألة سيادة التوحد البرجماتي كمرحلة تسبق مركزية التنظيم والمؤسسية المجتمعية سمة أساسية ومعياراً قوياً لدى منظرى النماذج البنائية فى تفسير التغير الإجتماعى فى المجتمعات، وهذا ما يجعلهم مصرين على مواقفهم المتشككة، حيث يذهبون إلى أنه فى إطار ضوابط المجتمع المعاصر خاصة لا مركزية الأسس الديمقراطية تكون مثل هذه الحركات ذات تأثير محدود على تهديد ترابط السلوك الإجتماعى بالانهيار.

فيما يتعلق بمنظرى التبعية والجدلية " **Interdependent** "فقد تجاهلوا بحوث الحركات الإجتماعية سواء من حيث الشكل العام أو المحتوى لفترات طويلة. لكن الإهتمامات بالموضوع جاءت مبكرة وإن إرتبطت بعلم النفس الجماهيرى أو علم الإجتماع الثقافي (**Max weber**) وكذلك نظريات الصفوة (**Michels**) أو أبحاث السلوك الجمعي.

والفكر الماركسي فى عمومه يميز بين خمسة أنواع من الحركات الإجتماعية وهى (العمالية، والطلابية، والفلاحية، والنسائية، والثقافية)، ويستند هذا التمييز إلى أن الفئات الإجتماعية الداخلة فيه هى التى تشكل القوى الرئيسية المكونة لأغلبية الشعوب والمجتمعات المعاصرة، وفى الوقت ذاته هى القوى الرئيسية للإنتاج، كما أنها أكثر القوى الإجتماعية تخلفاً فيما يتعلق بظروف عملها وأحوال معيشتها(٦٣).

يثير الجدل العلمي فى تفسير الحركات الإجتماعية قضية " المحتوى أو الشكل " " **Form - inhalt - Problem**حيث أصبحت مصدرا لمقولات تفسيرية جديدة، تلك التى تحاول تناول الحركات الإجتماعية الجديدة من زاوية جملة التغييرات فى القيم الإجتماعية المحورية، وبالتالى تصبح الأغراض الأساسية للحركات الإجتماعية بهذا المستوى من التجرد صالحة للتفسير ومقنعه؛ لكنها تكون أقل كثيراً فى القوة والملاءمة التفسيرية للتغيرات الإجتماعية البنائية المألوفة(٦٤).

إن ما يُظهره طابع عمليات الحركة الإجتماعية فى الغالب ونتائج البحوث الميدانية يؤكد ما تمت الإشارة إليه من التباين البرجماتي للحركات الإجتماعية الجديدة، حيث تركز على الهدف البرجماتى بصفة أساسية ولا تعيير الأهداف التنظيمية الإهتمام فى تكوين الحركات الإجتماعية، بل حينما تصل إلى هذه المرحلة أو المستوى من التنظيم لايكون الحديث بصدد حركات إجتماعية وإنما بصدد الحديث عن منظمات أو مؤسسات عامة رسمية أن ثمة حقيقة فى هذا الجدل مؤداها، أن محاولات المنظرين المهتمين بالحركة الإجتماعية قد فشلت فى ربط التوجهات والمقولات النظرية ذات المصداقية العلمية بواقع وظروف سلوك المنتمين للحركة وخاصة الفاعلين والنشطاء سواء بإتخاذ الاشتراكية التقليدية أو اليساريين الهجليين نموذجاً.

هذه المناقشات بين الاتجاهات النظرية المختلفة لواقع الحركات الإجتماعية الجديدة، تثير تساؤلات نظرية متوالية فى توصيف ظروف وملابسات أزمة المجتمع المعاصر؛ وفى هذا الصدد يتساءل .**Brand , Kw**)) "**.....هل نحن شهود عيان أو**

بصدد ثورة إجتماعية؟ وهل أصبحت نماذج القيم المحورية السائدة والتى تشكلت فى سياقها بنية المؤسسات السياسية بالية وعديمة الفائدة ؟ أم أننا أمام مجرد مشكلات تكيف مع المتغيرات المجتمعة؟ تلك التى تتضح من رؤية الشباب المعاصر....." (٦٥).

إننا إذا كنا أمام هذه التحديات المستحدثة والتي تعجز الحلول التقليدية عن مواجهة المشكلات المجتمعية وهو ما أصطلح على تسميته " **C.offr** النظم المتجدة " **Selbstblockierung Des Systems** وفى سياق تلك التساؤلات يذهب **A. Touraine**" إلى أن الحركة الإجتماعية علاقة صراع فى إطار ثقافي يؤدي إلى تحويل أو تغيير شكل التنظيم الإجتماعى الذى تحدده المعايير الثقافية العامة أو من خلال علاقات الحكم والنظام السياسي(٦٦). حيث يرى أنه يجب إحلال الذات كحركة إجتماعية محل الطبقة، لأن الذات كحركة إجتماعية تعنى تحقيق القيم الثقافية وتحقيق الإنتصار على خصم إجتماعي، ومحور هذه الرؤية أن الذات باستمرار مشحونة بالإحتجاج، لأن المجتمع الحديث يميل إلى إنكار إبداعيتها الخاصة وصراعاتها الداخلية، ويقدم نفسه كنظام منضبط آلياً متخلصاً بالتالى من الفاعلين الإجتماعيين وصراعاتهم. فمفاهيم التكنوقراط والليبرالية فى المجتمع الحديث أكثر إرتباطاً بالسلطة القائمة من الدعوة إلى حرية الذات. ولهذا السبب كانت فكرة الذات بالأساس إحتجاجية وهو ما يجعل مقولة الذات كحركة إجتماعية مسألة ضرورية.

ثمة حقيقة هامة تظهر بوضوح فى سياق الكتابات السسيولوجية، مؤداها أن ماتفرزه من مقولات هو نتيجة لخبرة مجتمعات معينة فى سياقات البيئة الإجتماعية والإقتصادية، تلك التى تخلق ظروف وملابسات الأزمة المجتمعية فضلاعن القيم المحورية السائده فى المجتمعات والمعايير الحاكمة التى تستند عليها فى التعامل مع الأزمة.

وفى هذا الإطار يمكن الإشارة إلى أنه إذا كانت الإتجاهات الكلاسيكية تتحدث عن التناقض بين الدولة والمجتمع والطبقة، أو بين النظام الإجتماعى وبنائه ومؤسساته، فإن الإتجاهات الحديثة تركز على الفعل الإجتماعى، ويعد ذلك تحولا جوهريا من الإهتمام بفهم وتحليل البنى الإجتماعية إلى فهم وتحليل الحركة الإجتماعية والتركيز على الإنسان كفاعل إجتماعي، وعليه فإن الحركة الإجتماعية تجعل من الإنسان وفعله محور إهتماماتها وهو الطرف الأساسى فى عملية التغيير(٦٧).

وبالرغم من هذا الجدل سنحاول عرض لبعض المقولات النظرية التى تعرضت لتفسير تنامى الحركات الإجتماعية الجديدة فى أوربا وخاصة ألمانيا.

أولاً: الاتجاه الماركسي في تفسير وفهم الحركات الاجتماعية

إذا ألقينا الضوء على الايدولوج الماركسي ونهجناه كبراديجم لة أهمية خاصة في العلوم الاجتماعية نجد أن التطرق لمفهوم الحركة الاجتماعية لم يكن بوضوح تام، وهذا ما جعل الكتابات الماركسية على الأقل في المناخ الأوربي تطورمنظورا أحاديا للحركة الاجتماعية التي اقترنت بالحركة العمالية كما هو الحال بالنسبة لكتابات " ألان تورين " الذي يؤكد على أن الحركات الاجتماعية الحقيقية هي التي تتجاوز مطالب مجموعة أو طبقة ما، نحو مسألة الهيمنة الشاملة بهدف مراقبة التطور (٦٨).

تأسيسيا على ماتقدم نجد أن " ماركس " يؤمن بأن قوى التغيير كامنة في المجتمع ذاته وليست خارجة عنه ويعود السبب في ذلك إلى ارتباطها بالأوضاع المادية داخل

التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية فالصراع وإن كان أمر حيويا لتخليص النظام من أزمته فإنه لايتم بمعزل عن الشروط الموضوعية التي تشكل عوامل الحركة الثورية [٦٩].

ووفقا لم سبق أضحت النظرية الماركسية طرحا لايمكن لمن يدرس الحراك الثوري أن يغض الطرف عنه فلقد أثرت على ايديولوجيات الحركات الاجتماعية المعاصرة تأثيرا كبيرا على المستويين العالمي والقومي وذلك لأن جدل "ماركس وانجلز" نظريتهما عن الحركات الثورية أتت في ميلاد القرن التاسع عشر والتي أضحت معارضة للإمبريالية والرأسمالية وتعادي الاستعمار، فالحركة عند "ماركس" تنشأ نتيجة للصراع الطبقي وهي الحركة الثورية الحاسمة والواعية للبروليتاريا ويقصد بالواعية هي مدى وعي الطبقة العاملة بوضعها وبرغبتها في القيام بالثورة ضد البرجوازية المستغلة للقضاء على النظام الرأسمالي القائم على الاستغلال وعلى ذلك يمكن القول بأن أهم المقولات الأساسية في فكر "ماركس" ترمي للحتمية بحدوث الثورة[٧٠].

إن قوى التغيير الاجتماعي التي تسهم في انتشار الحركات الثورية – وفقا لماركس – كامنة في المجتمع ذاته، وهي ليست راجعة إلى عوامل خارجية " العقل، الأفكار المطلقة، البيئة الجغرافية، تزايد السكان أو التطور المزعوم للعقل أو الفكرة، فالأفكار عند "ماركس" مرتبطة بأوضاع الحياة المادية وفي هذا الصدد يقول "ماركس " "....ليس وعي الأفراد هو الذي يحدد وجودهم الاجتماعي، بل وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم....."[٧١]، لذلك فإن الأفكار الثورية – لعملية التحول النمطي لا تظهر ولا تنتشر إلا في ظروف موضعية مواتية، ونظام لم يعد يتمشى مع المرحلة الجديدة التي وصلت إليها الأوضاع المادية للمجتمع، كذلك فإن الجماهير هي التي تصنع التاريخ وتحقق التغير من خلال إنتاج السلع المادية وليس القادة أو الرجال العظام[٧٢] .

وعليه يرى " **ماركس** " أن عملية التحول الثوري التي تتبناها تلك الحركات سيتم من خلال الثورة الاجتماعية الحتمية الشاملة التي تسعى إلى إجهاض الرأسمالية لبناء مجتمع العدالة الاجتماعية، فالثورة في نظرة هي ثورة (اجتماعية، اقتصادية، تكنولوجية، سياسية، قانونية وأيديولوجية)، بل إنها أيضا ظاهرة طبيعية لأنها تتضمن السيطرة على السلع المادية التي ينتجها الإنسان، وهي تعني أيضا تغيير الإنسان لذاته " [٧٣].

وعلى ضوء ذلك كله يمكن القول أن "الثورة الاجتماعية " وفق التعريف الماركسي للمصطلح هي عبارة عن تغيير في نمط الإنتاج، يتبعه تغييرات أخرى في العناصر التابعة المكونة للبناء الاجتماعي" ومصداقا لمفهوم الثورة الاجتماعية نجد أن الثورات الاجتماعية الكبرى الحديثة، مثل الثورة الفرنسية كانت ثورة برجوازية على نمط الإنتاج الإقطاعي، وإن الثورة الاشتراكية بدورها ستكون ثورة البروليتاريا على نمط الإنتاج الرأسمالي وهذه الثورات تعبر عن ثورة قوي الإنتاج على نمط علاقات الإنتاج السائدة الذي يجد تعبيرا عنه في الصراع الطبقي على المستوى الاقتصادي الذي يمكن أن يبلغ الذروة حين تتمكن الطبقة الثورية (البروليتاريا) التي تقود الصراع من التغيير الثوري للنظام القائم[٧٤] .

تأسيسا على ذلك ووفق " **علي ليلة** " الذي يذهب إلى أن الثورة البروليتارية تعتبر "واقعة فاصلة في المشروع الماركسي ففيها يتحقق المنهج الجدلي، حينما تشكل الثورة الإطار الذي يتم في نطاقه التآلف، وفيها يتحقق الواقع العيني، حيث يتحقق الإمكان الذي كان مسلوبا في إطار وقع زائف ثم هي بعد ذلك الهدف الذي تتحرك نحوه تكوينات ما قبل التاريخ، لكي يبدأ بها التاريخ الحقيقي للإنسان"[٧٥].

بهذا المعنى فإن المقاربة الماركسية تنظر إلى الحركات الاجتماعية بكونها حركات تنشأ كنتيجة لظروف اقتصادية – اجتماعية قاسية، تدفع طبقة من الطبقات الى توحيد

صفوفها وراء طليعة مؤمنة بالتغيير وعازمة على القيام به، لتحسين الأوضاع الاقتصادية وتحقيق التقدم الاجتماعي لجميع أفراد تلك الحركة، وانطلاقا من فكرة التغيير المشار إليها فإن نشاط الحركات الاجتماعية ينطوي على السعي لتغيير القاعدة الاقتصادية والبناء الفوقي التي يقوم عليها، الأمر الذي يرتب توازنات جديدة للقوى وأشكال جديدة للملكية والسلطة. وثمه تحديدات ماركسية أخرى تذهب إلى أن الحركة الاجتماعية تعني التغيير الذي يمس بنية المجتمع وتأتي لمجتمعها بروابط ووظائف من نوعية جديدة، كما يرى أصحاب الاتجاه الماركسي أن الحركة الاجتماعية هي ذلك الفعل الجماهيري الذي ينشأ نتيجة لظروف قاسية والذي يجب ألا يحكم عليه من خلال فكرة مسبقة كما يفعل أغلب المؤرخين بل ينبغي الحكم عليه من حيث الأوضاع التي أنشأت تلك الحركة أو ذلك العمل الجماهيري.

لقد ذهبت الماركسية إلى أن نشأة الحركات الاجتماعية وظهورها يطابق بين مفهومي الحركة الاجتماعية والطبقة ويجعل التناقض بين قوى الانتاج والصراع بين الطبقات القاعدة لنشأة الحركات الاجتماعية ولأفولها بمجردانتهاء الغرض من وجودها، وهو القضاء على الطبقة المسيطرة والوصول الى حالة المجتمع بلا دولة، وبلا طبقات.

ثانيا: نظرية تعبئة الموارد

تلك النظرية التي ظهرت في ستينات القرن العشرين والتي ارتكزت على الحركات الاجتماعية كمفهوم جمعي وتمحور اهتمامها في محاور متعددة حيث يمكن تحليل الحركات الإجتماعية في السياق التالي:

إن الحركة الاجتماعية وفقا لهذه الرؤية ليست عرضا لمرض اجتماعي لكنها جزء من العملية السياسية وهي أيضا جزء من المنظور السياسي، حيث لاتعمد إلى تغيير شامل بل الانتقال إلى وضع جديد أفضل من حيث تعبئة الموارد وتوظيفها لصالح المجتمع وتطوره أي أن الحركة تقوم بما يطلق عليه الوظيفية التطويرية للنظم السياسية (٧٦).

ووفقا لسياق نظرية تعبئة الموارد للنظر للحركات الاجتماعية على أنها حدث عام أكثر مما هي ظواهر عادية ففي نظرها يعتبر الصراع والعنف أمرين ملازمين للحياة الاجتماعية،وترتيبا على ذلك تتم مناقشة الحركات الاجتماعية من خلال تلك النظرية كتنظيمات مع التركيز بصفة خاصة على حاجة هذه التنظيمات إلى تعبئة الموارد (٧٧).

تسعى نظرية تعبئة الموارد الى الانتقال من لماذا ؟ الى كيف ؟ أي من لماذا تنشأ الحركات الاجتماعية كما حاولت مدرسة الجمعي إلى كيف تنشأ أو تنجح أو تفشل وومحددات هذا النجاح، وقد تطرح تلك النظرية إجابة على هذا التساؤل حيث تلقي الضوء على التنظيم بإعتباره القادر على وضع الجماعة في إطار هيكل معين وبالتالي يسهل من عملية تعبئة الموارد حيث أشارت تلك النظرية إلى الدور الرئيسي الذي تلعبه.

وتتمحور مبررات منظري تعبئة الموراد للموجات الاحتجاجية تلك التي شهدتها فترتي الستينيات والسبعينيات وإلتي أدت إلى تحول جذري في النظرة باتجاه الحركات الاجتماعية، حول النظرية الاقتصادية للعمل الجماعي كمصدر إلهام لظهور مدرسة تعبئة الموارد كنظرية جديدة تتناقض مع النظريات التقليدية السابقة في دراسة الحركات الاجتماعية، ووفقاً ل " **Olson** " تعد الحركات الاجتماعية فواعل راشدة وعظيمة الفائدة، وبدأت تظهر مصطلحات جديدة حيث الحديث عن حركة رجال الأعمال التي أنشأت تنظيمات الحركات الإجتماعية للصناعات وغيرها (٧٨).

ويعتبر أول مأألقى طرحا لنظرية تعبئة الموارد لأول مرة في شكلها التأليفي كلا من " **زالد Zald ومكارثيMcCarthy** " ، وسرعان ما لقيت قبولا واسعا وتوافقا من قبل المجتمع العلمي وقد مأسس " **زالد** " **و**" **مكارثي** " رؤتهما وفقا لثلاث أفكار وهي:

١ أنه لا يمكن اعتبار الفاعل الاجتماعي موضوعا للسيكولوجيا، ذلك أنه يعمل عقلانيا.

٢ لا تعد واقعية النظرية التقليدية مسألة ملائمة، ذلك أن التحولات الاقتصادية الاجتماعية متجاهلة عند ظهور الفعل الجماعي.

٣ تعد التنظيمات، على عكس فرضيات نموذج مجتمع الجماهير، المفتاح الذي نفهم من خلاله عمليات التعبئة.

تعتبر نظرية تعبئة الموارد التنظيمات، على عكس فرضيات نموذج مجتمع الجماهير، المفتاح الذي نفهم من خلاله عمليات التعبئة، ويكمن الاختلاف الأساسي بين النظرية التقليدية ونظرية تعبئة الموارد في اعتقاد الأولى، على حسب تصور صاحبها" **كورنهوزر** "، إن عماد الفعل الجمعي يعود إلى غياب التنظيمات الوسيطة، في حين تعتقد الثانية أنه على العكس، أن التنظيمات الوسيطة هي عصب الفعل الجماعي. كما شرح " **كورنهوزر**" مسألة أن غياب علاقات التضامن التقليدية تم تعويضه من خلال خلق علاقات تضامن أخرى أكثر تطورا أفرزتها المدينة وأدارتها تنظيمات جديدة. هذه الأخيرة هي السبب الأساسي في ظهور التعبئات الاجتماعية التي تعيشها المجتمعات المعاصرة، في السياق ذاته. انتقدت نظرية التعبئة المقاربة السيكولوجية واهتمت أكثر بالمقاربة الاقتصادية التي أصبحت عماد تحليلاتها(٧٩) .

ثالثا: نظرية السلوك الجمعي

تلك النظرية أطلقها بعض المنظرين في الأربعينات والخمسينيات من القرن العشرين والتي ربطت مفهوم الحركات بحدوث أنشطة مثل الهبات الجماهيرية، والمظاهرات وأشكال من الهيستاريا الجماعية، أي مايعني بردود أفعال ليست بالضرورة منطقية تماما في مواجهة ظروف غير طبيعية من التوتر الهيلكي بين المؤسسات الاجتماعية الأساسية، ومع أن تلك النظرية تربط بين السلوك الجمعي والحركات الاجتماعية بإعتبار إنها أحد أشكاله إنها تتميز عنه وفقا لتلك النظرية بإعتبار الحركة جهود مقصودة وهادفة، ومنظمة لإحداث التغيير الاجتماعي أو مقاومته على عكس التعبيرات الأخرى من السلوك الجمعي التي تتسم بالفجائية الامنطقية مثل أعمال الشغب(٨٠).

وتري نظرية السلوك الجمعي بأن الحركات الاجتماعية تميل إلى التطور والنمو خلال فترات الكساد الاقتصادي أو الهزائم العسكرية في الحروب فهي تعبير عن مجمتع مريض حيث لا تحتاج المجتمعات الصحية إلى حركات اجتماعية بل تتضمن اشكال من المشاركة السياسية والاجتماعية ومن ثم تصبح هذه الظروف فرصة مناسبة ومواتية تماما لانضمام الأفراد إلى تلك الحركات(٨١).

وفي سياق تصورات تلك النظرية تطرح معالجات لقضايا الحركات الإجتماعية وفقا للتالي:

الحركات الاجتماعية هي حالات أو أمثلة للعمل المشترك المتعمد لأحداث التغيير أو مقاومته ولذلك يطلق عليها صفة جمعي حيث يتميز السلوك الجمعي عن السلوك الجماهيري بأنه قائم على العمل المشترك.

إن نظرية السلوك الجمعي تعطي اهتماما أكثر لميكانيزمات وسبل المحافظة على التعاون لفترة طويلة بين المؤيدين للحركة أكثر من الاهتمام بالإطار التنظيمي التي تطبق فيه تلك الميكانيزمات.

وتهتم نظرية السلوك الجمعي بعملية الحركة ومن ثم تهتم بالتعرف على التوتر المستمر داخل الحركة ومدى ممارسة الحركة للقوة ومحاولتها لاستقطاب عدد كبير من المؤيدين (٨٢).

في السياق ذاته تتمحور رؤية "**سملسر**" حول السلوك الجمعي على أن السلوك الجمعي يعني بصفة أساسية سلوك غير مؤسسي أو غير نظامي، ترتيبا على ذلك يجب الاهتمام بالأفعال التي تحدث خارج القنوات النظامية المألوفة، إنه وفقا لرؤية " سملسر" فإن الحركات الاجتماعية تعد حدثا غير سوي ينهض على أساس غير عقلاني (٨٣).

رابعا: نظرية هيكل الفرصة السياسية

لقد شهد مجال التحليل السياسي المقارن ظهور مفهوم هيكل الفرص السياسية في ظل التحولات التي شهدتها بلدان أوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي منذ نهاية الثمانيات حيث برزت الحاجة الى أداة تحليلية مناسبة لرصد وتحليل التحولات وفهم علاقة الدولة بالجماعات والقوى الفاعلة والمؤثره بالمجتمع في سياق عملية التحول المجتمعي.

هذا ما استدعى استخدام مفهوم هيكل الفرص السياسية كأداة لتحليل الأحزاب والحركات السياسية ويعتبر "**سيدني تارو**" أول من ذهب إلى أن هيكل الفرصة السياسية يعني تلك الأبعاد المتسقة التي ليست بالضرورة أن تكون رسمية أو دائمة للمناخ السياسي وهي التي تدعم البشر من حولنا لأداء أعمالهم من خلال التأثير في توقعاتهم للنجاح أو الفشل (٨٤)، ويتألف هيكل الفرص السياسية من مجموعتين من عناصر ثابتة وأخرى متغيرة (٨٥)، توصف العناصر الثابتة للهيكل بأنها مستقرة ولا تتحول، وإن تحولت فإنها تتحول تدريجياً ويعود هذا التحول إلى ظروف استثنائية، وهذه العناصر مفيدة لمقارنة أنشطة الحركات(٨٦)، أما في مايتعلق بالعناصر المتغيرة فهي تعتمد بصورة أساسية على تصرفات الفاعلين السياسيين، وهذه العناصر تصلح لتفسير نشأة حركة ما، أو تطورها ضمن التغيرات السياسية وذاك هو مايجعل هيكل الفرص السياسية ً ثابتا ومتغيراً في الوقت ذاته (٨٧).

يتمأسس التغيير في هيكل الفرص السياسية على وجود مكونين أساسيين هما: الحركات والجماعات حيث تستطيع الجماعات والحركات التأثير في الهيكل وتغييره، وإعادة أنتاج الأيديولوجية والفرصة السياسية(٨٨)، وفي ما يتعلق بالفرص السياسية فطرحا يعمد إلى عناصر الهيكل الثابتة ذلك الذي يؤدي إلى ظهور الفرص الكبرى (٨٩) بينما التغير في العناصر المتقلبة للهيكل ينتج منه الفرص المحدودة (٩٠)، وهناك فرص تخلقها الحركة عبر أنشطتها يؤثر على هيكل الفرص السياسية في الجماعات والحركات كليا أو جزئيا ولكن تأثيره متغير وليس ثابتا لكل الجماعات، حيث يختلف من جماعة إلى أخرى، ومن وقت إلى آخر حتى للجماعة ذاتها فيمكن للحركات التأثر بالتغيرات الحاصلة (٩١).

وعلى ضوء ذلك نجد أن الحركات الاجتماعية تتأثر بوجود فرصة سياسية ملائمة وعدم وجود عوائق كبيرة تحد من قدرتها على الحركة أكثر من تأثرها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية المحيطة (٩٢). وفي ذات المعنى تعتبر هيكل الفرص هو عملية مزدوجة يبرز فيها دور الجماعات كفاعل في تغيير الوضع القائم عن طريق ما تقوم به

من ممارسات وأنشطة عملية وليس فقط من خلال ما ترفعه من شعارات وأهداف معلنة ومن هنا يتضح دور الجماعة كقوة تغيير(٩٣).

أما " **Tarrow** " فلقد حدد أربعة عناصر ومقومات لهيكل الفرص السياسية وهي:

- انفتاح النظام السياسي.
- تغير التحالفات السياسية.
- حالة النخبة السياسية " الانقسام – الحلفاء ".
- وجود القمع أو غيابه ممارسة الدولة للضبط الاجتماعي.

يجب أخذها في الاعتبار عند محاولة فهم أو تحليل الحركات الاحتجاجية وفقا لنظرية هيكل الفرص التي تتمثل في الآتي:

١ – الهيكل الدولي للفرص حيث أنه ليس محصلة لخصائص السياق الداخلي فهو لم يعد أكثر من نقطة أولية ينطلق منها العمل الجماعي في مراحل التأسيس المبكرة لا يلبث في المراحل التالية أن يتأثر نشاطه بالمتغيرات الخارجة الكامنة في سياق الدولة التي تعمل على تعزيز مراكز بعض الجماعات في مجتمعها وتدعيم موقفها في مواجهة الدولة.

٢– التحول في النظام السياسي " الانفتاح أو الانغلاق المؤسسي " فرص المشاركة السياسية – فرص التحول من جماعة ضغط إلى حزب سياسي.

٣ – هيكل التحالفات والصراعات السياسية شبكة التفاعلات هيكل التحالفات والصراعات الداخلية والخارجية

٤ – التحول في مضمون السياسية العامة وقدرة الدولة على تنفيذها (٩٤).

خامسا: نظرية الحركات الاجتماعية الجديدة... اتجاهات حديثة في التفسير السوسيولوجي

تم تأصيل هذه النظرية في أوربا لتبرير مجموعة من الحركات الجديدة التي عرفتها الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، كما بدأ مصطلح الحركات الاجتماعية في أوربا الغربية في أواخر الستينيات من القرن العشرين، عقب حركة الشباب والطلبة التي رفعت شعارات نزع السلاح، وتحرير المرأة، والدفاع عن البيئة، وعن الهويات.. الخ، إن طبيعة المطالب التي رفعتها تلك الحركات قد شكلت نقلة نوعية في الحركات الاجتماعية، حيث طرح للمرة الأولى بشكل يصعب تصنيفه تحت أي تيار سياسي وتشير هذه النظرية إلى طرحا من الإرشاد لإعادة تأويل نشأة الحركة الإجتماعية والفعل الجمعي(٩٥).

إن بزوغ نظرية الحركة الاجتماعية أتى كتعبيرا لإعادة طرح آلية جديدة لتحليل الحركات الاجتماعية الجديدة، واعتبرت نقيضا من حركة الطبقة العاملة "القديمة" التي حددتها النظرية الماركسية بإعتبارها المنافس الرئيسي للمجتمع الرأسمالي، وأنصب اهتمام تلك الحركات حول الجنس أو العرق أو الانتماء العرقي، والشباب، والحياة الجنسية، حماية البيئة، حقوق الحيوان (٩٦)، وعلى عكس الاتجاهات الكلاسيكية ألقت هذه النظرية الضوء على التناقضات بين الدولة والمجتمع، أو بين الدولة والطبقة أو بين النظام الاجتماعي ومؤسساته، كأساس لبروز الحركات الاجتماعية جاءت نظرية الحركات الاجتماعية الجديدة لتنقل الاهتمام إلى فهم وتحليل «التفاعل الانساني» كفاعل اجتماعي يشكل الطرف الاساسي في عملية التغيير الاجتماعي(٩٧).

لقد أتت هذه النظرية كتنظر جديدا بسبب تفشي العولمة والنيوليبرالية والبيروقراطية المفرطة ويتم التشديد دوما في اطارها على الاختلافات القائمة بين الحركات الاجتماعية القديمة والأخرى الجديدة، التي تشير إلى الانتقال من الدفاع عن المصالح الطبقية إلى الدفاع عن المصالح غير الطبقية المتعلقة بالمصالح الانسانية الكونية وهو ما يعبر حسب منظري هذه المقاربة عن أن هذه الحركات الاجتماعية الجديدة تهتم أكثر بتطوير الهوية الجماعية والمراهنة على الفئات الوسطى بدلا من الطبقة العاملة، وفي ذات السياق يشير بعض المنظرين أن لنظرية الحركة الاجتماعية على أنها ذاك العمل الجماعي، والذي يمتاز بالالتفاف حول استراتيجيات وأهداف محددة، في مقابل آخرون يرون أنها تعبيرا عن صورة جديده للمجتمع المدني والذي يصبو للتغير الهيكلي، وإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، تلك التي جاءت كصورة مغايرة للثورة(٩٨).

وما يميز هذه النظرية هو ابتعادها عن إطار الطبقة، وتبنيها للهويات المتنوعة عابرة الطبقات، ويشكل المكون الثقافي فيها جوهر العمل والنشاط حيث يركز على الهويات والقيم والاعتبارات الثقافية التي تبتعد عن تلك الأبعاد المادية والاقتصادية التي دعت اليها الحركات الاجتماعية (التقليدية)، يضاف إلى ذلك إن تكوين الحركات الاجتماعية الجديدة لا يتأسس بالضرورة على إطار ايديولوجي واحد يجمع بين أفراد تلك الحركة. فالأهم لتلك الحركات من المرجعية السياسية قدرة الحركة على المزج بين القضايا الاجتماعية والسياسية والبيئية بالشكل الذي يمكنها من تحقيق الهدف العام والمتمثل في محاولة تخليص حالة الاغتراب التي يعيشونها (٩٩)، ويرجع البعض نجاح ذلك الطرح إلى أن نظرية الحركات الاجتماعية الجديدة أسهمت في تقديم نظرية شاملة في المجتمع في مرحلة تاريخية معينة (١٠٠). ويلح العديد من الباحثين المشتغلين بهذا على التذكير دوما بأنها تضم ثلاثة عناصر أساسية هي:

- الدفاع عن الهوية والمصالح الخاصة.
- النضال ضد الخصم.
- الرؤية العامة التي يتقاسمها الأفراد.

فالحركات الاجتماعية في طبيعتها القديمة والجديدة تفترض وجود صراع حول مصالح ودفاع عن حقوق، مع ما يعنيه الصراع والدفاع من وجود خصوم أو مالكين لوسائل الانتاج والإكراه، وآخرين غير مالكين وكل هذا يتطلب حدا أدنى من التنظيم والرؤية وقواعد اللعب، ونظرا لكون العلاقات الاجتماعية قائمة على الصراع الدائم بين من يملك ومن لا يملك، فإن الصراع الطبقي يتواصل ويمهد لانبثاق الحركات الاجتماعية. من هنا، فانه يمكن اعتبار العمال فاعلين تاريخيين، وأصحاب الحركات الاجتماعية فاعلين جددا في انتاج المجتمع وإعادة انتاجه(١٠١).

لقد حاولنا من خلال هذا الطرح عرض لأهم الاتجاهات السوسيولوجية في التنظير لمصطلح الحركات الاجتماعية السياسية على الصعيدين المحلي والعالمي، وحيث أنه لاطالما لايمكن الفصل فيما يختص موضوع البحث والاتجاه النظري استدعينا أهم المقولات التي أبحرت في جذور تلك الحركات حتى دراسة في سياقاتها المختلفة.

أولا: هناك من يرى أن الحركة الإجتماعية الإحتجاجية أحد نتائج أزمة الديمقراطية الغربية، والتى تتجلى فى، أزمة القدرة والإمكانية، أزمة فى القيم المحورية الأساسية من ناحية، فى إطار التغييرات الإجتماعية والإجتياح التكنولوجى بالغ الأثر على الشباب من ناحية أخرى(١٠٢).

وتأسيساً على ذلك ظهرت التحديات مبكرا من خلال المعارضة خارج المؤسسات البرلمانية ووسائل التعبير السائدة فى المجتمع. وخلاصة القول في هذا الاتجاه أن الحركات الإجتماعية فى الوقت الراهن تُظهر عجزاً عميقاً فى معايير الديمقراطية الغربية وبصفة خاصة فى ألمانيا، تلك التى لا تُرضِى أو تتوافق مع قيم الشباب المحورية.

ثانيا: إن واقع ممارسات الحركات الإجتماعية وتحليلات معظم المهتمين بها، تؤكد على أن هدف الحركات الإجتماعية لم يعد الاستيلاء على السلطة، وإنما تأكيد الذات من خلال الدفاع عن القيم الثقافية التى تحفظ للإنسان حريته، وترتيباً على ذلك يصبح الإنسان ذاتاً لاموضوعاً، عضواً فى حركة تتضمن أبعاداً متصلة بالهوية والثقافة وتأكيد الذات فى مواجهة الهيمنة والسيطرة من جانب القوى المتحكمة فى المجتمع المبرمج أو المجتمع الصناعي.

ثالثا: يؤكد بعض المنظرين على التراكم الخبراتي التاريخي للحركات الإجتماعية، حيث أن الحركات الإجتماعية لجيل ١٩٦٨ تحت قيادة الطلاب الإشتراكيين الألمان (SDS)، أثرت على نهضة الحركة الإجتماعية الإحتجاجية الجديدة [١٠٣]. وحتى بعد حل (SDS) عام ١٩٧٠ دخلت مجموعات إحتجاجية ضد السلطة وجماعات برجماتية لينية، وفى كل الحالات تشكلت هذه الحركات كعصيان أو تمرد ضد سلوكيات ومعايير المجتمع الصناعي، وبالرغم من عدم تبنيها لبرامج سياسية واضحة ومحددة، إلا أنها تميزت برفض نسق العلاقات والسلوك الإجتماعى القائم، والوعي بالجوانب والقضايا السياسية والأهداف ووسائل تحقيقها.

رابعا: إن الحركة الإجتماعية لا تظهر بمجرد أن النظام الإجتماعى لا يعكس مصالحها كقوة مجتمعية وإنما لابد من وجود قوى إجتماعية تعبر عن هذه المصالح لتظهر الحركة من الكمون إلى الوجود، ومن القوة إلى الفعل، فهى لا تظهر ولا تعمل بذاتها ولكن عبر قوى مجتمعية وتعمل بالناس الذين يمثلونها.

خامسا: الحركة الإحتجاجية امتلكت دائما وتمتلك وهلة أو لحظه النموذج المثالي حيث إن الحركة الإحتجاجية كانت ولازالت فى المقام الأول حركة من المنتمين للشرائح الغنية تتضامن مع العمال أو المتأثرين بالأزمة مثلما كان الحال فى حركة الطلاب عام ١٩٦٨[١٠٤]، حيث كانت تحت قيادة واضحة من المثقفين والطلاب.

ويمكن القول أن الحركات الإجتماعية الجديدة منذ ذلك الحين وهى تعتمد بدرجات قليلة على العمال بل أن القواعد الإجتماعية لها تكمن فى شرائح المثقفين وتراءى إلينا صور المثقف المتجددة من الملتزم إلى العضوي ثم المثقف الطليعي ذاك الذي حفر في الفكر النصي للخطابات العربية وهدم كافة حصون الثقافة التقليدية؛ وعليه فإن الحركات الإجتماعية الجديدة لا تتقيد بأطر طبقية محددة فهى تسعى لتغيير أنماط الحياة أكثر ما تسعى إلى التأثير البنيوى فأهدافها ثقافية بالأساس. وتتميز بمستوى وعى مرتفع.

سادساً: تكونت وتأثرت الرؤية والأهداف السياسية للحركات الإجتماعية لجيل ١٩٦٨ فى سياق العديد من الأيديولوجيات المختلفة.

تبنت المنظمات السياسية اليسارية الجديدة خاصة التى تشكلت بعد عام ١٩٧٠ شعارات الأيديولوجية المتشددة؛ إلا أنها رفضت التنسيق فى نشاطها مع منظمات اليسار المتشدد خارج حدود المنطقة. وعلى نفس المنوال فى مرحلة " حركات ضد السلطة " رفضت تلك المنظمات التنسيق والعمل العابر الإقليمى إلا أن هناك وقفات أيديولوجية

تُظهر التحولات فى الحركة الإحتجاجية القديمة لجماعات كادر (طليعة Boleschewistischen منها:

- التعصب للمذهب السياسي العقيدية Dogmatismus
- الطبقة العمالية كقائدة للثورة Die " Arbeitklasse " als Fuhrer der Revolution، خاصة بعد حل SDSأصبح الإدارك الفعلى يتجه إلى وجوب أن تكون الطبقة العمالية على قمة الحركة الثورية وليس المثقفين.
- الإعراض عن التلقائية والعفوية Abkehr von der spontaneitat فبدلاً من الإعتماد على الحركات التلقائية تدخلت الكوادر التى تتسم بالصرامة العقائدية وصاغت خطط عمل كاملة لاتقبل الجدل.
- تفضيل التنظيم **Bejahung der Organisation** حيث بدأت بإعداد وتثقيف جماعات الكادر على مبادىء الثورة وأفكار لينين المطورة بشأن الديمقراطية المركزية.
- العودة للكفاح فى مواجهة واقع السياسة اليومى **Ruckkehr zum Konkreten tagespolitischen Kampf** حيث أضحت الأحداث السياسية المجتمعية محور التفاعل التي تتخذ منه الحركات الاجتماعية لردود أفعالها تجاه السلطة وبخصوص الشأن العام.

سابعاً: لقد جاء تشكيل أو تأسيس الحزب الشيوعى الألمانى (DKP) ومنظماته المساعدة وبخاصة رابطة الطلبة الماركسين فى سياق إخفاقات الحركات الإحتجاجية القديمة، وكان لذلك دور حاسم فى ظهوره فى ذلك الوقت، وظلت استراتيجية الحزب الشيوعى مدة طويلة متأرجحة وغير ثابتة.

ثامناً: أهم نتائج حركة الإحتجاج " ضد السلطة " هى تنامى ثقافة العمل السرى، العمل تحت السطح **Undergrund Kultur** سواء كانت ذات اهتمامات سياسية أو غير سياسية فيما يمكن أن يوصف بالاتجاه ضد الثقافة " **gegenkultur** أو ثقافة الإحتجاج السري، لقد قدم إنتشار الولع بحركة الإحتجاج " ضد السلطة " البيئة والنموذج فى العمل للشباب؛ مما ساعد على تكوين شبكات وجماعات من الشباب تحمل أو تنتمى لثقافات فرعية ذات طابع معين على منوال ضد الثقافة، خاصة فى النصف الثانى من السبعينات.

تاسعاً: لقد تشكلت أعداد كثيرة من الإرهابين من خلال المدرسة الفكرية للحركات الإجتماعية ومثال ذلك الإرهاب العسكرى للجيش الأحمر عام ١٩٧٧ (RAF) والحركة المتحدة ٢ يوليو؛ وكذلك عمليات الخلايا الثورية **Revolutiionaren zellen** والتى هددت الأمن بشكل عام فى ذلك الوقت، واخذت العمليات الإرهابية شكل مؤثر وفعال من خلال التنسيق الدولى بين المنظمات الإرهابية.

عاشراً: تأسست الحركات الإجتماعية الجديدة فى الوقت الحاضر (حركة السلام، البدائل، أحزاب الخضر .... الخ) على تقاليد وتراث الحركة الإحتجاجية لعام ١٩٦٨م، حيث كان معظم أعضائها الفاعلين من الطلاب الإشتراكين الألمان (SDS) على إعتقاد مؤداة، إنه بالإمكان تغيير العالم، ودارت كل الحوارات الأيديولوجية حول تلك الرؤية إلا أنه يمكن الإشارة إلى أن الحركات الإحتجاجية الجديدة بعيدة تماماً عن الإرتباط بالنظريات السالفة؛ بل تأسست وفق وفى سياق تشخيص تشاؤمى

للمستقبل؛ وعليه فإن تلك الحركات نشأت من خارج مؤسسات الدولة، ومثلت قطيعه مع جهازها البيروقراطى، كما أنها لا تسعى لامتلاك مؤسسات السلطة أو مزاحمة الأحزاب والمؤسسات السياسية مجال نشاطها بل تستهدف المشاركة الإجتماعية الفاعلة والمؤثرة.

حادى عشر: بعدما دخلت أحزاب الخضر البرلمان، كما حدث فى البرلمان الألمانى؛ إكتسبت الحركة الإحتجاجية الجديدة فى ألمانيا مرحلة نوعية جديدة. حيث تراجع جزء من المعارضة غير المؤسسية، وأصبحت أحزاب الخضر فى مأزق خطير بالرغم من دخولهم البرلمان، حيث التشتت بين ثقافة المحافظين التقليدية، وإنتقادات المجتمع المدنى واليساريين فيما يتعلق بقضايا الإقتصاد والسياسة الإجتماعية.

ثانى عشر: إن عودة النهضة والإزدهار للحركة الإجتماعية الإحتجاجية، يتحتم أن يقابل بمجتمع ديمقراطى ودرجة عالية من التسامح فى مقابل الرؤى المختلفة للعالم، ونماذج الحياة الأخرى المختلفة ؛ بالاضافة إلى تماسك داخلى وإستعداد وروح سياسة عالية للحوار والتفسير.

ثالث عشر: لقد استفادت الحركات الإحتجاجية الجديه من السياق الدولي الجديد، والتقدم التكنولوجي لوسائل الاتصال، حيث سهلت عمليات التواصل والتنظيم سواء على المستوى القومي أو العالمي حيث استحدثت آليات جديدة في التنظيم ومواجهة السلطة والنظام، مما أكسبها مقومات جديدة في التأثير على صناعة القرار وقضايا الشأن العام.

الحركات الإحتجاجية الجديدة مقاربة واقعيه فى مصر

شهدت العشر سنوات الأخيرة ظهور عدد من الحركات الاجتماعية، ذات الطابع الاحتجاجي وتعددت اهتمامات تلك الحركات وإن طغى عليها الاحتجاج واتسمت جميعها تقريبا بطابع مطلبي حقوقي، وشملت مجالات المطالبة بحقوق النساء والعاطلين عن العمل، والدفاع عن حرية الرأي والمسجونين السياسين وكذلك الحقوق الاقتصادية والاجتماعيه، والتصدي للتعذيب والفساد وتزوير الانتخابات وحماية الأرض الزراعية.

وإذا كانت هذه الحركات قد حرصت في مراحلها الأولى على تنظيم صفوفها وفق مقتضيات القوانين المحلية، وذلك عبر التشكل في جمعيات مشهرة على الرغم من تعسف الحكومات وسعيها لمصادرة حرية التنظيم، مما أسهم في تجاوز الحركات الاجتماعية الحاجز القانوني، وذلك من خلال ممارسة حقها في العمل دون انتظار مشروعية النشاط، وهو مادفع بمنظمات غير حكومية وبعض التيارات السياسية إلى التفاعل مع هذه المبادرات العفوية (١٠٥).

تجدر الإشارة إلى أن الحركات الاجتماعيه السياسية أضحت آلية من آليات التعبير في الدول الديمقراطية حيث أنها تأتي معبرة عن الرفض أو الاحتجاج أو المساندة، إن تلك الحركات التي أسهمت بشكل فاعل في أحداث الربيع العربي (٢٠١١) جعلت الرأي العام في العديد من الدول العربية يحطم الطوق الذي يكبله ويخلع عباءة الخوف ويرفض مقولة "القابلية للاستبداد" وأصبح سيد المجال العام " عبر الساحات العامة، تلك التي تحولت إلى رمزا للتعبير عن مطالب الحرية ورفض الأنظمة الأبوية ذلك ماعبر عنه "علي حرب" بثورات القوة الناعمة التي هشمت رؤوس الاستبداد، لقد أسهمت الحركات الاجتماعيه السياسية في تأجيج الرأي العام وتدرجت المطالب وتعالت أسقفها من المطالبة بالإصلاح والحرية ومحاربة الفساد ليبلغ سقفها إلى حد المطالبة بإسقاط النظام، مما أسهم بإعادة إنتاج صورة مغايرة للمجتمع المدني (١٠٦).

يمكن توصيف الحالة المصرية فى تلك الأثناء بأنها حالة إنغلاق النظام كما أشـرنا إليها سابقا حيث عجزت الحلول التقليدية عن مواجهة المشكلات والتطلعات؛ وحتى أنه لم يشهد حركات إجتماعية فى مواجهة المجتمعات التى تعانى من الركود السياسى ظلت كافة أشكال الإحتجاج متوافرة لاستقطاب دوائر الصراع الإجتمـاعى، فقـد ظهرفـي أشـكال متنوعة من الإحتجاج غير الواضح، والذى يستخدم أدوات يبتكرها المحتجون للتعبير عـن الرفض أو لمقاومة الضغوط الواقعة عليهم والالتفاف حولها أو التحايل عليها.

وتلك الحالة دعت بعض المهتمين بالحركات الإحتجاجية فى أن تفرق بين نـوعين من الإحتجاجات، بين الإفتراضي والذى يظهر على الأنترنت ورسائل الهواتف المحمولـة والفضائيات، والحقيقى الذى يجرى عمليـاً ويشـارك فيهـا آلاف المتـأثيرن بظـروف وملابسات الأزمات المجتمعية (١٠٧).

انعكست حالة الإنغلاق فى النظام هذه على حالة المشاركة السياسـية والمجتمعيـة بوجهه عام، حيث اتسمت بالظاهريـة والمحدوديـة سـواء كانـت فـى الانتخابـات أو الاستفتاءات العامة والمحلية وداخل الأحزاب أيضا، حيث تتم المشاركة فى الشأن العام فى أضيق الحدود فقد بلغت نسبة المشاركة فى أعلى معدلاتها ٢٣ % من إجمالى المقيدين فى جداول الإنتخابات؛ وفى ذات الوقت وجدت التيارات السياسية النشطة نفسها خارج الإطار القانونى للنظام السياسى حيث لم يسمح لجماعات الإخوان المسلمين بتكـوين كيانـات أو مؤسسات سياسية مستقلة؛ ومع تزايد تأثير تلك التيارات وميلها أحياناً كثيـرة لإسـتخدام أنماط من العنف السياسى (١٠٨)، بالاضافة إلى فوزها فى الانتخابات البرلمانيـة الأخيـرة باغلبية مقاعد المعارضة (٨٨ مقعداً)، حيث أثبتت قدرتها على المنافسة، أصـبح ظهـور حركة الإخوان المسلمين كمنافس قوى على الحكم من خارج الأحزاب والقوى السياسـية المشاركة فى النظام السياسى العام أحد العوامل الحاسمة فى تطور عمليـات الإحتجـاج، حيث رفعت مع غيرها من الحركات سقف الإحتجاج وكسر حاجز الخـوف مـن تحـدى السلطة وإنتزاع حق تنظيم الإحتجاج العلنى.

يستكمل مشهد الخلل فى بنى ووظيفة الأحزاب المصرية عنصراً هاماً من ملابسات أزمة البيئة السسيو – سياسية المصاحبة لتطور عمليات الإحتجاج؛ فـالأحزاب المصـرية لايمكن إعتبارها مؤسسات سياسية بالمعنى المتعارف عليه، حيث يشيع ظاهرة " الشخصنة " والتى تظهر ملامحها فى أهمية دور الأفراد فى صنع القرارات ورسم معـالم السياسـة الحزبية وإدارة العمل الحزبى وبالتالى لاتوجد مشاركة حقيقية من كوادر الأحـزاب مـع إفتقاد آليات التجنيد والحراك بين القيادات وأساليب العمل وعدم إمتلاك الرؤيـة الفكريـة الواضحة المستقلة وعليه أفتقدت القدرة على الحوار السياسي مـع الشـرائح الإجتماعيـة والتيارات المختلفة فى المجتمع، ولم تستطع إستقطاب قاعدة جماهيرية خاصة من الشباب، تلك القاعدة الجماهيرية التى يمكن تعبئتها لصالح مواقف الأحزاب السياسية.

لقد تمظهرت الأحزاب كأبنية خاوية أو ماسمي ب" أحزاب جرائد "؛ حيث أضـحى عدم التفاعل مع القضايا المجتمعية والدولية وطموحات الأجيال المتجددة سمة من سـمات الأحزاب وذلك ما أعطى الفرصة بشكل أكثر وضوحا للحركات الإحتجاجية للتفاعل مـع تلك القضايا من خارج البناء الحزبى المشارك فى النظام السياسى العام. إضـافة إلـى أن عدم تفعيل لآلية المُساءلة، وتظهر فى عدم قدرة المواطنين على ممارسة مبـدأ ممارسـة عقاب السلطة بالاضافة إلى إختلال العلاقة بين السلطتين التشـريعية والتنفيذيـة لهيمنـة الثانية. كما ساهم البعد الدولى بدرجة كبيرة لفترة زمنية محدودة فى صـياغة ملابسـات

الظروف المصاحبة لتطور الحركة الإحتجاجية، خاصة فيما عُرف بالرؤية الأمريكية فى شأن إعادة صياغة مجتمعات المنطقة العربية، حيث أسست الولايات المتحدة الأمريكية رؤيتها على محاور تعتقد أنها عقبات أمام التحول الديمقراطى مثل نقص الحرية السياسية ونقص فى المعرفة وعدم تمكين القوى السياسية والإجتماعية وبخاصة المرأة معلنة بذلك أن سيادة الدول ليست مطلقة وأن التدخل فى شئون الدول لحماية إحترام حقوق الإنسان والأقليات لا يتنافى مع إحترام السيادات الوطنية بل هو تأكيد لها، حيث أن هذه السيادة لم تتقرر الا لحماية هذه الحقوق (١٠٩).

يعطى بعض المهتمين بالحركات الإحتجاجية وزناً كبيراً للتحولات فى البنية الطبقية للمجتمع المصري بصفة عامة وللشرائح الوسطى والدنيا من الموظفين فى تشكيل ظروف تطور الحركات الإحتجاجية فى المجتمع المصرى؛ حيث أن التغيير فى الطبيعة الطبقية للنظام السياسى، وإنحياز السياسات العامة لمؤسسة الملكية الخاصة وإستمرار سياسات التمكين لقواعد الإنتاج الراسمالية تضمن بالضرورة طرح صيغة جديدة للعلاقات المتبادلة فيما بينها. وعليه تبدو الشرائح الوسطى والدنيا من الموظفين قد وصلت إلى حالة من الوعى بعدم توافق طموحها ومصالحها فى ظل الشكل الانتقالى للدولة المصرية وطبيعة تحالفات النظام السياسى الطبقية (١١٠)، مؤكدة فى هذا الشأن أن الإنتماء الطبقى لجهاز الدولة يمكن أن يمارس دوراً حاسماً مع أو ضد الطبقات الإجتماعية فى المجتمع.هذه الرؤية أحيتها النتائج السلبية لسياسات التحرر الإقتصادى وإخفاقات السياسات الإجتماعية فى مواجهتها، مما كرس رؤية شائعة مؤداها إنسحاب الدولة من دورها الإجتماعى إستجابة للمؤسسات الدولية والتنصل من الدور التقليدى فى مساعدة الفئات والشرائح غير القادرة على مواجهة أعباء الحياة. ورصدت هنا المؤشرات الإحصائية متغيرات أوضاع الموظفين العاملين بأجر ثابت ما يؤكد إقترابهم من فقراء الدخل فى مصر وعدم قدرتهم على توفير فرص الغذاء والصحة والتعليم الأساسية والمناسبة؛ بالاضافة إلى عدم قدرة سياسات التوظيف على إستيعاب الأعداد المتزايدة فى قوى العمل مما انعكس على شكل مشكلة البطالة بوضعها الحاد الآن.

كل ذلك جعل مطالب صغار ومتوسطى الموظفين بالدولة لتحسين أوضاعهم ومستوياتهم الحياتية ذات أولوية فى سياق أنماط حراك القوى المتطلعة إلى التغيير الإجتماعى الشامل؛ ورسم ملمحاً جديداً من ملامح ملابسات الأزمة التى صاحبت تطور الحركة الإحتجاجية فى مصر.

رغم أن ماطرح سلفا إلا أن واقع الحال لا يعدم بعض التداعيات المهمة التى تؤكد أن الساحة السياسية أصبحت أكثر إنفتاحاً وشهدت استقرار بعض أشكال الممارسات الديمقراطية، وإن كانت غير مكتمله وتنوع الفاعلين حيث لم تعد النخب الحاكمة تحتكر الممارسة المشروعة للسياسة، بل زاحمتها بقوة تيارات سياسية من خارج النظام، بالاضافة إلى إعادة إكتشاف القوى السياسية للشارع ولدينامية التعبئة الجماهيرية حيث تولدت ثقافة محاسبية شعبية بإتجاة النخب الحاكمة ودفعها إلى تبرير سياستها فى سياق خطابات رسمية. تلك الحالة التى ظهر عليها النظام أكثر اعتدالاً وتسامحاً فى مواجهة الحركات الإحتجاجية عن ذى قبل، حيث واجهتها أجهزة الدولة بإجراءات مختلفة سواء لبعض المطالب خاصة المطالب الفئوية (الضرائب العقارية وعمال غزل المحلة وكفر الدوار) أو التصدى للبعض الاخر أو السماح بالتنظيم الإحتجاجي العلني، تلك الحالة كسرت مستوى الخوف لديها، حيث يمكن رصد تواتر العمليات الإحتجاجية المتفرقة وإن كانت غير متضامنة ومتفرقة وأفتقدت كثيرا للتنسيق اللازم إلا أنها فى النهاية بلورت حالة

من العدوى الإحتجاجية وصفت بأنها حالة إحتجاجية عامة، فقد تم رصد تزايد مستمر للاحتجاجات، ففي عام ٢٠٠٦م كان هناك ٢٢٢ حالة إحتجاج وصل إلى ١١٠٠ حالة إحتجاج فى عام ٢٠٠٧ م.

استغلت النقابات المهنية تلك الحالة وبادرت بالضغط بإتجاه الدفاع عن مصالح أعضائها والدخول فى معترك الشأن العام مثل نادى القضاة ونقابة المحامين والصحفين والمهندسين... الخ، فى مقابل تلك الحركات الإحتجاجية المتفرقة حاولت مجموعات المعارضة والنشطاء السياسين ورموز المجتمع المدنى تأسيس صياغات توحد بينهم فيما يخص الشأن العام؛ إلا أن تلك المحاولات لم يُكتب لها الإنتشار والاستمرار كما فى الحالات الفئوية والنقابية.مما جعل البعض يصف هذا المشهد الإحتجاجى بأننا أمام حركات إحتجاجية جديدة يعبر فيها المتأثرون وخاصة الشباب عن أنفسهم وأمالهم وعن هويتهم الفردية والجماعية فى سياق فرصة ثقافية تواكبت مع غلاء الأسعار وانخفاض الأجور، وقوة إجتماعية معارضه لم تبلغ مرحلة النضج والاكتمال لتدافع عن مطلب التغيير (١١١). وقد جاء انخراطهم من أجل التأثير في إعادة صياغة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن أجل الاشتراك في مستويات النظام السياسي(١١٢).

وبناء علي ما سبق يمكننا التمييز بين شكلين أساسيين من أشكال المشاركة السياسية ألا وهماالمشاركة السياسية الرسمية تلك التي يقوم بها أي سياسي يتقلد منصب رسمي بالدولة، والذين يحاولون دعم استقرار النظام السياسي الذي يسيطرون عليه من واقع الحفاظ على مصالحهم الخاصة، والنوع الثاني وهو المشاركة السياسية غير الرسمية وتتمثل في جماعات المصلحة والضغط والأقليات، فالمعارضة في أي نسق سياسي تعبر عن شكل من أشكال المشاركة السياسية غير الرسمية) (١١٣).

وهنا أتت كصورة غير تقليدية للمشاركة السياسية مايسمي الحركات الاجتماعية الجديدة **New Social Movements** التي تمثل أساساً نوعاً من جماعات الضغط أو جماعات المصالح ولكنها تعبر عن اهتمامات مختلفة وتعمل بطرق تختلف عن تلك التي ترتبط عادة بجماعات الضغط (١١٤).

نلاحظ من العرض السابق، أن الحركات الاجتماعية الجديدة أصبحت تمثل ضرورة مجتمعية بإعتبارها واحدة من أهم مصادر التغيير السياسي بالمجتمعات البشرية المعاصرة فمن الطبيعي أن يعرض تجاهل وإهمال السلطة الحاكمة للحركات الاجتماعية المتصاعدة المجتمع المصري للكثير من المخاطر الاجتماعية، والتي أبرزها "أنتوني جيدنز" في تناوله لمفهوم " مجتمع المخاطر"؛ إذ يري أن الاهتمام داخل مجتمع المخاطر أصبح منصب على الكيفية التي يمكن بها تجنيب البشر تلك المخاطر، التي نتعرض لها كل لحظة؛ ومن ثم يمكن الإعتماد على الحركات الإجتماعية في تكوين "شبكة من العلاقات الاجتماعية الكبرى" القائمة على "التضامن الإنساني الكوني" لتحقيق السلامة والأمن الكوني للإنسان.

كما تبين تعرض المجال العام بالمجتمع المصري للاضمحلال نتيجة استعماره من قبل القوي السياسية المسيطرة والتابعة للصفوة الحاكمة خلال السنوات الماضية، الأمر الذي ظهر في التضييق على الأحزاب السياسية المعارضة وتهميش المجتمع المدني والتنظيمات التطوعية والأهلية والحركات الاجتماعية المتعددة، علاوة على مصادرة الحريات وضعف قدرة المواطنين في التعبير عن رأيهم بحرية، الأمر الذي ترتب عليه ضعف المشاركة السياسية وتدني مستوياتها بالمجتمع المصري خلال الفترة الأخيرة. " لقد

ترأس هذا الحراك جيل من الشباب الحداثوي المتأهب، الساخط على الأوضاع القائمة(١١٥).

ومنذ ذلك الحين شهد المجال العام تحولا بالمجتمع المصري، إذ انتقلت المشاركة السياسية من الواقع المعاش إلي الواقع الافتراضي ممثلاً في شبكات التواصل الاجتماعي المتعددة علي شبكة الإنترنت، فظهرت العديد من التجمعات الشبابية ذات التوجهات السياسية المتنوعة تلك التي عملت على حشد وتعبئة جهود المشاركين والمتعاطفين معها فيها لتنظيم حركة الاحتجاجات بالشارع المصري من مظاهرات واعتصامات وإضرابات وتكفي الإشارة إلي بأن الدعوة للمظاهرات التي أفرزت ثورة الخامس والعشرين من يناير بدأت على موقع التواصل الاجتماعي **Facebook**، بدعم من موقعي **YouTube** و**Twitter**، ومن خلال صفحات بعينها مثل: كلنا خالد سعيد، وصفحة حركة ٦ أبريل، وصفحة حركة كفاية، وغيرهم من الصفحات، الأمر الذي يثبت أن الشعب المصري لجأ للمقاومة بالحيلة، تلك التي أسهمت في إسقاط رأس النظام والذي امتد لمدة ثلاثين عامًا، وولدت حراكا عبر مظاهراتٍ هائلةٍ حاشدة امتلأت بها الميادين، ورفضوا المغادرة ثمانية عشر يومًا حتى سقط النظام، حيث انقضت ثلاثون عاما في ظل هذه الظروف المثيرة كان طبيعيا لكثير من المشاركين أن يشعروا بالقوة، وهو ما لم يكن من السهل ترجمته في الممارسات السياسية اليومية التي كانت ضرورية لإنشاء أحزاب قابلة للحياة، متمايزة ببرامج أيديولوجية مختلفة، تستهدف مجتمعات انتخابية سياسية محددة وأجندات إصلاح مختلف (١١٦).

ووفقاً لم سبق فقد أتت الحركات الاحتجاجية في مصر قبل ثورة ٢٥ يناير بعد حالة من الاختمار الثوري ذلك الذي يعني تزايد موجات السخط الشعبي سواء بين النخبة أو الجماهير إزاء الاستبداد السياسي وخرق حقوق الإنسان من ناحية والظلم الاجتماعي الفادح الذي لحق بالطبقة الوسطى والطبقات الدنيا في عصر «مبارك» الذي امتد حتى تجمد وتكلس لمدة ثلاثين عاما كاملة فهي لم تنشأ فجأة ولم تندلع لأسباب غير مفهومة، بل إنها عادة ما تكون حصيلة عمليات تفاعل معقدة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية(١١٧).

سمات الحركات الإحتجاجية المصرية

ثمة حقيقة ترصدها الخبرات المختلفة للحركات الإحتجاجية الدولية والمحلية، أن خبرة الحركات الإحتجاجية المصرية تختلف فى الكثير عن مثيلتها الأوربية ولكنها قد تتشابه أيضاً فى العديد من عناصر ظروف النشأة والتطور وما تستهدفه من تغييرات فى سياق العلاقات القائمة فى المجتمع، حتى بلدان أوربا الشرقية التى شهدت تحولات ليبرالية فى وقت متقارب تعرف تلك الإختلافات الجوهرية إلا أنها تتسم بالعديد من الخصائص المشتركة التى أمتد تأثيرها إلى مناطق متفرقة من العالم.

ويمكن التأكيد على رؤى بعض المهتمين بالحركات الإحتجاجية (١١٨)، والتى تذهب إلى أن بلدان أوربا الشرقية صنعت نُظمها الإشتراكية لعبة تقسيم النفوذ بين السوفيت والأمريكان بعد الحرب العالمية الثانية، وأنهتها أيضاً البيئة الدولية لعالم ما بعد الحرب الباردة، حيث لم تعرف هذه المجتمعات نموذجاً واحداً للثورة الشعبية أو العصيان المدنى من أجل التخلص من إستبداد نظمها الإشتراكية، إن تلك الأنظمة مهجنة سياسياً، بمعنى أن تلك المجتمعات تمتلك فعاليات سياسية مُستقلة عن تسلط الدولة وهيمنتها مما أتاح هامش ديمقراطي لحركات التغيير السياسى من خلال بناء التحالفات وتعبئة الجماهير والإفادة من قواعد اللعبة القائمة مثل إمكانية عقد إنتخابات حرة. عضد من موقف تلك الحركات بحثها

الدائم عن تحالفات من خلال إئتلاف قوى المعارضة بإختلاف أطيافها فى إطار قيادة كارزمية تساعد على تحقيق هذا التحالف؛ إضافة إلى ذلك شهدت الحركات الإحتجاجية فى تلك المجتمعات مشاركة نشطة من شريحة الشباب؛ وسعت إلى إنتخابات ديمقراطية وسعت لضمان نزاهتها عملاً على تعزيز الديمقراطية. وفى هذا السياق يمكن التأكيد على وجود تباين بين ملابسات وظروف نشأة الحركة الإحتجاجية فى تلك المجتمعات والمجتمع المصرى ومع ذلك تتسم تلك المجتمعات ببعض الخصائص العامة التى أثرت بشكل مباشر على الحركات الإجتماعية الإحتجاجية يمكن إيجازها فى الآتي [١١٩]:

أولاً: إن الديمقراطية كهدف سعت الحركات فى أوربا الشرقية لتحقيقه كان واضحا، حيث لم يتواجد عداء للغرب، بعكس الحال فى الخبرة المصرية التى حملت وجداناً منقسماً تجاه الغرب حيث التقدير لتقدم الغرب وديمقراطيته ومقت سياساته الإستعمارية، فقد كمنت فى الخبرة المصرية تناقض واضح بين الإستقواء بالغرب الديمقراطى واللجوء إليه وطلب الدعم فى مواجهة النظام السياسى، وفى الوقت ذاته تتنصل منه وتميل إلى هجائه فى خطابها السياسى.

ثانيا: فى أوربا الشرقية كان التحول الديمقراطى برنامجاً متكاملاً وهدفاً فى حد ذاته، أما فى الخبرة المصرية تلازم الهدف الديمقراطي بالوطنية، حيث لم يكن مقبولاً أن يتم إستهداف الديمقراطية دون التأكيد على قضايا الوطنية ومكافحة الاستعمار والعدوان الإسرائيلى والتدخلات الغربية، والهوية القومية والسعى لتحقيق العدالة الإجتماعية، إضافة إلى تعارض جزء من تلك الرؤى للصياغة الدينية لمستقبل الدولة ونظام الحكم في مصر خاصة وأن الحركة الإحتجاجية رفضت فرضية الاستقطاب ممن التيار الديني.

ثالثا: ابتكرت الحركات الإحتجاجية فى أوربا الشرقية وسائل جديدة للتواصل مع كافة قطاعات المجتمع وشرائحه، وبذلت جهداً كبيراً فى مخاطبة إهتمامات المواطن العادى حيث وضعت إحتياجاته فى صميم أهدافها، بعكس الحال فى الحالة المصرية حيث فشلت الحركات الإحتجاجية فى إستقطاب الجماهير العازفة عن المشاركة لنخبوية الخطاب السياسى والبعد عن إهتمامات وإحتياجات المواطنين، كما أن التناقض كان واضحا بين خطاب قيادات الحركة وواقع تصرفاتهم في مواجهة قضايا الشأن العام.

رابعا: وفقاً لحالة التطور السياسي والثقافي والإجتماعي التى عاشتها تلك المجتمعات لم تشكل علاقة الدين بالدولة مشكلة، فى المقابل مثلت علاقة الدين بالدولة وعدم الإتفاق على جوهر العلاقة بينهما مصدراً للإختلاف السياسي بين التيارات الإحتجاجية من ناحية، وتوفير غطاء شرعى ديني لبعض الجماعات من ناحية أخرى، وربما استخدمه النظام أيضاً للدفاع عن سياساته.

وفى سياق ما تم طرحه من عناصر الإختلاف والتباين مع الحركات الإحتجاجية الأوربية وتوثيق تطور الحركات الإحتجاجية فى مصر من خلال تطورها وتفاعلها مع الأحداث والقضايا المجتمعية، طبيعتها والبيئة الإجتماعية المحددة لسيرورتها، يمكن عرض لبعض الإعتبارات التى تُظهر أهم سمات تلك الحركات فى الآتي:

أولا: ينطبق على معظم الحركات الإجتماعية الجديدة، معيار السعى لتحقيق المطالب من أعلى من خلال أجهزة صنع القرار، وليس السعى إلى إحداث التحول من خلال الهيمنة الإجتماعية والثقافية والتغيير فى أنماط الحياة[١٢٠].

ثانيا: إن مؤشرات واقع تطور الحركات الإحتجاجية، تبرهن علـى أن الحركـات المصرية أستفادت من ظرف الدعم الدولي الإستثنائي خـلال عـامي ٢٠٠٤ م، ٢٠٠٥ م وأثناء أحداث يناير، حيث كان تشجيع الحركات الإحتجاجية التـى تسـتهدف التحـولات الديمقراطية من أولويات الأجندة الأمريكية والإتحاد الأوربي، كما حرك هذه الإحتجاجات وأستفاد منه أيضاً إنغلاق النظام وعدم قدرة الحلول التقليدية علـى مواجهـة إحتياجـات ومتطلبات المرحلة، حيث كما استفادت كثير من تدخل الأجهزة الأجنبية صاحبة المصلحة وقدمت تلك الدول الاجنبية مئات الملايين لما أسمتهم الثوار للوصول بالبلاد للحالة التـي وصلت إليها في أحداث يناير.

ثالثا: بحثت الحركات الإحتجاجية المصرية عن تحالفات وتوافق سياسي واسع، فقد حاولت إعادة صياغة مطالب قوى وتيارات المعارضة المختلفة، إلا أنها أخفقت فى بنـاء تلك التحالفات، وذلك لغياب الثقة بين هؤلاء الشركاء، وانعدام التوافـق حـول القضـايا الأساسية مثل العلاقة بين الدين والدولة، ناهيك عن عدم قدرتها على إستقطاب مؤسسـات المجتمع المدني أو قطاعات الشباب. ولنجاح الحركات الإحتجاجية تحتاج لتحالف مختلـف تكوينات المجتمع وطبقاته مثل رجال الأعمال، المؤسسة الدينية، المهنيـين. المؤسسـات الإعلامية ... الخ حيث تشكل تحالفاً عريضاً يوفر الدعم الشعبى والمالى والغطاء الشرعي اللازم.

رابعا: فقدت الحركات الإحتجاجية فى مصر عنصر الشباب، أولئك الذين أنصرفوا للتعبير عن قضاياهم بوسائل أخرى لا تعرف الملاحقة مثل المـدونات علـى الانترنـت، وذلك احتجاجاً منهم على أسلوب إدارة الحركات وسيطرة النخب السياسية المعارضة ذات المرجعيات التقليدية، مع استمرار تأزم الوضع وعناد النظام على تغير الحـال وأصـبح عنصر الشباب يشارك بكثافة بعد نجاح المراحل الأولى في أحداث يناير خاصة بعد دخول شباب التيارات الدينية من أخوان وسلفيين.

خامسا: إن تلاقي حركة الإحتجاج فى الخبرة المصرية مع ممثلي نـادي القضـاه، والذى أسُس على خلفية مطالبة نادي القضاه بإستقلال القضاة ونزاهة الإنتخابات، وبالرغم من تعلق آمال المعارضة على القضاة، إلا أن الخبرة أظهرت تراجعاً فى مـوقفهم وعـدم القدرة على مقاطعة الإشراف على الإنتخابات، ومع ذلك فقـد رفعـوا سـقف التوقعـات المطالبة بالديمقراطية وظل دروهم مؤثراً فى دعم الحركات الاجتماعية قبل يناير ٢٠١١م

سادسـاً: إفتقاد الحركات الإحتجاجية فى مصر للعمل الجماعي السياسي، فى غياب بيئة ثقافية مساعدة للتحول الديمقراطي، فقد ساد بين شركاء التحالفات مشـاعر الإرتيـاب والكراهية المتبادل والرغبة فى تسيد سدرة القيادة لحصد مكاسب ذاتية. لم تدرك الحركات الإحتجاجية أن الأمر يحتاج إلى عمل تراكمي متواصل يعتمد على بناء وعى الفرد وإنشاء بنية ثقافية للتحول الديمقراطى يعتمد على قاعدة شعبية مؤمنة بأهمية الديمقراطية وقـوى إجتماعية قادرة على حمايتها.

سابعا: الخبرة المصرية تُظهر حاجة تلك الحركـات للتربيـة السياسـية، لإعـداد قطاعات واسعة من المشاركين والنشطاء والمجتمع بصفة عامة، حيـث يسـتوجب ذلـك التخلص من النخبوية والاستعلاء على الجماهير والقوى السياسية والمنظمـات المهتمـة بذات الشأن، وعدم طرح شعارات غير قابلة للتطبيق عملياً، يضاف إلى ذلـك ضـرورة البحث عن وسائل جديدة فى التعبئة والاتصال بالجماهير بمعنى ابتكار آليات تعتمد علـى نماذج ثقافية من البيئة المحلية تحقق التأثير الفاعل فى المجتمع.

ثامنا: على مستوى الرؤى الفكرية التى تحكم صياغة أهداف الحركات وأسلوب تعاملها مع الواقع تحتاج لمراجعة، حتى تتناسب مع واقع المجتمع وثقافته المدنية، لضرورة التخلص من فكرة إحداث التغيير السياسى الجذري السريع، لأنه يحتاج إلى بناء القاعدة الجماهيرية والثقافية المدنية الملائمة ولذات السبب لا يجب أن يستمر الإعتقاد سائداً بأن التغيير قد يأتى بالضرورة بالديمقراطية، حيث ما زالت الجماهير تتعلق بنموذج الدولة التى تقدم لها الخدمات الأساسية بصرف النظر عن مستوى الديمقراطية التى تطبقها. وبنفس الدرجة من الأهمية على الحركات الإحتجاجية ألا تغرق فى تفاصيل إظهار وطنيتها بالشعارات التقليدية التى لا تتناسب والمتغيرات المجتمعة المعاصرة لأن المواطن المصرى بحاجة إلى الإقتناع بأن الديمقراطية هى الشرط الرئيسى لإحياء الوطنية.

تاسعاً: لكل الأسباب التى سبق طرحها بالإضافة للمستجدات الدولية وقدرة النظام على التماسك والتعامل مع هذه الحركات الإحتجاجية، تراجعت تلك الحركات تدريجيا لأنها لم تعكس تماسك وقدرة على التنظيم الداخلي على أرض الواقع فى مواجهة الأزمات التى تعترضها. كما أنها لم تستفد من قواعد اللعبة السياسية وقاطعت الانتخابات فى حين أنها الفرصة التى يمكن من خلالها التفاعل مع الجماهير وإختبار قدرتها الحقيقية على قيادة التغيير المستهدف، كما أنها لم تستطع تحييد الدعم الدولى الذى يحظى به النظام السياسي، حيث تحولت الرؤية الدولية المشجعة للتحول الديمقراطي بعد نجاح حماس للوصول لسدة السلطة فى فلسطين، ودخول الإخوان المسلمين كمنافس قوى على السلطة بعد حصولهم على ٢٠% من أصوات البرلمان المصرى.

عاشرا: تعتبر مسألة تحديد الهوية حجر الزاوية فى تحديد أطر العمل الإجتماعي والإحتجاجي الذى يستهدف التغيير، وتثير قضية الهوية عدة مسائل هامة منها شعور الفاعلين أوالمهتمين فى الحركة بينهم وبين حدودهم ومواقعهم كجزء من كل أو مايطلق عليه مستوى الإستقلالية. وهذا ما يعنى الوعى بالحدود الفاصلة بينها وبين الحكومة من ناحية، وبين نشطاء العمل السياسى من ناحية أخرى، وهذا يفرض تحدى للحركة يتمثل فى مدى تطابق الهوية التى يحددها الإطار مع المنتمين إليه، وتدعيم طاقات الجماهير على تنظيم أنفسهم بالإضافة إلى التحدى الذي تثيره مسألة الهوية الوطنية والهوية العالمية، وعليه فإن إعتبار الأطر المحلية جزءاً من حركة إجتماعية عالمية لا يتعارض مع هويتها الوطنية [١٢١].

الحركات الاحتجاجية المصاحبة لإحداث يناير ويونيو

لقد اتسمت الحركات الإجتماعية المصاحبة لتلك للأحداث بعدة سمات أساسية مما جعل لها موقعا مهما بين الحركات الاحتجاجية قبل الثورة وهي «الجماهيرية» أي أنها لا تقف عند حاجز مكاني أو سكاني معين بل تمتد لتشمل أطراف القطر المصري كافة، والسمة الثانية هي أنها «حركات مفتوحة» أي أن عضويتها متاحة أمام أي مواطن، والسمة الثالثة أنها «غير مسيسة في هيكلها» وهو ما يعنى أنها لا تنتمي لأي فصيل سياسي بعينه، والسمة الرابعة هي «المرونة» من حيث الفكر والتوجهات، فهي لا تقف عند حدود إيديولوجيا معينة بل هي حركة عابرة للإيديولوجيات، والسمة الخامسة هي تجاوز القيود والالتزامات السياسية والقانونية التي تفرضها الأحزاب على أعضائها، والسمة السادسة والأخيرة هي «انطلاق الأنشطة خارج نطاق العاصمة.

أ) الاشتراكيون الثوريون

هي حركة ماركسية-تروتسكية مصرية، متحالفة مع تيار الاشتراكية الدولية تلك التي أدت وفقاً لأستاذ التاريخ الأمريكي مارك ليفين « دوراً مهماً في تنظيم ميدان التحرير خلال الثورة المصرية في ٢٠١١ "، كما تشارك الآن في تنظيم الحركة العمالية في مرحلة ما بعد مبارك، فقد شاركت في إنشاء حزب العمال الديمقراطي وتحالف القوى الاشتراكية. وقد بدأت المجموعة في أواخر ثمانينيات القرن العشرين عددٍ صغير من الطلاب المتأثرين بالماركسية، والمعاديين للاتحاد السوفيتي وتبعية اليسار إليه، وقد تم اعتماد الاسم الحالي بحلول أبريل من عام1995 ، وإنما عدد قليل من الأعضاء الناشطين عندما كان اليسار المصري مضطهداً كثيراً [١٢٢]، إلى بضع مئات خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية,وعلى الرغم من عدم تمكن المنظمة من ممارسة عملها على نطاق واسع في عهد مبارك إلا أن عدد أعضاء الجماعة إزداد بسبب ميول المنظمة المؤيدة للقضية الفلسطينية والتضامن معها. فقد كان لدى الانتفاضة تأثيراً راديكالياً على الشباب المصري مما أدى بدوره في زيادة القاعدة الشعبية، والذي كان خاملاً لفترات طويلة تحت قمع نظام الحكم في حقبة ماقبل يناير[١٢٣]. لقد أدى الاشتراكيون الثوريون دورا مهما بجانب حركات أقصى اليسار وحركة شباب ٦ أبريل في الحشد للتظاهر يوم 25 يناير 2011، والذي أصبح لاحقاً بداية شرارة الثورة المصرية حيث اجتمعت القوى السابقة واتفقت على استراتيجيات مختلفة كالتظاهر في مناطق مختلفة في القاهرة في وقت واحد قبل التوجه سيراً إلى ميدان التحرير والتجمع هناك، لتجنب تركيز قوات الأمن على المظاهرة والمسيرات ثم أصدر الاشتراكيون الثورين بياناً في وقت لاحق يدعو العمال المصريين إلى الدخول في إضراب عام على أمل الاطاحة بنظام مبارك، ثم دعت حركة الاشتراكيون الثوريون فى بيان لها جماهير الشعب المصري للنزول يوم ٢٥ يناير في الشوارع والميادين لاستكمال الثورة، ورفع مطالب تنحي المجلس العسكري ومحاكمته، وإعدام مبارك وعصابته وضباطه الذين قتلوا شهداءنا، وإعادة توزيع ثروة البلاد لصالح الفقراء واسترداد الأموال المنهوبة.

كما طالب بيان الحركة بخفض الأسعار وتأميم الشركات الاحتكارية المملوكة لعصابة رأس المال بحسب البيان وتطهير المؤسسات الإعلامية والحكومة من فلول النظام، وضع حد أدنى وحد أقصى للأجور والمعاشات، ووصفت حركة الاشتراكيون الثوريون خطوات المجلس العسكرى بأنها على نهج مبارك تماما من قتل للثوار ورفع الأسعار وافتعال الأزمات وإثارة للفتن بين المسلمين والمسيحيين وأعتبرتها محاولة غير ناجحة منه لتركيع الشعب ومنعه من استكمال ثورته [١٢٤].

دعا الاشتراكيون الثوريون إلى الثورة الدائمة في أعقاب تنحي الرئيس مبارك [١٢٥] وهتف أعضاء المنظمة في عيد العمال» بثورة عمالية ضد الحكومة الرأسمالية، وتعزو المنظمة الفضل الرئيسي لإسقاط مبارك للطبقة العاملة، لاسيما في القاهرة والإسكندرية والمنصورة، بعكس ماتم ترويجه إعلامياً وهو استخدام الشباب للشبكات الاجتماعية على الانترنت[١٢٦] .

وكتب أحد المنظرين ذاهبا إلى أنه يجب على الماركسيين الثوريين العمل ضد كل الأوهام التي تنافي الديمقراطية وفضح الممثلين السياسيين للطبقة الرأسمالية، ويجب أن نشجع إنشاء هيئات مستقلة للسلطة العمال، ورفع مطالب العمال فوق كل شيء [١٢٧].

سعى الاشتراكيون الثوريون بجانب العديد من الكيانات اليسارية المصرية الأخرى، إلى تأسيس حزب عمال جديد في أعقاب سقوط مبارك سمي حزب العمال الديمقراطي، ويتمثل هدفة الأساسي في كون العمال المحركين الأساسي للحزب وقادتهم، بمشاركة عدد من المثقفين إلا أن تأسيس حزباً من هذا النوع في مصر لا يزال غير قانوني في ظل الدستور وقانون للأحزاب السياسية، الذي صدر في 29 مارس 2011 حيث يحظر ويمنع منعاً باتاً إنشاء الأحزاب على أساس طبقي.

ب) الحركة المصرية من أجل التغيير " كفاية "

تشكل الحركة المصرية من أجل التغيير، والمعروفة اختصاراً باسم (كفاية) واحدة من أهم الحركات الاجتماعية الاحتجاجية التي مارست الفعل الاحتجاجي في الحقل السياسي خلال حقبة ماقبل يناير، من خلال تحريك المياة الراكدة وانتقدت بجرأة كافة السياسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لنظام الحكم المصري، خاصة فيما يتعلق بقضية التوريث، ماجعلها تجتذب أنظار الكثيرمن القوى السياسية النخبوية المنضوية سابقاً في الأحزاب والحركات السياسية التقليدية، إضافة للقوى الشعبية والمواطنين البسطاء الذين رأوا في انتقادات الحركة للحكومة ووقوفها في وجه التجاوزات الرسمية وإهمال حاجات وهموم المواطن المصري تعبيراً عن شعورهم بالقهر السياسي والاجتماعي(١٢٨).

فعقب الإعلان عن التغيير الوزاري المصري في يوليو٢٠٠٤، صاغ ثلاثمائة من المثقفين المصريين والشخصيات العامة، التي تمثل الطيف السياسي المصري على اختلاف ألوانه، وثيقة تأسيسية تطالب بتغيير سياسي حقيقي في مصر، وبإنهاء الظلم الاقتصادي والفساد في البلاد، وقف تبعية السياسة الخارجية المصرية. وعقدت الحركة مؤتمرها التأسيسي في سبتمبر٢٠٠٤، وشهد الشارع المصري أولى مظاهراتها في ديسمبر من نفس العام وفي غضون شهور قليلة، نمت الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) من تجمع مثقفين إلى أن انتزعت حق التظاهر السلمي ضد النظام القائم وازداد الموقعون على بيان كفاية ليبلغ الآلاف (١٢٩).

هدفت الحركة إلى نشر الخطابات الحقوقية وإعادة إنتاج مفاهيم جديدة خاصة فيما يتعلق بركب التغيير السياسي، وقد حرصت الحركة على إيضاح أنها ليست حزبا ولا جبهة سياسية وهي بسيطة التكوين مفتوحة من حيث المبدأ لكل المواطنين العضوية فردية من أناس من أحزاب مختلفة أساسا الوسط والكرامة والعمل ومستقلين تختلف اتجاهاتهم السياسية والفكرية (١٣٠).

كما أضحى أن هناك تباين واضح بين أهداف الحركة وتنظيمها حيث بنيتها التنظيمية الهشه ويعتقد كثير من المحللين أنها استطاعت أن تحرك الركود في الحياه السياسية، فحركة كفاية تراهن بالكامل على رمزيتها لا قوتها السياسية (١٣١). كما ارتبطت ولادة كفاية بوسائل الاتصالات الحديثة تلك التي تمثلت فى الشبكة العالمية (الانترنت) أو البريد الالكترونى، كما عمدت الحركة لتعبير شعبى بسيط "كفاية" فى شعارها وملصقها الاصفر الشهير المدموغ بموقع الحركة الالكترونى مطبوعاً فى أسفله (١٣٢). وقد تجلّى الشعار كإحدى السمات المميزة لأحداث الخامس والعشرين من يناير، حيث هتف الشباب المصري في أول أيامها بشعار "الشعب يريد إسقاط النظام" ثم تتابعت نداءاتهم وشعاراتهم في لغة عربية سليمة، ومنذ ذلك أصبحت الشعارات سمة أساسية من سمات الحياة

السياسية والاجتماعية في مصر منذ أحداث ٢٥ يناير وتداعياتها، حيث وُظِّف الشعار للتعبير عن الرغبة في رحيل النظام السياسي والتركيبة الاجتماعية الغير عادلة (١٣٣).

كانت "كفاية" أقرب إلى مظلة تنسيقية واسعة، ضمت عددًا كبيرًا من الأحزاب والقوى السياسية المصرية التي – من المفترض– تعمل على عدم تجديد ولاية مبارك، وعدم توريث ابنه "جمال" الحكم، تحت شعار "لا للتمديد لا للتوريث"؛ كما تهدف أيضًا لإجراء إصلاح شامل" سياسي واقتصادي ودستوري " لإزالة السمة السلطوية التي اصطبغ بها المجتمع المصري سواء كان ذلك من خلال إلغاء احتكار السلطة، إلى المطالبة بسيادة القانون والمشروعية واستقلال القضاء، إلى جانب المطالبة بإنهاء احتكار الثروة الذي أدى إلى شيوع الفساد وتفشي البطالة والغلاء، ومن اللافت أن العوامل الدولية والإقليمية تركت علامات بارزة في البيان التأسيسي للحركة، وعلى رأسها الاحتلال الأمريكي للعراق، والاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث اتفق ناشطو الحركة على اعتبار ذلك الغزو الخارجي على الأمة العربية جزءً لا يتجزأ من النضال من أجل حقوق المواطن المصري، فالنضال الداخلي ضد الاستبداد والفساد والنضال الخارجي ضد الاحتلال اعتبرهما الناشطون عاملين مترابطين، كل منهما سبب ونتيجة للآخر، على حد تعبير البيان التأسيسي للحركة (١٣٤).

بالنسبة لتطور نشاط الحركة وطبيعة علاقتها بالقوى الاجتماعية والسياسية فقد مرت حركتها بمرحلتين أساسيتين وهما مرحلة النمو والانتشار، والتي يقدر الكثير من المحللين أنها استمرت منذ نشأة "كفاية" عام ٢٠٠٤ ومرورًا بإقرار التعديلات الدستورية، ثم بدأت خفوتًا ملحوظًا وتراجعًا في أدائها في أعقاب انتهاء الانتخابات الرئاسية الأخيرة بالتمديد لمبارك للمرة الخامسة (١٣٥). وقد أعدت الحركة ورقتين الأولى بعنوان " نحو عقد إجتماعى / سياسى جديد، والأخرى " برنامج إقتصادى للمستقبل " حيث تضمنت المحاور التالية (١٣٦):

- إعادة تكييف مؤسسة الرئاسة بما يُتيح تداول السلطة دستورياً، وتحديد مدة الولاية، وإنتخاب الرئيس مباشرا من قبل الشعب، وتحديد سلطات رئيس الجمهورية وتخليه عن إنتمائه الحزبى بمجرد إنتخابه، مع ضرورة تحديد سلطات رئيس الجمهورية وخضوعه للمراجعة والمُساءلة من مؤسسات دستورية.
- تمكين السلطة التشريعية من الرقابة على أعمال الحكومة وإصلاح التناقض القانونى من خلال إلغاء قانون الطوارىء والتشريعات الاستثنائية وكفالة إستقلال القضاء إدارياً ومالياً.
- إطلاق الحريات العامة والحقوق الأساسية للأفراد والجماعات ومنها حرية الصحافة والتظاهر والاعتصام والإضراب السلمى وحرية تشكيل الأحزاب السياسية والجمعيات النقابية والأهلية ومنظمات المجتمع المدنى والمساواة بين المواطنين، دون تمييز وإصلاح العملية الانتخابية. وفى الشأن الإقتصادى يذهبون إلى رؤية تمت صياغتها فى " برنامج إقتصادى للمستقبل " رفضت فيه مجمل الأوضاع الإقتصادية الراهنة والسعى إلى تحقيق التنمية الذاتية المتواصلة والعادلة تلك التي تتضمن حديثا حول مكافحة الفساد وإعادة وضع نظام الأجور والمعاشات وتقديم حلولا لتفاقم مشكلة البطالة وما إلى ذلك من مشاكل تمس الطبقات الاجتماعية الضعيفة بشكل مباشر(١٣٧). وترتيبا على ذلك تلخصت رؤية الحركة في هذا السياق في قيام نظام إقتصادى مختلط يتضمن دوراً فاعلاً للدولة مع توفير نظام للرقابة الشعبية مكافحة الفساد من خلال

نظام ديمقراطى كامل عبر جهاز مستقل يقدم تقريره للسلطتين التشريعية والقضائية والرأى العام.

ثم جاءت مرحلة الانحسار والتراجع فاستمرت منذ انتهاء الانتخابات الرئاسية قبل أحداث يانير مباشرة، ساد هذه الفترة كما يحدث لدى عدد من حركات الاحتجاج السلمي في نطاق النظم السلطوية، التخبط وعدم وضوح الرؤية الإستراتيجية للحركة. وأشار عدد من المحللين إلى الخلافات الشديدة والانشقاقات الواقعة داخل الحركة، الأمر الذي أدى إلى تفاقم حالة التخبط وعدم وضوح الرؤية لمستقبل الحركة، ولاينكر هنا دور العوامل الخارجة وعلى رأسها الضغوط الأمنية القاسية التي تعرض لها قيادات وناشطو الحركة، بالإضافة إلى الثقافة السياسية (اللامبالاة السياسية)، والموروثة من نتاج ممارسات التضييق السياسي عليها [١٣٨]، إضافة إلى تجفيف منابع التحويلات الخارجية وفقدان عنصر الاستفادة من الاستقطاب الذي كانت تمارسة بعض القوى السياسية خاصة قوى التيار الديني، للاستفادة من تأثير احتجاجات الحركة على استقرار النظام، نذكر منها تظاهرة كفاية في ديسمبر ٢٠٠٤ أمام دار القضاء العالي بوسط القاهرة، والتي اعتبرها المراقبون التعبير الشعبي المنظم الأول من نوعه ضد نظام الحكم، بعدما كانت التظاهرات السابقة تكتفي فقط برفع شعارات تتعلق بمناصرة قضايا فلسطين والعراق فقط. تلتها أيضًا تظاهرة أخرى في فبراير ٢٠٠٥ بمعرض القاهرة الدولي للكتاب، في أعقاب إعلان مبارك عن اعتزامه إجراء تعديلات دستورية تتيح للمواطنين المصريين اختيار رئيس الجمهورية من بين أكثر من مرشح من خلال انتخابات رئاسية تعددية للمرة الأولى في التاريخ المصري [١٣٩].

استهدفت تلك التظاهرة التنديد بالفساد والاستبداد والمطالبة بإجراء انتخابات رئاسية تعددية نزيهة وتعديل الدستور بحيث يسمح لكل رئيس بمدتين رئاسيتين فقط، ورفع المتظاهرون شعارات الحركة الشهيرة "كفاية.. لا للتمديد.. لا للتوريث " [١٤٠]، وانضم لها في ذاك الحين قطاعا من الصحفيين المصريين لتحقيق المطالب الفئوية الخاصة بهم إلى جانب المطالب العامة بإلغاء عقوبة حبس الصحفيين في قضايا الرأي [١٤١]، وانضم لهم أيضا حركة الدفاع عن حق المواطن في الصحة تلك التي كانت تسعى إلى توعية وحشد المواطنين لمواجهة خصخصة التأمين الصحي[١٤٢] وعلى ذلك الغرار أتت " كفاية " على صورة مغامرة جماعية تجاوزت المجتمع المحلي [١٤٣].

وربما تركت إحدى التظاهرات التي نظمتها "كفاية" علامة بارزة في تاريخ الحياة ا٠لسياسية المصرية، وهي تظاهرة يوم ٢٥ مايو٢٠٠٥، يوم الاستفتاء على التعديلات الدستورية وترجع شهرة تلك التظاهرة ليس فقط بسبب الحجم غير المسبوق للحراك الاجتماعي والسياسي الذي ساد الشارع المصري وقتذاك، ولا بسبب نجاح حركة "كفاية" في خرق "الخطوط الحمراء" أو رفع سقف الاحتجاج السياسي المصري بمعارضة الرئيس ومهاجمة النظام القائم، ولكن أيضًا بسبب الاعتداءات الأمنية شديدة الشرسة على المتظاهرين و الذين يغطون التظاهرة، سواء بالضرب أو بالاعتقال، تلك الاعتداءات التي تجاوزت – هي الأخرى– الخطوط الحمراء، لتصل إلى حد التحرش الجنسي بالسيدات والفتيات المشاركات في التظاهرة، ومن اللافت أنه في الوقت الذي ضيق فيه النظام بشكل قاسٍ وخانق على المعارضة، وتحديدا حركة "كفاية"، وأيضًا إلى محاولة "استعراض قوة"، أو لجأ إلى محاربة المعارضة بذات السلاح الذي تستخدمه، ففي يوم الاستفتاء خرجت تظاهرة أخرى نظمها الحزب الوطني الحاكم، رافعة شعارات مناوئة مثل "مش

كفاية، إحنا معاك للنهاية"، ولم تتعرض تلك التظاهرة– بالطبع– إلى التضييق الأمني مثل مظاهرات المعارضة (١٤٤).

وما سبق طرحه يؤكد محدودية قدرة كفاية على تمثيل الجمهور والتى تعكس محدودية قدرتهم وطموحاتهم ؛ ويمكن القول أنه بالفعل انتشرت ثقافة الإحتجاج والتظاهر، ولكن ليس من أجل مطالب قومية وسياسية عامة، بل دفاعاً عن لقمة العيش ومن اجل مطالب نوعية، ومع ذلك ترفض كفاية المطالب النوعية حيث تعتقد قيادتها أن المطالب النوعية لا يمكن تحقيقها الا فى داخل وطن حر.

وفى الختام يمكن الإشارة إلى أن كفاية لم تستطيع تقديم طرحاً سياسياً خاصاً بها، ولم تقدم بديلاً سياسياً للنظام القائم، ولم تنجح فى تجميع كل القوى المعارضة تحت موقف واحد أو تأسيس جبهة معارضة شاملة، كما إفتقرت إلى القدرة على بناء قاعدة إقتصادية وإجتماعية وثقافية وبالتالى لم تتحول إلى حركة جماهيرية ولم يخرج الشارع المصرى لمساندتها؛ الا أنه يمكن إعطائها بعض الأعذار حيث لم تمتلك الوقت الكافى قبل إنطلاقها مثل الأحزاب والتنظيمات السياسية القائمة، كما أن إمكانياتها المحدودة من مقار وجرائد ووسائل إعلام أو عضوية بالآلاف مثلما الحال فى جماعة الأخوان المسلمين، الا أنها نجحت كما أفردنا سابقاً فى كسر حاجز الخوف وتوجيه النقد المباشر لكل المؤسسات السياسية، وحفزت قطاعات أخرى كثيرة فى المجتمع على الخروج للشارع، كما اكتسبت نوعاً من الشرعية لتواجدها الدائم فى الشارع، ورفع سقف النقد للنظام السياسى فى الصحف والفضائيات، وجعلت من قضايا الإصلاح الداخلى ومشكلات الوطن ذات أولوية فى المناقشات السياسية اليومية ؛ كما طرحت أنماط جديدة من التنظيم وآليات جديدة للعمل السياسى.

ج) حركة شباب ٦ ابريل

تمأسست حركة ٦أبريل في يونيو ٢٠٠٨ على يد مجموعة من الشباب الذين نشطوا في مراحل سابقة في إطار اللجنة الشعبية لدعم الإنتفاضة (١٤٥) هؤلاء الذين يشاركون في مناقشة أحوال مصر الاقتصادية والسياسية في مجموعات على موقع فيس بوك، تواترت في تلك الفترة اضطرابات عمالية متتالية وقد حدثت أغلبها في المحلة الكبرى تلك التي تضامن فيها بعض الشباب مع الأحداث مع تبنيهم فكرة الإضراب لفترة زمنية طويلة وبدأت الحركة في تشكيل مجموعات لنشر فكرة الاضراب (١٤٦)، وقد حدد الشباب أربعة مطالب أساسية لحل مشكلات المجتمع المصري وهي حد أدنى للأجور والتصدي للغلاء ومكافحة الاحتكارات وتحقق الاكتفاء الذاتي من الغذاء ومؤسس هذه الحركة " أحمد ماهر" وعقد حوار حول هذه المطالب في لجنة بنقابة الصحفيين (١٤٧)، وقد اكتسب موقع الفيسبوك شهرته في ٢٠٠٨ بعد إضراب ٦أبريل والذي استجاب له أعداد متنامية من المتعاطفين مع إضراب المحلة (١٤٨).

يأتي نسيج حركة ٦ أبريل في فضاء واسع من الديمقراطية الافتراضية عبر شبكة الانترنت فهي حركة شبابية يصعب تجاهلها وتميزت ببعض السمات التي شكلت هوية الحركة منها:

- استهدفت الحركة تغيير مصر نحو الأفضل من خلال المطالب السابق ذكرها والتصدي لمشكلات وقضايا الشأن العام المصري وهو هدف مشترك مع ما أعلنته الحركات الإجتماعية الأخرى وكذلك الأحزاب السياسية المشاركة في النظام السياسي وعلى رأسها الحزب الوطني في مؤتمراته السنوية.

- الحركة غير محددة ايديولوجيا فهي ليست يسارية أو اسلامية أو ليبرالية ولكنها هجين تمثل كافة الوان الطيف السياسي، وإن ظهر خلال أحداث يناير سيطرة فصيل الأخوان على مفاصل الحركة حيث كان سببا مباشرا في عدم قدرتها على الاستمرار والنجاح في التحول إلى مؤسسة سياسية فاعلة.
- استطاعت ٦ أبريل أن تبنى نفسها ولديها قدرة فائقة على استخدام كافة الأجواء للتغلب على أي معوقات فهي متجددة بإستمرار ولا تتوقف على اشخاص بعينهم لهذا فهي تكتسب أنصار جدد كما أنها مفتوحة على العالم ولديها رؤية تستوعب كل الرؤى المطروحة على الساحة المجتمعية إلا أن انفتاحها على العالم الخارجي في أحداث يناير سبب لها الوقوع فريسة الاتهام بتلقي الدعم المالي والمعنوي من القوى الإقليمية الخارجية التي أرادت استخدامها لتحقيق مصالحها، إضافة إلى محاولة استقطابها من قوى التيارات الدينية.
- هؤلاء الشباب لاتربطهم صلات تنظيمية لكنهم يمتكلون قدرة عالية في التعامل مع التقنيات الحديثة ووضح ذلك بشدة من خلال استخدام وسائل الاتصال الحديثة في الحشد والتنظيم [١٤٩].

دعي شباب الحركة لاضراب عام في مصر يوم ٦ ابريل ٢٠٠٨ وكان شعار هذا الاضراب "خليك في البيت" استخدمت الحركة في نشاطها الرسائل البريدية والبوسترات والملصقات والعديد من الأغاني التي بثتها على نطاق واسع – عبر موقع الفيس بوك واليوتيوب والهواتف المحمولة والمدونات تحسبا لأي هجوم من قبل الحكومة لتعطيل الموقع، لقد ألقت أجواء ونتائج ٦ ابريل التي انضمت لها العديد من الأحزاب مدلل والقوى السياسية وحزب الوفد والتجمع التقدمي بظلالها على الساحة المصرية وقد أكدت الأحداث نجاح نسبي للأحزاب مشرا على ذلك بما نشر من صور تكشف عن ارتفاع نسب الغياب بالجامعات والمدارس ومواقع العمل وخلو الشوارع من الازدحام المروري المعتاد [١٥٠].

امتدت سلسلة الاضرابات التي مأسست لها ٦ أبريل، وكان منها إضراب ٤ مايو ٢٠٠٨ إلاأن الدعوة لهذا الإضراب لم يلقي نجاحا وعزفت القوى السياسية عن المشاركة عدا جماعة الاخوان المسلمين المحظورة وبعض المثقفين واستخدمت عبارة "زعزعة الاستقرار" للتخويف من أي تغيير جديد [١٥١]، ويربط كثير من المحللين بين فشل الاضراب ووجود حالة من رضاء المواطنين بسبب العلاوة ٣٠% التي أقرها مبارك في مايو ٢٠٠٨ في احتفال عيد العمال حتى وإن فسرتها القوى المعارضة بالرشاوي الحكومية، ويعد إضراب ٤ مايو اضرابا افتراضيا بشكل كامل ولم تدعمه أي قوة فعلية في الشارع ولم يبدي أي مظهر للاضراب في شوارع القاهرة سوى الوجود الأمني المكثف في بعض أماكن التظاهر المعتادة وسط القاهرة مثل ميدان التحرير ورمسيس حيث انتظم العمل في مصانع الغزل والنسيج وبقية المدن ذات الكثافة العمالية [١٥٢].

تراجعت كافة الأدوار التي تبتبها حركة ٦أبريل وإن طرحت في مشهد يناير بقوى على أنها أحد الفواعل الرئيسة، بعد أن عانت من حالة التشرذم في غضون يناير وعقب يناير، كما تصارع أفرادها للالتحاق بركب الكراسي السياسية، وضاعت كافة الأفدرا التي طالما تغنى بها أعضاء الحركة، ناهيك عن أنقطاع الدعم المادي ذلك الذي مثل داعما رئيسيا في نشاط الحركات الاجتجاجية بشكل عام و٦ أبريل بشكل أكثر تحديدا.

طبيعة الحركات الاجتماعية في مرحلة مابعد يناير

شهدت الحركات الاجتماعية المصرية تغيرا داخليا ملحوظًا في مرحلة ما بعد رحيل مبارك في ٢٠١١ وقد كان ذلك متوقعا بالنسبة لكثير من منظري المشهد السياسي، حيث تشير الغالبية العظمى من دراسات الحالة الخاصة بالحركات الاجتماعية إلى أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين شكل وهيكل البيئة السياسية، وأداء الحركات الاجتماعية داخليًا وخارجيًا، فقواعد اللعبة تتغير وتتغير معها الرؤى حول التعامل مع القواعد الجديدة (١٥٣)، وبما أن سقف الحريات يرتفع مع حدوث انفتاح في المجال العام كما هو الحال في مصر بعد رحيل مبارك فقد راهنت الحركات الاحتجاجية على الفضاء العمومي وخصوصا منذ نهاية التسعينات حيث مارست ضغطا كبيرا على الدولة من أجل اكتساح هذا الفضاء بأساليب مختلفة للتعبير عن مطالبها وتصريف خطابها، وتتغير الأهداف التي تسعى الحركات الاجتماعية المختلفة لتحقيقها كنتيجة لارتفاع سقف التوقعات وزيادة مساحة التعبير، وهو ما يخلق حالة من الاختلاف داخل الحركة عادة ما يؤدي للانشقاق لعدد من التيارات و كما حدث لحركة ٦ إبريل.

إن تغير القوانين الحاكمة للحياة السياسية، كقوانين إنشاء الأحزاب أو الانتخابات، تدفع بعض الحركات الاجتماعية للتوجه المؤسسي والتحول لأحزاب، وهو ما حدث مع حركة "تضامن" في بولندا، وظهر أيضًا في عدد من الكيانات السياسية التي أفرزتها تحالفات شباب الحركات الاجتماعية التي قادت المشهد لسنوات طويلة في مرحلة ما قبل ٢٥ يناير، فظهرت كنتيجة لذلك أحزاب مثل "مصر القوية"، و"مصر الحرية"، و"الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي"، و"حزب التحالف الشعبي الاشتراكي". وبالتالي لم يكن مفاجئا أن تشهد الحركات الاجتماعية المصرية عددًا من التحولات الداخلية في الفترة من ٢٠١١ وحتي الآن.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن ما حدث للحركات الاجتماعية من تحولات في المرحلة من فبراير ٢٠١١ وحتى يوليو ٢٠١٣، وماعقبها من تحولات في الفترة من يوليو ٢٠١٣ وحتى الآن، حيث إن التباين الشديد في البيئة السياسية بين الفترتين خلق مجموعة من التحولات داخل الحركات الاجتماعية خاصة بكل مرحلة. فقد خرجت الحركات الاجتماعية الرئيسية من مشهد ٢٥ يناير بعد رحيل مبارك بشعور الانتصار وإقبال شديد من فئة الشباب على الانضمام لهذه الحركات من ناحية، وإقبال شديد من جانب وسائل الإعلام لتغطية هذه الكيانات التي ظهرت فجأة لملايين المصريين. وكان هناك عدد من الحركات التي تسيدت المشهد في الفترة من فبراير ٢٠١١ وحتى يوليو ٢٠١٣، كان أبرزها "٦ إبريل"، و"الاشتراكيون الثوريون"، و"لا للمحاكمات العسكرية"، و"أولتراس وايت نايتس"، و"أولتراس أهلاوي"، و"كلنا خالد سعيد"(١٥٤).

وأظهرت المؤشرات حجم الإقبال على الانضمام للحركات الاجتماعية خلال تلك الفترة. فزاد عدد متابعي صفحة الفيسبوك الخاصة بحركة "أولتراس وايت نايتس" من ٣٥٠ ألف إلى ٢ مليون، كما بدأت النخب في التعاطف مع هذه الحركات الساعية لتطبيق الديمقراطية، فبدأ عدد من رموز النخبة بالتبرع لهذه الحركات مثلما فعل ممدوح حمزة بتبرعه بفيلا مملوكة له لحركة ٦ إبريل لتحويلها لمقر للحركة (١٥٥).

وبالرغم من أن زيادة عدد العضويات وتلقي الدعم والتبرعات من أطراف مختلفة يعد نجاحًا للحركات الاجتماعية، إلا أنه كان السبب في خلق عدد من المشاكل التي خلفت العديد من الآثار السلبية. حيث أن الزيادة السريعة في عدد العضويات خلقت تيارات مختلفة ومتصارعة في بعض الأحيان داخل الحركات الاجتماعية، خاصة أن الغالبية

العظمى من الحركات الاجتماعية المصرية كانت حركات غير مؤدلجة، بمعنى أنها لا تتبنى أيدولوجية بعينها، ولكنها تتفق فيما بين أعضائها على عدد من الأهداف والمبادئ، وبالتالي، ظهرت تيارات متعارضة داخل حركة إبريل، أدت لانقسام شديد داخل الحركة فيما يتعلق بدعم ترشيح محمد مرسي في انتخابات الرئاسة في ٢٠١٢، هذا بالطبع بعد الانقسام الأول لجبهتين، وعندما استقرت جبهة أحمد ماهر على دعم محمد مرسي انشق عدد من الأعضاء عن الحركة ليعلنوا عن إنشاء جبهة جديدة وهي "٦ إبريل الجبهة الثورية". ولأسباب تتعلق أيضًا بتغير قواعد الحياة السياسية، أنشق عدد كبير من أعضاء حركة "الاشتراكيون الثوريون" عن الحركة لينضموا لحزب التحالف الشعبي الاشتراكي في ٢٠١١. كما انقسمت حركات الأولتراس فيما بينها حول دعم المرشحين الرئاسيين وبالتالي، عندما رحل محمد مرسي عن منصب الرئاسة في يونيو ٢٠١٣، كانت الحركات الاجتماعية موجودة بالمشهد، ولكنها باتت تعاني الحركات الموجودة من التشرذم الداخلي، ومن غياب رؤية واضحة لمطالب هذه الحركات في مرحلة ما بعد رحيل حسني مبارك، وهو ما انعكس في صورة تخبط واضح في خطاب الحركات الاجتماعية خلال تلك الفترة، وجعل عدد من الحركات الاجتماعية تتبنى مطالب غير واقعية وغير قابلة للتحقيق، حيث وقعت معظم الحركات الاجتماعية فريسة الاستقطاب من القوى السياسية المتصارعة، وكثر استخدام تلك الحركات لتحقيق مكاسب للأطراف المتصارعه، مما أوقعها في براثن التفكك والانقسام.

ومن ثم، دخلت الحركات الاجتماعية في مرحلة "بيات شتوي" بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣. فمن ناحية، باتت الدولة أكثر قوة وتماسكًا في التعامل مع العمل الجمعي ومن ناحية أخرى، لم تعد الحركات الاجتماعية تمتلك ذات الموارد، سواء مادية أو بشرية، لاستعادة قدراتها التعبوية وفاعليتها السياسية، فضلًا عن صدور أحكام بحظر بعض هذه الحركات مثل حركة ٦ إبريل وإدانة بعض رموزها جنائيا، ما أدى إلى خروج الحركة من المشهد ولم تعد فاعلا في الحراك الاجتماعي والسياسي في مصر في الوقت الحالي. لكن ذلك لا يعني أن كل الحركات الاجتماعية قد تفتت أو اختفت من المشهد السياسي، مازالت بعض الحركات الاجتماعية تعمل وتتمسك برؤيتها وبمواقفها السياسية، فضلًا عن التواجد الافتراضي على شبكة الإنترنت. ينطبق ذلك مثلًا على حركات الأولتراس التي استطاعت التأقلم مع الواقع، وتمكنت من الاستمرار في المشهد ولكن بعد نزع البعد السياسي من موقف الحركة وفعالياتها، فعادت حركات الأولتراس للحشد على أرضية الأندية التي تدعمها كل حركة.

ويشير المشهد الإجمالي للحركات الاجتماعية في مصر لعدد من الاستنتاجات المهمة أولها أن الحركات الاجتماعية لم تعد قادرة وحدها ككيانات سياسية على الحشد أو التعبئة لأية فعاليات جمعية، حيث لم تعد هناك حركة اجتماعية لديها ما يكفي من الموارد المادية والبشرية والتنظيمية للدعوة لأية تحركات جماهيرية. ثانيها، أن الحركات الاجتماعية توجهت لبناء التحالفات مع قوى سياسية واجتماعية مختلفة حتى تصبح قادرة على الحشد، ورفع المطالب. ثالثها، أن تحالف القوى السياسية والاجتماعية، على خلفية موقف عدد من الحركات من قضية ترسيم الحدود بين مصر والمملكة العربية السعودية، عبر عن تحول مهم في آليات العمل السياسي المستخدمة من قبل الحركات الاجتماعية، فعندما وجدت هذه الحركات أو القوى غير المؤسسية أن تكلفة التحرك الجماهيري سوف تكون عالية، فضلًا عن صعوبتها بالنظر إلى الضعف الذي انتاب هذه الحركات وهذه القوى، لجأت للاحتجاج

من خلال الإطار الشرعي للتقاضي في مصر، وهو ما يعني أن آلية العمل السياسي تحولت من التحرك الجمعي واستخدام المساحة العامة إلى التحرك الجمعي من داخل الإطار الشرعي للدولة، وهو ما يعد أيضًا أحد استراتيجيات التأقلم التي اتبعتها الحركات الاجتماعية في مرحلة ما بعد ٣٠ يونيو. رابعها، لقد بدا واضحًا من مشهد الحراك السياسي خلال عام ٢٠١٦ أن النخب التي شاركت في الاحتجاجات هي النخب التي كانت مُسيسة من قبل ثورة يناير، أو تلك التي تم تسييسها خلال ثورة يناير، وهو ما يعني أن الحركات الاجتماعية لم تعد قادرة علي استمالة وتسييس نخب جديدة نظرًا للتراجع في قدراتها التنظيمية والتعبوية. خامسها، أن استمرار بعض هذه الحركات، مثل الأولتراس، يوضح أن وجود أيديولوجية للحركة بالإضافة إلى بناء تنظيمي قوي يزيد من فرص الحركات الاجتماعية للبقاء والتأقلم مع تغيرات البيئة السياسية.

الخلاصة أن الحركات الاجتماعية لم تخرج من مشهد الحراك السياسي في مصر بشكل كلي، ولكن مما لا شك فيه حدث تراجع كبير في دور الحركات الاجتماعية في المجال السياسي بالنظر إلى التحولات المهمة التي طالت البيئة السياسية من جهة، وسلسلة الانشقاقات التي طالت هذه الحركات من جهة أخرى. لكن بالرغم من ذلك تمكنت الحركات الاجتماعية من بناء بعض التحالفات مع القوى المختلفة. كما أنه من المتوقع أن ينضم عدد من عناصر هذا التحالف لأحزاب ما بعد ثورة يناير كحزب الدستور وحزب مصر القوية، خاصة بعد مرحلة إعادة الهيكلة التي مر بها كل من الحزبين. وفي النهاية، تجدر الإشارة إلى أن الحركات الاجتماعية في مصر تفتقد لرموز قيادية جديدة، خاصة بعد استهلاك عدد من رموزها خلال السنوات الست الماضية، وعدم قدرتها في الوقت الحالي على تقديم وجوه قيادية جديدة.

النتائج الميدانية ودراسة الحالة

لقد عمدنا هنا إلى محاولة الكشف عن تطبيق الإيديولوج المتبع في هذه الدراسة من خلال معايشة الواقع، وعن مدى فهم واستيعاب أعضاء تلك الحركات الاحتجاجية لماهيتهم وخطاباتهم وواقعية تلك الحركات على المجتمع المصري ومدى انخراطها في المجال العام المصري ومدى تأثير تجليات العولمة،والتدخلات والمصالح الدولية على قناعاتهم وآليات التعاطي مع النظام والمجتمع، وذلك من خلال اختيارنا لعدد من أعضاء تلك الحركات الاجتماعية موضع الدراسة ليتم تطبيق العمل الميداني عليهم وتأسيسا على ماسبق يحاول الجزء الحالي الكشف عن ممارسات الحركات الاجتماعية السياسية في غضون الحدث التاريخي ٢٥ يناير ٢٠١١م.

وسيتم ذلك من خلال التحليل لحركة كفاية والاشتراكيون الثوريون و٦أبريل،وسوف يتم الإعتماد بشكل أساسى على المادة الميدانية من بيانات توافرت من خلال إستخدام أدوات البحث الميداني، حيث اعتمدنا على المقابلات المفتوحة والمناقشات الجماعية فى جلسات متعددة لقيادات الحركات، وقد إعتمدت طريقة جمع المعلومات وفقاً لهذه الآلية على دليل المقابلة المحدد سلفاً بمجموعات من الأسئلة حول محاور رئيسة لتحليل الخلفية التاريخية ومحددات النشأة، ومراحل تطورها، وكذلك تفاعلاتها مع الأحداث وتطورها فى الميدان. في سياق إجتماعي سياسي يشير إلى ثقافة الإحتجاج فى التفاعل مع القواعد الجماهيرية. ووفقاً لذلك تضمن دليل المقابلة والمناقشات الجماعية التساؤلات التالية:

١- ما هى خلفية نشأة وتطور الحركة التى تنتمى إليها؛ وكيف تواترت وتجمعت أفكار المؤسسين ؟.

٢- ما هى عناصر الأزمة التى تسببت فى ظهور الحركة ؟ وما الأهداف التى تسعى الحركة للوصول إليها بشأن التغيير؟
٣- كيف تم التعبير عن وجود الأزمة والإعلان عن الحركة ؟ وما الكيفية التي من خلالها تم تصعيد صور وأشكال الإحتجاج الذى مارستموه ؟
٤- ما آليات التعبئة والإتصال الجماهيري ؟ والإعلان ومدى استفادة الحركة من إستخدام تكنولوجيا الإتصال الحديثة في تنظيم أو تجنيد أو الحشد ؟
٥- ما موقف الحركة من التنظيمات والقوى السياسية فى المجتمع ؟ (أحزاب - نواب - مجتمع مدنى - معارضة)، مامدى تجاوب تلك المؤسسات مع أهداف ونشاط الحركة ؟
٦- مامدى إستفادة الحركة من الظرف والدعم الدولي ؟
٧- ما هى رؤيتكم لمستوى تجاوب الجماهير مع أهداف الحركة ؟
٨-هل الحركة تكرار لنماذج خارج الحدود القومية أو استفادت من خبراتها ومستوى التواصل بين قيادات الحركة وقيادات الحركات الاحتجاجية في الخارج ؟.
٩-هل يمكن أن تتحول الحركة لشكل أو كيان مؤسسي ؟
١٠-هل استفادت الحركة بإدارة احترافية، أم كانت ذاتية تطوعية ؟

الحاله الأولى :

يرى صاحب هذه الحالة " **خ.ع.**" أن نشأة الحركات الاجتماعية السياسية جاءت مصادفة في المجتمع المصري حيث أنها كانت من الأفكار البعيدة جدا وذلك بسبب الظروف الأمنية التي كان يتسم بها المجتمع المصري قبل ٢٥ يناير، وإذا كان صاحب هذه الحالة قد وسم الحركات الإجتماعية بقدر عالي من المعرفة التي تم اكتسابها من خلال المشاركة الفاعلة في قضايا المجتمع والدفاع عن الحقوق المجتمعية، وهي من خلال ذلك تساهم في التأثير في الرأي العام أو تحريك القضايا الوظيفية، وذلك مايعبر عنه من خلال مايلي: "**.... فالحركة الاجتماعية هنا هي حاملة المعرفة– والفاعلة في قضايا المجتمع، ولابد أن يكون لدى أعضائها قدر تعليمي يستطيعون من خلاله أن يكونو آراء تخص قضايا المجتمع وتطوير رؤيتهم فيما بعد والتي تنعكس على المجتمع، ولابد أن تصبح هذه سمة مشتركة بين جميع أعضاء الحركات..**".

ويحاول " **خ.ع.**" وفقا لطبيعة المكون المعرفي أن يخلع على مفهوم الحركات الاجتماعية اعتبارات جديدة، إذ يفرق بين الحركة التي تتسم بالمعرفة والحركة التي تتسم بالثقافة، فإذا كان مفهوم الحركة يتسع على أدراجه لتصبح مدرسة فكرية وهو في ذلك يذهب إلى أن: "**.. الحركة بشكل عام التي أقصدها هي التي تتميز بقدر عالي من الثقافة والحركة في ذلك الوقت لاتروج للثقافة الضحلة، وعلى أي الأحوال أنا بشوف لفظ الحركة لفظه كبيره جدا....**".

وفي ضوء التعدد الفكري الذي أشار إليه صاحب هذه الحالة فيما يتعلق بإتجاهات الحركات، فإنه يرى أن ثمة تعددا في مجال الحركات، ذلك ماتعكسه عملية الارتباط بالممارسة، إذ تكون الممارسة هي عين الفكر والالتحام بالواقع بغض النظر عن كونها منتجا للثقافة ذاتها ويقول في ذلك: "**....في ربط بين الحركة والممارسة على أرض الواقع لأنها من المفترض أنها منشغلة بقضايا الوطن على طول الخط بصرف النظر عن المنتج بتاعها عامل إزاي بس هي كده حركة فعلية بالشكل ده..**".

وإذا كانت الحركة تمتاز بعدة خصائص تتمثل في المعارف التي لابد أن يدركها كافة الأعضاء لكي تساعدهم في كسر السلطة الأبوية والثيوقراطية فهي أيضا في الوقت

ذاته تسعى جاهدة إلى تحطيم أصنام السلطة التي لاطالما عانى المجتمع من ولايتها كما أن الخطاب التي تنشده لابد أن يمتاز بكافئته لكل فئات المجتمع ويتمثل ذلك في قوله: "....**الحركات اللي نزلت ٢٥يناير نزلت كلها كرفض للسلطة الأبوية، ورفض السلطة الدينية ورفض السلطة السياسية، وعلى ذلك فأنا بفترض أن المجموعة الأولى للي نزلت في ٢٥ يناير تتسم بتلك السمة، نضيف على كده أن الحركة للي نزل في الوقت ده كانت رافضة لكل وأي شكل من أشكال السلطة، والحاجة المهمة جدا برضو أنها لازم تمتاز بيها الحركات أنها تتضمن شخصيات كارزمية، بحيث أن الشخصيات ده تبقى ذكية بتوجهه خطاب لمستويات متعدده بيعرفوا مداخل الكلام ومخارجها وايه الاحتياجات لكل مجموعة ده جزء منه ذكاء من الشخصيات الفاعلين في الحركة وجهل من الآخرين وعليه أحيانا بيكون خطاب الحركات مزدوج..**".

ويذكر صاحب هذه الحالة الراهنة تصورا مغايرا لمفهوم براكسيس الحركة، إذ يجعل لممارستهم طبيعة مغايرة، تلك التي تتمثل في أن ممارسة الحركة على أرض الواقع لاتعد شرطا لنعتها بالالتزام، وهو مايجعل هذا المصطلح محل جدل، أو بمعنى آخر أن يكسر مايغلف التابوهات التي يتضمنها المصطلح وهذا مايتضح في قول "خ.ع. ": "....**مش شرط أن الحركة تتبنى إيديولوجيا معينة لأن كده ممكن يبقى موضوع تاني، فأنا شايف إننا مثلا مش لازم نعترف بتعريف ماركس أو تعريف لينين ممكن أخد من كل واحد تعريف مايروق لي...**".

ويكشف " خ.ع." عن ضرورة انتقائية الحركة للمعارف التي تشكل نبراسا في رؤيتهم تلك التي تسهم بها في تطوير المجتمع، وعلى ذلك تتحول رؤاهم تلك إلى مشكاة للتنوير، مؤكداعلى ضرورة الانضمام لنهج ايديولوجي معين وأنه كلما استطاعت الحركة الارتقاء بالثقافة كلما تمكنت من تقديم صياغة أفضل للإنسانية.

ويذهب صاحب الى أن الحركات الاجتماعية المثقفة هي التي ثورت أرض الميدان وحولته رمزا للثورة في غضون أيام قلائل، ويؤكد " خ.ع. " على مايلي من خلال "... **مجموعة الشباب للي نزلو في بدايات الثورة بعتبرهم أنا بمفهومي ممارسين التنوير في الميدان بشكل فعلي، والفرق بقى بين الحركات للي نزلت تنور وبين المواطن العادي هو أن المواطن البسيط هو صادق في وطنيته يتأثر بمشاكل عامة في المجتمع زي جوع أو فقر لكن في الوقائع الكبرى قلة الحيلة هي حلة الوحيد ويصبح الدعاء هو منهجه فده أسميه أنا شخص مخلص لبلده مقدرش أقول عليه عضو حركة فاعل...**"

واستطرادا في توصيفه للحركات الإجتماعية السياسية يذهب "خ.ع" إلى أن الحركات الاجتماعية السياسية لابد أن تحمل على أكتافها حمولا تلك التي تتمثل في الدرس والتحليل ورسم تصرات للخروج من بوتقة الأزمات التي قد تتعرض لها البلاد ولبعض الأيام العجاف هذا من جانب، ومن جانب آخر أن عالمية أعضاء الحركات وانفتاحهم على الآخر يسهم بشكل فاعل وكبير في اتساع مداركهم والتنقيب في فكرهم وحلولهم التي يطرحوها لمستقبل أفضل لبلدهم، وهذا مايعتبره توصيف لعضو الحركة ومايفرق به بينه ولبين المواطن العادي وإن كان ثائراً على الوضع.

يضيف صاحب الحالة هنا أن " الوطن " مشترك بين الأثنين لكن تطلعات كل منها هي التي تولد الاختلاف، فذاك البسيط الرؤى مصالحه الشخصية بالمقام الأول وهي التي دفعته للنزول، بينما الحركات الاجتماعية دائما ما يراوضها حلما بمستقبل أفضل، وهنا يذهب للتأكيد على أن ليست كل الحركات اتشحت بالانتهازية فلا علاقة بين ماأملكه من معارف وبين اقترابي من السلطة وهنا يذهب إلى أن "... **الوطن هم مشترك بين الحركة**

والشخص العادي، لكن الحركات بحكم انخراطها بشكل أكبر في العمل السياسي من خلال القراءات أو الممارسات.. ألخ من أشكال الاهتمام بشأن البلد، نجد على النقيض الشخص البسيط شغله الشاغل مصلحته، وهنا عايز أقول حاجه امتلاك الحركة للمعرفه لايبيح لها قفزها على السلطة وعلى جانب أخر مش كل الحركات انتهازية وأنا أأقدر أقول من خلال انخراطي في الواقع أن في مجموعه كبيره جدا وعريضه جدا مش كده، فالمجموعات الحركية للي نزلت يوم ٢٥ يناير مثقفين وغير حاملين لأي توجه أو ايديولوجيا في أول ٨ أيام في الثوره حتى أن في مجموعه نزلت من شباب الأخوان وتحدوا الجماعة.."

ويفصح صاحب هذه الحالة عن رؤيته للمشاركين في الثورة تلك التي تحولت من فعل ثوري إلى دراما مسبقة الصنع وكل الفاعلين في الميدان لم يدركو ذلك إلا بعد فوات الأوان على رغم من تعدد الهويات التي التفت حول ضرورة التغيير للوضع المتردي التي كانت تعيشه البلاد آنذاك ومازالت تعاني منه حتى الآن فإرثا من الأمراض الاجتماعية والطبقية وانهيار البنى التحتية والفوقية كان ضريبة للصمت لسنوات طوال ونجد "**خ.ع.**" يذهب في ذلك قائلا: "**.... تحولت الثورة إلى انتفاضه بعد أن كانت فعل ثوري ولم يكتمل وده كان بفعل فاعل من البداية وبدأنا للأسف نفهم كده من اليوم الثامن للثورة، وكل الأطياف في الميدان فهمت متأخر وبلعنا الطعم.. وعايز أعقب وأقول هنا هو في مجموعة في الأصل آداه وهي أساس في إفشال الفعل الثوري للي بدأ على منهم الأخوان المسلمين والنظام للي كان بيتعاون معاهم على اعتبار إنهم الخط الثاني من قواهم.... ".**

واسترسالا للمشاركين في هذا الاخراج المسرحي يذهب المبحوث إلى أن أحزاب الدولة الكرتونية لعبت دورا فاعلا في إجهاض الحاله الثورية ومحو كل آثار للمخاض الذي أنجبته الثورة، وعلى الوجه الآخر أن تلك الحالة التي تعاني منها النخبه السياسية المصرية والتي تعتلي منابر الإعلام وتلقي خطبا عصماء والتي أظهرت عجزها في إعادة إنتاج خطاب نقدي لمساوئ النظام مما يجعلها في موضع لإعادة محو أميتها السياسية بفقه العمل السياسي لايمكن أن نغض الطرف عن أثر ذلك وهنا يقول: "**.... تعد كل الأحزاب الهرمة الورقية آداة من جانب الدولة لتحطيم أمال وطموحات الشباب في الثورة ومن جانب آخر دخلو ناس الميدان ماتعرفش حاجة عن السياسة والعمل السياسي.. ومن جانب تاني لقينا أن النخبة للي بتطلع في الإعلام ده معندهاش طرح أصيل يطرحوه على الدولة لأنها بالفعل نخبة فاسدة نخبة عديمة الرؤية....**"

ويذهب " خ.ع " إلى أن الثورة أسهمت في تخلق وعيا قد لاتستوعبه الدولة أصبح وعيا مضادا تمثل ذلك في نشوء ثقافه المقاومة كبديل للقمع والقهر التي أصبح كل من يحمل لواء الثورة والتغيير معانيا منه فكلما تزايد البطش من جانب الدولة ازدادت المقاومة والاصرار على تهشيم تابوه السلطة وفي ذلك يقول.." **بقت المقاومة تطور للفعل للي بدأ وللي أجهضته الدولة أنا كفاعل في حركة مأجهتضوش على المستوى الشخصي أنا مستمر فيه حتى لو كبلتني على كل المستويات انا مستمر فيه حتى لو اعتقلت أصدقائي حتى لو قتلت ناس أنا مستمر فيه ياعني حتى المناطق للي بعبر فيها بشكل أو بآخر على مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك توتير.... أو على المنتديات أو المقالات للي بتتكتب أن بعرف أتصرف وأعبر عن رأي بأي صورة.... وديت فايدة تكنولوجيا المعلومات جعلتنا ننفس عن رغباتنا ونتحاور مع بعض في سياق جمعي مكناش نقدر نوصل ليه أو نستطيع تجميعه بعضنا إلا من خلاله.....**".

قد كان ماسبق هو فهم الحالة للفائدة التي عادت على الحركات الاحتجاجية من خلال التقدم التكنولوجي، كما أنه يرى أن الفائدة الحقيقية لم تأتي من تدريب كوادر الحركات الاحتجاجية بقدر ماهي توفير بنية الأفكار والدعم اللوجستي الذي لم يفهم من أين أتى، لكنه كان كافيا لصمود أعضاء الحركه في الميدان وعدم تخليهم عن أفكارهم.

الحاله الثانية:

صاحب الحالة هو (ع–ع) ويعمل باحثا في أحد دور النشر وهو عضو بأحد الحركات الاجتماعية السياسية، ويذهب إلى أن الحركة لابد وأن تتسم بالالتزام الايديولوجي من وجهة نظره سواء كانت قضية فكرية أو سياسيه ويأتي توصيف الحركة بالنسبة ليا كعضو شاركت في أحد الحركات الشبابية السياسية هو أن عضو الحركة ده لابد أن يكون ملتزم ايديولوجيا وليه دور في التغيير والتحول الاجتماعي يمكن أنا متأثر نوعا ما بصورة الحركات الثورية للي كان ليها قيادات كارزمية الصورة للي هي مستمده من نزعة ماكس فيبر لم وصف الشخص الفاعل المثقف على أنه القائد الكارزمي ودوره في التغيير وبالأخص في مراحل التحول الحضاري زي الثورة والدور للي قامت بيه الثورة بعيدا عن تداعياتها وهل ساهمت في التغيير السلبي أو الإيجابي.

"**... بعدين حابب أشير لحاجة مهمة جدا إن نشأة الحركات في المجتمع المصري قديمة قوي مش حاجة جديده لكنها في ظل تطور الأحداث المجتمعية ودخول الانترنت والفضاء المعلوماتي بقى ليها ظهور بشكل أكبر في هنا تحولت وتأثرت بنموذج العولمة الثقافيه للي هو انا هعبر عن كل للي عايز أعبر عنه من خلال السوشيال ميديا واحنا استفدنا كتير كم استفادت الحركة الاحتجاجية في عملية التعارف والحوار فيما بيننا حول الأهداف وتعدى ذلك لعملية التنظيم والاتصال وكيفية مواجهة السلطة وكذلك تغيير مواعيد أو أماكن التجمعات وذلك تفاديا لبطش السلطة لكن عيوب تلك الوسيلة، إنها جمعت أشخاص غير معروفين لبعض من حيث الهوية والانتماء وكانت سببا للتفسخ في النهاية وساعدت على دخول قوى سياسية للحركة...** "

"**.....على وجهه آخر مش لازم أكون واخد موقف من السلطة عشان أثبت التزامي الايديولوجي ولكن يجب عليه أن أكون ذو قدرة على التغيير وإلا هتتحول الحركة هنا لمنبر للسوفسطائيين مجرد بنقول كلام حلو وجميل بدون أي فاعلية في التغيير على ماهو أفضل وده الفرق بين الحركة التي تحمل الثقافة وأي حد قارئ وليه رأي سياسي، وعايز أوضح هنا ليه بقول أنه مش لازم الحركة تاخد موقف من السلطة لنفترض مثلا أن السلطة بتعمل لصالح المجتمع والسلطة ده بتتفق مع الولاءات الايديولوجية للحركة ايه المانع إن الحركة تتفق معاها أو تتعاون معاها، الفكرة ان الحركة متبقاش واخدة موقف مطلق من السلطة، لأن مافيش فكرة مطلقه لأن إذا كانت الحركات شايفة إن السلطة ده ممثله للمجتمع ومعبره عن قواه الاجتماعيه وإن أنا واحد وجزء من هذه القوة الاجتماعية. على شريطه هنا وهي فكره الضمير فلو السلطة جنحت في بعض الأحيان وبدأت تاخد موقف معادي لموقف الحركة وولاءاتها في الحالة ده المفروض الحركة هنا تجهر إنها غير ممثلة للسلطة وتاخد موقف معارض والمعارضه ده متمثله في مقاومه سلمية للسلطه والمعارضه بكافه صورها بقى، وأكبر مظهر للتغيير بشكل سلمي ثورة ٢٥ يناير والدليل أنها لم ترفع سلاح غيرت بقوة الجماهير بقوة الفعل وقوة الكلمه مش بالقوه القهرية وللي استخدمته الدولة تلك الرؤى هي واقع الحال عند الشباب غير المنتمي للقوى السياسية أو الدينية، لكن الأحداث أثبتت**

استخدام القوى والعنف غير المبرر في مواجهة السلطة حتى وإن كانت السلطة هي الأخرى استخدمت العنف في كثير من المواقف..."

فيما يتعلق برؤية الحالة عن المؤامرات التي عانى منها المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع المصري بشكل خاص يذهب صاحب هذه الحالة إلى قول مايلي: "..... **أنا واحد من الناس للي بأخشى أقع في إشكالية أن ٢٥ يناير مؤامرة ولا ثورة أنا مؤمن كجزء من الشباب للي نزل في ٢٥ يناير وكفاعل في الارهاصات للي قبل ٢٥ يناير وأحداث غزل المحلة وبروز حركة كفاية والحركة الشعبية للتغير وضد التوريث وقبلها ممارسات الحزب الوطني وتزوير انتخابات في ٢٠١٠ كل ده كان مؤشرات لحدوث ثورة، الكل كان عنده إيحاء إن في ثورة لازم هتحصل، إنما التوقيت والفرصه السياسية امتى محدش كان يعرف لأن الشعب لايمتلك ثقافه الثورة ممكن العوامل تتوافر والأسباب موجوده لكن مش شرط إنها هتقوم في الوقت الحالي – زي مثلا كل الأسباب بتعجل بطرح مشروع اجتماعي لكن حد يقدر يتوقع دلوقتي أن تقوم حركه احتجاجية بناء عليها هتقوم الثورة ؟.**

ومن الكلام الفائت وعن النتائج التي أحدثتها ثورة ٢٥ من يناير، وطبيعة المشاركين فيها ولايمكن أغفال دورهم في إحداث التغيير المجتمعي الذي وكذلك القوى المجتمعية والسياسية الفاعلة التي أحدثت فارقا في تحقيق الأهداف يستطرد صاحب الحالة بقوله:

"**.....لذلك أنا أؤمن بشكل كبير أن ٢٥ يناير ثورة نخبوية أو شبابية مش ثورة شعبية وأنا إلى الآن مازلت أؤمن وواخد الموقف ده بمعنى أن الثورة ده كان في مقدمتها الشباب قام بها الشباب كان أكثر ناس والقوة الحية في الشارع وأكثر ناس عندهم قدره على التسبيك السياسي والاجتماعي كانت الشباب مكنوش حزب الكنبة مكنش في الشارع في الأول الشعب انضم للثورة وعزز وجودها، الشباب هم للي أوجدوا فتيل الثورة ونادى بضرورة التغيير وأي نوع من التغيير إن شاء الله يكون تغيير سلبي، وهذه الثورة أحدثت تغيير لكن أنا بختلف في رؤيتي لدرجة التغيير وفي كيفيته ونوعيته على الأقل خرجت سوءات المجتمع كله، خرجت الثوره المسكوت عنه للي مكنش حد يقدر يتكلم فيه على الأقل بقى فيه شباب عندهم نزعة شخصية أن أنا لازم أقاوم السلطة وده بشكل سلمي،أدنى التغيير الذي أحدثته ثورة ٢٥ كسر حاجز الخوف من وزارة الداخلية بدليل أن لو حصل فرصة سياسية ما لحشد شبابي لمواجهة الداخلية هتقوم ثورة، كسرت٢٥ يناير حاجز الدولة الأمنية في النفوس....."**

وفيما يتعلق بمواقف الحركات من ال٢٥ من يناير وعن انتماءاتهم وهل من تلك الانحيازات يمكننا أن نطلي على تلك الحركات ماهي سلمية أو للاسلمية، هل أفرزت ٢٥ من يناير جيفارا عربي يقول (ع.ع) مايلي:

"**.....بالنسبه لموقف الحركات الاجتماعية في ٢٥ يناير أنا شايف إن في ناس كتير انحازة لخيارات الثورة لم حست إن الثورة خلاص انهت المعسكر القديم بعد كده خدوا موقف مختلف، وتختلف الطريقة من حركة لآخرى وعلى رأس هؤلاء رؤساء الأحزاب، لقينا مثقفين منهم انحازوا لخيارات السلطة انحياز أعمى وبيأمموا على الخيارات ده، وده مش تصحيح لايديولوجيتهم لأن الايديولوجيا انتهت مع سقوط الاتحاد السوفيتي فمبقاش في حاجه اسمها الاشتراكية أو الشيوعية احنا دلوقتي بنتكلم عن**

مجتمعات متحولة فمبقاش في انتماءات ايديولوجية بقت كلمه كده والسلام وليها معنى ملتبس.....".

هناك إشارات متعددة من صاحب الحالة لمقاومة الدولة العميقة والأجهزة لجهود الحركة في الوصول لأهدافها، ووضع القوى الدينية التي ركبت الموجه وتسيدت الموقف بقدرتها على الحشد والاستقطاب، والقدرة على التمويل الذي أرهق التيار القوي والشباب البرئ الذي استهدف تغييرات جوهرية لإصلاح الشأن العام إنه وعلى الرغم من أن الثورة كانت فرصة تاريخية سياسية لدخول المطبخ السياسي للعديد من القوى السياسية، إلا أنها لم تكن العامل الأوحد الذي شجع الأحزاب على دخول في معمة ٢٥ يناير وفي ذلك يذهب صاحبنا إلى القول بأن:

".....**وفيما يتعلق بمشاركة الأحزاب وفاعليتها في ٢٥ يناير فمن حيث الفاعلية أأقدر أقول أن فاعليتها مرهونة بعوامل متعددة والخطاب للي تبنوه، برنامج الحزب ورؤيته للتغيير هل هي متسقه مع برامجه ولا لاء ومع فلسفته الفكرية كحزب، وأهم حاجة المحيط الاجتماعي لأنه أحيانا بيكون في قيود كتيره جدا على الممارسة الحزبية وعلى الدعايا الحزبية على أن أنا أقدر أمارس حريتي الحزبية في مجتمع ديمقراطي ولا لاء، وده إلي خلى في تراجع كبير جدا لعدد من الأحزاب التي استغلت حالة الحرية، ودلوقتي بقى فيه قانون بيقيد الممارسات الحزبية زي قانون التظاهر فأنا مقدرش أحكم عليهم لأنه ممكن يكون في قدر من الإجحاف من جانب الدولة أو مثقفي الحزب نفسه يحيط بهم القصور، العجز عن التواصل قد لايكون بسبب بنية الحزب كبناء حزبي ممكن مرتبط كبناء اجتماعي.....".**

وحول الظروف القهرية الأمنية التي جعلت العديد من الفصائل السياسية ومجتمعية عن المشاركة في العملية السياسية وممارسة الفعل السياسي، وإقصاء مشاركة من هم على خلاف مع السلطة، حتى يبقى الحزب الحاكم هو الحزب الأوحد وصاحب الخطاب الأعلى يقول صاحب الحالة:

".....**أما عن الفئة المشاركة في الثورة في الأول هم الشباب، وهم شباب الصفوة المختارة من المجتمع المصري خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية مختلفة جدا لكنهم مختلفين عم من يسمون بملح الأرض، معظمهم من طبقات وسطى أو وسطى عليا، معظمهم جايين من أماكن راقية مش من أماكن فقيره أو تجمعات عشوائية، وحتى للي جاي من أحياء فقيره كان عنده تطلعات وكان من ذوي التعليم المرتفع وكان بيجمع قاسم ثقافي مشترك وهو السعي لحلم التغيير وكلهم اتحدو حواليين هدف واحد مكنتش ثورة، كانت مظاهرة احتجاجية كبرى ضد حلم التوريث وكان عشوائي مش منظم، وعندما أتت الفرصة السياسية تحولت المظاهره الكبرى إلى ثورة واللحظة ده كانت لم نجحت الثورة التونسية.....".**

حول مستقبل الحركة يرى أن "..... **الظروف المجتمعية تغيرت كثيرا، حيث تكتشف القوى الانتهازية التي حاولت سرقة مجهود الشباب، لم تستطع الحركات الصمود بطبيعة تكوينها لفقدانها القيادة الواعية المخلصة لأهداف الثورة ومصلحة البلد، وكذلك فقدان التمويل والامكانيات لتجفيف الدولة منابع التمويل سواء الداخلي أو الدعم الخارجي، لقد استفادت الحركة من الحركات الدولية من خلال الإطلاع على تجاربها ونال بض القيادات الخارجية مع بعض القيادات التي تداخلت بشكل أو بآخر مع الحركات لكن تلك الأوضاع زادت من حدة الانقسامات حينما تفاعلت المصالح الإقليمية مع الأحداث وأرادت اجترار الحركات لمصالحها الاقليمية.....**"

الحالة الثالثة:

صاحب الحالة الراهنه (ر-إ) وهو شاعر وكاتب وهو ينتمي للإشتراكيين الثوريين، وله العديد من المنشورات الثقافية السياسية التي تتسم بالرؤى بعيدة الأفق، هو أيضا في حقل الحركات الإجتماعية السياسية واحدا من أهم المنظرين، ومن هذا المنطلق كان له باعا طويلا في توصيفاته المختلفة هو مايصطلح بالحركات الاجتماعية يذهب في رؤيته إلى أن:

"**.... الحركة الإجتماعية بالنسبة لي هي تجمعات من أشخاص على قدر عالي من الثقافة وبيكونوا أشخاص قاريين كويس عندهم قناعات انسانية طبعا بالنسبة لمجتمعاتنا وبالضررة يكون عندهم مشكلة مع المجتمع لأننا مجتمعات بايظة خالص لازم طول الوقت بيبقى متريب من السلطة، لأن السلطة طول الوقت عايزه تتهرب لعدم وجود مايمسة بالسلطه الرشيدة....**"

وفي معرض الحديث عن الحقول الثقافية ولما لتلك الحركات من تأثير في طرح الرأسمال الثقافي على الآخر، بأشكال مغايرة فتارة تطرح رأسمالهم في صورة خطابات، وتارة في رموز، وتارة يجمع بين هذا وذاك، إن كل تلك الخطابات تمثل أحد صور دور الحركات الإجتماعية حيث يذهب في سرده لهذا الواقع من خلال خبرته إلى مايلي:

"**.....دور الحركات هنا أنها تملي توعي الناس إنهم يكونوا ضد السلطة، يكسروها يوعوا الناس بشتى الطرق، كل واحد يقدر يفكك المنطقيات للأفكار المسيطرة على الناس يمكن الطريقة التي بيشتغل بيها الشخص ده لاتناسب العامة ولكن تناسب الخاصة، دور حد تاني بقى أنه يأخد الأفكار ده ويشتغل عليها ويطلع منها حاجات تانية بشكل أبسط، شريطة أن الناس ده كلهم يشتغلو مع بعض مش كجزر منعزلة.....**".

ولم من وقع المجال العام الذي طرحه "**هابرماس**" من تأثير وتضافر مع مسببات ٢٥ يناير، حيث الفضاء المعلوماتي والالكتروني وسرعة انتشار الأخبار، ولم لتأثير وسائل الاتصال الجماهير من تنمية الوعي، ونشر ثقافات مغايرة كحقوق الإنسان، المرأة.... الخ تلك جمعاء أسهمت في وقوع الكيان المتآكل للنظام السابق وهنا يذهب "ر.إ" للقول بأن:

"**.....وانا اعتقد أن أهم حاجتين وقعوا النظام في البلد ده الدش والانترنت فمثلا احنا اتربينا من واحنا صغيرين أن مصر ده أحسن بلد في الدنيا لم أجي أشوف أنا بقى في التلفزيون بلاد تانية أحلى وأنضف أأقدر أعرف الفرق، أما الانترنت ده عمل طفره شديده في إنك تقدر توصل لكل الناس من خلال أشكال عده عن طريق السوشيال ميديا وده مؤثر جدا، والتأثير ده مش هيظهر دلوقتي ولا هنشوف النتيجة دلوقتي لأنك بتحارب نظام قديم قوي وغادر جدا وماسك لناس من زمارة رقبتها ومسيطر على الإعلام وعلى قوانين فمهمتك في المقاومة صعبة، فلازم أنت كعضو حركي تشتغل على تغيير الناس، وهما بعدين يبقو يخرجوا واستخدم شتى الطرق عشان توصل لكل الناس الكتابات على تويتير والفيس بوك، والرش على الحيطان، وأنت مطالب إنك تنزل لمستوى الشارع كمثقف لكن في الحقيقه مافيش مثقف بيعرف يعمل ده....**".

وعن الاستشراف بحدوث التغيير القريب المدى في ظل مايعانية المجتمع المصري من تردي للأوضاع أكثر مما شهدناه فيما سبق ٢٥ يناير، إننا هنا الآن نشهد إفراطا في القهر، إفراطا في الاختفاءات القصرية، إفراطا في انعدام الإنسانية ويؤكد صاحبنا مايلي:

".....واذا كنا نتوقع التغيير في الوقت الحالي مش هيحصل، نسبة كبيرة جدا بسبب الداخلية كانت السبب الرئيس في نزول الشارع، وده لأن مفهوم الناس عن الدولة متمثل في الداخلية، فالدولة حاليا بتشيل ايديها من كل حاجة عايزة تحافظ بس على حق القبض على المواطن عايزة تتحل من كلها حقوقها ناحية الشعب.....".

وعن أسباب فشل الحركات في آداء الأدوار المنوطة بهم واختفاء تلك الهالة التي تحيط بتلك الجماعة الإجتماعية يقول صاحب الحالة:

"..... وانا اعتقد إن الدور الغايب عن كافة الحركات الاجتماعية للي بتطالب الناس بالتغيير اصلا إنهم مش متنبهين أن الشعب مافهوش بني آدم عارف ياعني إيه دولة وده قديم لأن فهم الناس للمفهوم هيساعد في ان الناس تفهم مامدى علاقتها بالسلطة، لازم تشتغل كافة الحركات بلا استثناء على تبسيط الأفكار ونشرها.....".

وعن الخصائص الإجتماعية التي اتسم بها المشاركين في الثورة كان لصاحبنا رأي هزلي وذلك وفقا لرؤيته الإيديولوجية، فهو عضو حركي لايفصل بين رؤاه وتوصيفاته وهنا يقول:

".....الناس للي نزلت ٢٥ يناير والناس اللي اعتصمت في الميدان لخصها الراجل جلال عامر"اسمعو صوت الناس للي عندهم لاب توب قبل ماتضطرو تسمعو صوت الناس للي عندها انيميا" ده ناس في الحقيقي مش جعانة ده ناس عايزه حرية، شوية وهينزل الجعان للي عايز ياكل، والناس الجعانه ده نزلو في محمد محمود وكانت مصيبة لأنها ناس بايعة نفسها تماما لأنه مش هيرتاح إلا لم يحقق اشتباكه مع الشرطه.....".

وعن رؤيته لتحسين الأوضاع كفاعل وممارس للفعل الإحتجاجي يطرح صاحب الحالة تغيير النمط الإنتاج للبلاد والذي من خلاله يرى أن أوضاع البلاد سوف ترتقي وتتحسن وتقضي على كافة الأمراض الإجتماعية وهنا يقول صاحب هذه الحالة:

"..... لازم يعاد تشكيل الدولة ومش أي دولة، دولة زراعية لو أسست دولة زراعيه أنت كده بتضرب الرأسماليه في مقتل، دولة مافيهاش أي مصانع لأن الرأسمالية اشتغلت ضد الاقطاع فمرروا القوى العاملة من المزارع على استعبادهم في المصانع، فهو بقى مسلسله بشكل مختلف مش محتاج حد يربطه، وكونك موجود في المدينة ده هيربطك هتعيش من فين أي حاجة محتاج تستخدمها محتاجة فلوس فأنت كده على طول إللي محتاجه مش هو إللي محتاجك هو شكل من أشكال العبودية فلو عملت زراعه هتاكل من الأرض، فطول الوقت مهمة الدول الرأسمالية هي تفريغ الريف من البشر وملأ المدينة، الدول الكبرى تعمل ميكنة حديثة عالية جدا فالزراعة تقل ويقل احتياجها للعمالة الزراعية فيحول الريف لمنطقة طاردة في البلاد، المهم إنه يحول الريف لمنطقة طاردة للمدينة عشان يستعبده برحتو.....".

أما بالنسبة لتصورة عن أفضل الفصائل السياسية تلك التي سوف تسهم في إحداث التحول المجتمعي الذي تصبو إليه العديد من الفصائل السياسية الآن، أو من هو الأقدر على طرح المشروع الإجتماعي يذهب "ر.إ" إلى القول بأن:

".....حاليا مافيش نموذج يصلح لأنه يقودنا، و٢٥ يناير كانت صدفه ولو ليها تجهزيات مكنش هيحصل بالمشهد ده الكل اتفاجئ، كان في إرهاصات وكانت الناس بتحلم بده بس مكناش مجهزين لده لأن يوم ٢٥ يناير يحصل كده، وكل مرة كانت الناس بتنزل كان نفسنا تكمل المرة ده ضبطت بس لأن مافيش بنى جيد من الأول وصلنا للي احنا فيه مكنش فيه رؤية للي هيحصل، ودلوقتي للي ماسكين السلطة عندنا الجيش والشرطة القضاء والمعارضة عبارة عن مجموعة من الأحزاب ومؤسسات المجتمع

المدني، الوضع ثابت تماما وفكرة أن النظام هيسقط ده خيال علمي. هل تصورت للحظه إن مبارك هيمشي ؟ الوضع عند الجميع كان فيه ثبات وعدم جود منافسه مخلاش الدولة محتاجه لتصعيد كفاءات مأأنا كده كده موجود، بقى محتاج يعمل تربيطات تقوم على المعارف مش خطط ذكية – فلم فجأه قامت الثورة،وبقيت الناس إللي قاعدة بتوع المجتمع المدني ودول غير أكفاء.....".

وعن أسباب فشل ثورة ٢٥ يناير على الرغم من توفر الفرصة السياسية التاريخية يقودنا"ر.إ" إلى رؤى جديدة تلقي بنا لرسم رؤية مستقبلية لأهمية تفعيل الدور الثقافي في بلادنا يذهب صاحب الحالة إلى القول بأن:

".....الثورة جاءت فجأه فعرت الجميع فكلنا غير أكفاء لا الحكومة كفء ولا المعارضة كفء ولا المجتمع المدني كفء وفي الأخر كسب إلي معاه عنف، وفي الأخر ٢٥ يناير لاتسمى ثورة بالمعنى الأكاديمي فمفهوم التغيير مرتبط بمستوى الوعي وأكون حرحرية رأي وتعبير عنه دون أحساس بقمع من أي أحد في المجتمع.....".

الحالة الرابعة:

(س– د) وهو مدير لأحد المراكز البحثية وحاصل على درجة الدكتوراة في العلوم السياسة ومن المنتمين لأحد الإتلافات الثورية التي شاركت وبقوة في ٢٥ يناير، هو ناشط سياسيا من قبل أحداث ٢٥ يناير وإلى الآن، وفيما يتعلق برؤيته حول ٢٥ يناير يشير لينا باستفاضة عن أحداث الثورة فيما يلي:

".....يوم ١٢ يناير ٢٠١١ كان في حد عندنا اسمه زين العابدين بن علي وكان في نفس الوقت ابتدت حركة خالد سعيد تشتغل، ابتدينا نعمل حركات وكانت الحركات ده بتقول إزاي ننزل نطالب يوم ٢٥ يناير نحاول نهز فيها السلطة وكان أقصى طموحنا وقتها إننا نشيل حبيب العدلي، الثلاثاء يوم ٢٥ يناير حصل إن بعض الناس نزلت من ميدان التحرير وناس نزلت عند نقابة الصحفيين للي وصل كان من بعض الشخصيات المهمة إلي اتهتمت بالعمالة بعد كده، وحصل إن المجموعتين اتقابلو ودخلو ميدان التحرير فعلا وكان في مظاهره جاية من شبرا، كان في ناس أول مره تدخل الميدان وأول مرة عندها القدرة على الاشتباك وأول مره يحصل اشتباك على المدرعة وأطلع فوقها لأن كان فيه هيبه خطيرة جدا بين الشعب والرمز المدرعة ده، ثانيا شباب الثورة اتعاملو بشكل مختلف مع الموقف، لكن الأخوان المسلمين وقتها اعترضو وقالو مينفعش إلي حصل على الرغم إن كان في ناس كتيره منهم متواجدين وسطينا كأفراد مش كمجموعات لأن قيادتهم كانت بتخون إلي نزلوا الميدان في البداية وفي يوم ٢٨ يناير بالتطور إلي حصل واليوم ده كان مأساة ناس كتيره شافت الموت بعنيها والمشهد ده هيفضل محفور في راسه طول العمر، نجحت الثورة ويوم٢ فبراير حسني مبارك أعلن تنازله عن السلطة وبذلك تنازلت السلطة عن رأس السلطة حتى تستمر.....".

ويرى صاحب الحالة أن تلك الحالة الثورية التي اتسمت بها ٢٥ يناير لم تكن تصبو لمناصب سياسية، مشيرا إلى أن انعدام القدره على القدرة والكفاءة هما أسباب مباشرة في فشل الحركات الإجتماعية والسياسية للوصول ب٢٥ يناير إلى بر الأمان وفي ذلك يذهب:

".....ولحد الوقت ده كان الموضوع بالنسبه لنا صراع شباب لايبتغي السلطة ومكنش القدرة على القياده وقتها، والثورا مكنش ليهم حد يوجههم يمين أو شمال في

ناس دخلت الميدان وسرقت الميدان وفي ناس اتخدت مننا والنتيجة إن في ناس اترمت في السجون...."

يستعرض هاهنا صاحب الحالة تصوره عن الحركة التي الذي يراه مشيرا إلى أن الحركات لابد أن تنأى بنفسها بعيدا عن السوفسطائية كما يستوجب على كافة الأعضاء مطالعة شتى المجالات والتخصصات وفي ذلك يقول:

".....الحركة الإجتماعية الحقه للي انا شايفها لابد ان اعضاها بينأوا بنفسهم عن المهاطرات السخيفة لم ميلقوش حد يتكلم...."

وعلى الرغم من تعدد الفصائل العمرية التي شاركت غداة الخامس والعشرين من يناير إلا أن صاحب هذه الحالة قد رأى أن الشباب هم الفئة الأكثر مشاركة فيها، والأكثر فاعليه بها وهو يؤكد على ذلك بقوله:

"..... الثوار كان متمثلين في الشباب والفكرة إن لم أقول الشباب لأن صغار السن هم كانو الأكثر تواجدا، فلم نقول شباب يبقى عشان المجمل....."

وتماشياً مع التصورات التي تذهب إلى أن ٢٥يناير ثورة أم فورة أم انتفاضة قادنا الجدل مع صاحب هذه الحالة إلى طرحة حولها، فهو يزعم أنها ثورة حقيقية وذلك مايتنافى مع قناعاته الإيديولوجية التي ينمتي إليها ومايجعلنا نلقي الضوء على بعض من الانفصال الذي تعانيه الحركات في أرض الواقع بين مايزعم ومايفعل وهنا يذهب للقول بأن:

".....يناير ثورة شاء من شاء وأبى من أبى ويرفض من يرفض العالم كله اعترف بيها، يناير هتظل موجودة في ضمير وعقل ملايين مصرية، فتعريف رئيس الجمهورية ٣٠ يونيه أنها امتداد في الموجه لثورة يناير، أقولك على حاجه فرنسا فضلت ٢٠سنه عشان يبقى فيها نظام ٢٠سنه اتدبح من اتدبح واتقطعت رقابيهم يافندم ثورة يناير مضى عليها ٥سنوات اتعرضنا فيها لموجتين موجة ضد نظام مبارك والحزب الوطني حرق مقرات الحزب الوطني واحتلال ماتبقي من مقراته، ثم الموجة الثانية ضد فصائل الثورة يناير شئنا أن أبينا الأخوان المسلمين وإسقاط هذه الجماعة والناس للي بتزعم أن ٣٠ يونيو انقلاب أحب أقولهم إن ده مش انقلاب ٣٠ يونية إرادة شعبيه لأننا كنا بنشتبك مع الأخوان المسلمين والجيش والشرطة وهما بيتفرجوا علينا كنا بنموت أنا شفت الكلام ده بعيني إحنا في ظل موجات متتابعه غصب عني وعن عين أي سلطة التاريخ بيقول كده لومتفاوضتش وقعدت مع الناس وغيرت من الإطار الموجود دلوقتي هيبقى فيه موجه ٣ بس هي الفكرة كلها هل هناك من يريد فعلا ثورة في مصر ؟ أو هي ضغوط سيساية ؟ هل الموجودين دلوقتي عايزين ثورة ولا لاء ؟ ومين هم الموجودين....."

وبسؤالنا لعضو الحركة حول ماحيك من تصورات أن ٢٥ يناير مؤامرة مسبقة الصنع وذلك ماقد وأد تلك الانتفاضة التاريخية التي قد لاتتكرر على مدى أزمنة بعيدة خاض بينا صاحبنا إلى الحكي عن أن:

".....اه كان فيه ناس متحكمين بالثورة زي جماعات الأخوان المسلمين وتنظيمات زي تنظيمات حمدين صباحي، اليسار الشيوعي، التجمع، وكان فيه قوى مجتمعيه كبيره جدا تفاعلت مع كل دول وقوى شعبيه وكانت ثورة تتسم بالتنظيم أومال احنا أسقطنا إزاي النظام....."

وعن الممايزة بين المثقفين في الحركات الاجتماعية ذهب "س – د" إلى هناك من المثقفين من هم يعلتو المنابر ويسكنو الأبراج العاجية، وينتشرو ركوب أمواج النجاح

والصعود على كتف الآخر وهناك من هو غير مرئي ومخفي ومغضوب عليه من الدولة إلى مايلي:

"**.....في مثقف ثائر ومثقف مش ثائر وكان فيه انتهازيين وفيه للي مكنوش انتهازيين ولو مكنش فيه انتهازيين مكنش بقى ده حالنا كان فيه انتهازيين وبشكل كبير جدا، المثقف الثائر هو للي شارك من الأول في الأول إحنا ثورنا عشان نسقط الظلم وبعدين لم اتكسر حاجز الخوف ضد الدولة والسلطه وآليات القمع بتاعتها الداخلية تحديدا بدأنا نثور ونفكر، إننا متحركناش إلا لم يسقط النظام لأن كنا موجهين واستخدمنا لتحقيق مآرب المؤسسة العسكرية وده للي لعبته المخابرات الحربية...**".

وعلى الرغم من حديثه السابق وتصنيفه وتميزه بين من هو مثقف ثائر وغير ثائر يوشح صاحبنا نسبة ليس بقليلة لم تتسم بالانتهازية التي تحدث عنها في نعرض حديثه السابق ذاهبا إلى أن:

"**.....مأود قوله أن ٩٩.٩%من شباب الثورة لم يطمح في مركز وهنا عايز أقولك حاجة توضح ده بشكل أكبر وده مهم قوي شوف الفلاح البسيط نزل امتى والعامل نزل امتى، وهل الشباب إلي نزلو في ١٨ يوم الأول كانو محتاجين اجتماعيا أو الغالبية العظمى ولا كانو أصحاب فكر ! هنا هقولك أنهم كانو أصحاب فكر بدليل أن الولاد كانو من شباب الجامعة شباب من جامعة القاهرة ناس كبيرة وصغيره، هنلاقي بقى في ١٨ يوم الناس للي ارتضوا هذا الكفاح ناس اتفقو على الكفاح اتفقو ضمنيا إن فيه ظلم موجود وفيه سلطة بتستخدم بشكل خاطئ، والظلم ده وقع على الآخرين وهما جزء منهم ياعني أنا كمواطن في مصر بيقع عليا بس درجه وقوعه إيه هل أنا اتحمل ولا لاء، كام من الناس للي تقدر تتعامل مع أي مشكلة من خلال علاقات، هتلاقي منهم إلي رجل أعمال هتلاقي منهم إلي حزب وطني، في ثوار نزلو ضد الداخلية وممارستها ومشكلته انتهت بمجرد زوال الداخلية ومنزلش تاني، وفي نوع كان نازل ينتقم وده يمثل أخطر أنواع العيال وده لأنه ابن منطقة شعبية ده اللي يقدر يلعب ويتنطط ويهرب من الداخلية وده تعب الداخلية في ٤ أيام الأولين لغاية الجمعة كان مين بتعامل مع الداخلية في المناطق الشعبية اللي هيه أخطر مناطق التماس على مستوى المحافظات....**".

وعن الدور الذي لعبته السوشيال ميديا ومدى تأثيرها في انتشار ثقافة الاحتجاج والثورة في الفضاء العام، حتى أنه تحول إلى آداة فاعلة بشكل كبير يذهب صاحبنا إلى القول بأن:

"**.....كان في حالة رعب والفيسبوك تمكن أنه ينشر الفكرة في أيام، التعامل الغاشم والصور للي اتصورت الشباب إلي قدر يطلع فوق المدرعة أدت قوة للشباب قوة لاتتخيلها يوم الجمعة مبدئيا عشان نكون متفقين الأعداد إلي نزلت ده في القاهرة مقابل بقيت المحافظات كان سببها قطع الاتصالات وهو سبب رئيسي في نزول الأهالي للاطمئنان على ذويهم وده بسبب زياده الأعداد لأن إلي نزل خايف على ابنه وأبوه خاله عمه..الخ، فهما تعاملو بغباء لم قطعوا الاتصال قلتلي مافيش وسيلة اتصال مابينك وبينه. هنا بقى للي كان موجود المواطن المصري المثقف وغير المثقف إحساسه بالظلم والضغط الاجتماعي والمهني هو إلي خرجه.....**".

وفي سياسية حديثة السياسي كمثقف يخوضنا الحديث إلى تلك المؤشرات التي سبقت أحداث يناير والتي تجاهلها النظام مما ألمحه بشئ من الغباء السياسي يؤكد صاحب الحالة ذلك بقوله:

".....وكان في مؤشرات خطيره جدا محدش خد باله منها كلها كانت بتقول إن ده مؤشرات ثورة زي تونس، وقفة البرادعي في شهر ١٠ كانت مؤشر في منتهي الخطورة لأن هذا المؤشر قالنا إن العدد إلي كان موجود في اليوم ده مكنش طبيعي ١٢٠ ألف وأكتر ده كان مؤشر خطير جدا مخدوش بالهم منه، رقم ٢ كانت الداخلية ابتدت تتعرض لمطاردات داخل المناطق الشعبية مكنش بيحصل أن الداخلية تيجي تقبض على حد من الأهالي ويطلعو يجرو وراها، رقم ٣ ابتدى طلبة القوات المسلحة يشتركو مع الداخلية في الهجوم، ده كلها مؤشرات مهمة يتعبها بعد كده تقرير عمر سليمان إلي قال فيه إن الحالة الأمنية في مصر خطيره جدا ومحدش خد باله ضيف على كده الفساد إللي خلى المواطن الجعان هو إلي يطلع وهنا بقى كانت بداية الحرب الأهلية لأن بتوع السياسة هيطمعوا في إنهم يركبو هذه الموجة الغاضبة وفي اللحظة ده هندبح معاهم.....".

صاحب الحالة لاينكر استفادة الحركات الاحتجاجية في مصر بالمتغيرات الدولية، وأن الحركات الأجنبية وكثير من منظمات المجتمع المدني كان لها دور فاعل مع حلفاء مصريين استطاعوا بقدر كثير من المساعدات للجوء سببه وثم ضخ تحويل أضخم، استقاء منه بعض السياسين وقيادات الأحزاب وقيادات المجتمع المدني وفقا العلاقات هؤلاء بمصادر التمويل.

وفي مجمل الحديث عن الحركات والأدوار المنوطة بها، تتطرقنا إلى الحديث عن استشراف المستقبل وهل للحركات مكان به؟ ومن هي الطلعية القادرة على تغيير الوضع المتردي الذي نعاصره في الأيام الحالية فما كان من صاحب هذه الحالة إلا الذهاب إلى أن:

"..... الحركات في الوقت الحالي عاجزة عن الحلول حاطين حلول خياليه من الكتب، أنا أقرأ كتاب عشان احط استراتيجيه آه، لكن مقرأش كتاب واكتبلي كلمتين على الفيس بوك وافتكر نفسي سعد زغلول في كم حد عنده استعداد يضحي من أجل أفكاره، في تصوري أن العمال هما إلي هيعملو كده...."

الحالة الخامسة:

صاحب هذه الحالة يعمل مهندسا ولكنه حاصل على درجة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية وهو إلى جانب عمله فهو كاتب اجتماعي وناقد، ويدمج صاحب هذه الحالة بين الأصالة التي اتشح بها المثقفين والحداثة، وكان من ضمن المشاركين في أحداث ٢٥ يناير(أ– ف)، كما أنه كان ينتمي لأحد الحركات التي كانت موضعا للدراسة.

جاءت ٢٥ يناير تلقي لنا الضوء بالعديد من الأطروحات السياسية التي غفلنا عن درسها وتحليلها لبعض الوقت، وقد كان موضوع الحركات الإجتماعية أحد تلك المواضيع المهمة وفي الحديث مع صاحب الحالة حول ذلك، ذهب إلى أن للحركات سمات اتشحو بها في إطار الدول النامية، فالحركات في الدول النامية بشكل عام وبالتطبيق على الحالة المصرية بشكل أخص لايمكن أن تنفصل عن السلطة تلك التي تشبع رغباتهم واحتياجاتهم في البقاء بمظهرهم الذي اعتادوا على الظهور به إلى العامة وهو هنا يقول:

".....في مشكله للحركات خصوصا في الدول الناميه بتاعتنا، إنها بتتكون من الشريحة الدنيا في الطبقة الوسطى غالبا ياعني وبطبيعتها في الشريحة الدنيا طبيعتهم إنهم مبيلقوش نفسهم إلا في أحضان السلطة عشان يقدروا يوصلو، وخصوصا إلي ناس منهم صنعتهم الكتابة والأدب فطمحو إزاي ينشرو إنتاجهم، وفي الغالب دول بيعملو كده عشان يقدروا يحافظو على وجودهم وذاتهم بيبقى عندهم قدر كبير من التنازل مبيقدرش

يبقى المثقف منهم ثوري إلا قليل، إلا إلي كان وعيه أو ظروفه الاجتماعية خليتو أقرب للطبقات المقهورة، ياعني مثلا الشباب منهم تلاقيه في طليعة الثورة، لكن المثقفين تلاقيهم مترددين، لذلك تلاحظ الكتابات بعد ٢٥ يناير أغلب الناس للي التحقت بركب الثورة كانت كلها مع مبارك وكانو مستهويين إلي بيحصل أغلبهم فيما عدا ندرة قليلة هي إلي حست إن ممكن يبقى فيه أمل بتغيير بشكل أو بآخر وانتمت لحركة الشارع للي كانت موجوده.....".

وعلى الرغم من ان هؤلاء الجماعة الملتصقة بقضايا المجتمع ومعايشه له إلا أنهم غالبا مايفشلو في استيعابه وفهم دهاليز مايفكر به، وهذا مايؤكد الانفصال التام بين أعضاء الحركات والعوام مما يجعلهم في حالة دائما من الانتباذ للآخر، وكل محاولات التنضيد التي طالما يصبو إليها تفشل، وتجعل من خفي حنين قدوة لهم وفي ذلك يذهب صاحب هذه الحالة إلى القول بأن:

".....أعضاء الحركات دايما مش حطين في الاعتبار أن الشعب ده شايل فوق كتفه حضاره بيبصوا بشكل مش عميق ومش سياسي، في حين إننا لو شفنا تحرك الشارع في مصر على مدار التاريخ وخلينا في التاريخ الحديث والثورات للي إحنا عرفناها ١٩ وعرابي وبعد كده و٥٢ تلاحظ أن الشعب متحركش مع الثورة خالص أو مابدأت ومبدأش الشعب ينتمي إلا لم بقى في حاجات حقيقة بتتحقق على أرض الواقع وده وعي وكان ممكن لو حصلت الثورة ده بتاعت ٥٢ أو الحركة ده في بلاد تانية كان ممكن الشعب ينتمي ليها على طول، لكن الشعب المصري فضل متردد لحد ماحصل ٥٦ وتأميم القناة والاصلاح الزراعي، بقى فيه مكاسب حقيقية والناس ابتدت تنتمي للثورة ولذلك هقولك حاجة تبين الفرق بين موقف أعضاء الحركات وبين وموقف الشارع، دايما الشارع بيبقى سايق في ٩ و١٠ يونيو بعد ماعبدالناصر نتحى بعد الهزيمة ٦٧، الناس خرجت لكن المثقفين بتوع حركات الاشتراكيين والتجمع مثلا كانو مترددين مش عارفين يعملو إيه، الناس خرجت مش زي الناس إلي عيطت على عبد الناصر وخلاص، الناس خرجت عشان حست أن البلد في ضيقة فعلا على عكس بتوع الاتحاد الاشتراكي قاعدين يشوفو هيحصل ايه وكان خايفين حتى إن الجماهير تطلع، ده مثلا المثقف إلي مش فاهم حركة الشارع بيعمل إيه.....".

تقوم رؤية صاحب هذه الحالة للفاعلين في الحركات على أنه لايمكن أن تتحدث عنه دون أن نصبغة بالانتهازية وفي ذلك يقول:

".....عندنا في مصر أعضاء الحركات للأسف مبيتحركوش غير لم يبقو متأكدين إن الحاجة ده هتنتصر والانتهازية هنا واردة وبشده، طبيعة البرجوازية زي مابيقولو الماركسيين يميل حيث يميل ميزان القوة وده حصل بالفعل لو قعدنا نتتبع حركة المثقفين دول من أول ٢٥ يناير الناس إلي مهتمش بالثورة واستنت لم بقت الثورة بتحقق أهداف، وبعد كده وقفوا مع الأخوان، وبعد كده لم لقيو الأخوان اتغيروا سابو الأخوان والنماذج ده قطاع كبير....."

وعن التصور الذي يقدمة لنا" أ.ف."عن الذات الحركية وبإعتباره واحدا من أكثر الممارسين للفعل الثوري يقدم لنا في مسرح الثقافة والسياسية تعريفا للمثقف على أنه:

"..... إحنا لو بنتكلم على الذات في الحركات وأثرها في الحراك الاجتماعي هنلاقي أن عندنا أمل في ان يظهر لدينا المثقف الطليعي أو الثوري أو العضوي إللي هو فعلا عنده قدرة عالية وقراءه نقدية للتاريخ وقراءة عميقة للحركات السياسية، وعنده

انتماء للشريحة الدنيا أو للناس بشكل عام ومبادئ الثورة جواه، مش مهم يبقى منظر، المهم يبقى ممارس ويبقى عنده الحدس وده يبقى واعي سياسيا وتاريخيا واجتماعيا وحدسه يدله على الظروف التي قد تكون موضعية للتغيير، ولا يعني إن المثقف ده يبقى في الشارع مش شرط يقف ضد حركة الشارع، مش شرط يطلع مظاهره مش شرط يبقى بيأيد المظاهرة، أقصد أن ده وقت مثلا لايصلح للتظاهر وهقول مثال هنا فضلو مدة طويلة لحد ما الأمور تتضبط مين إلي كان موجود في التحرير بعض الثورا الأنقياء، ومجموعة من إلي انضمت للثورة "الحرافيش" إلي هم الناس إلي عندهم بطالة مش عايز أقول بلطجية بس عايز أقول ناس معندهمش وعي أبدا، أقوم أنا واخد آراء الناس ده تعتصم ولا لاء، فلازم يبقى عندك وعي الناس ده صحيح منتمية للثورة بس فين الوعي السياسي فهنا المثقف الواعي بيقى عنده حدس وعنده قراءة للظروف الموضوعية والوعي هنا لازم يكون ممارس وهو كان فيه أنقياء وكان فيه غير أنقياء وكان فيه الانتهازيين إلي قولنا عليهم وكان في ناس ليهم تجارب ثورية في الفتره إلي فاتت مع الحركات الطلابية، بس برضو مش كلهم عندهم الوعي كان في ناس عندها اندفاع زي الاشتراكيين الثوريين مثلا، والدولة كانت بتنوب عننا في حاجات هو عايز يخليك في عصر استبداد وتسمع مقولة لسه بدري على الديمقراطية، مكنش زمن جميل، الزمن دلوقتي أجمل، والشباب دلوقتي أجمل عندهم وعي.....".

وفيما يتعلق بطبيعة تكوين الحركات وقواعدها الجماهيرية يذهب إلى أن معظم هؤلاء بيتمثلوا في المثقفين والطبقات التي ينتمي إليها هؤلاء يذهب صاحب هذه الحالة إلى القول بأن:

"..... كان الأول طبقة متوسطة ومثقف وناس بتتعلم واعيه بإللي حواليها، دلوقتي مافيش طبقة وسطى، دلوقتي بقى فيه حاجة خطيرة دلوقتي بتحصل هي تجريف العقول ومافيهاش رافد تاني لأن التعليم مبيطلعش حاجة فبقى عندك فجوة بين إنك تتعلم وتقرأ وفيه أغلبية ساحقة بتعاني من أمي فبالتالي زاد الإفقار المستمر وغلاء الأسعار وتدني المرتبات والناس الصامتين كل ده بيخلي الطبقة الوسطى تتقلص خالص ودة هي الكارثة، وعلى الرغم من ذلك الشباب دة لو لقى حاجة حقيقية تحركه هيتحرك ولو لقي حاجة ينتمي ليها زي الألتراس مثلا والشباب إلي بيتجمعوا لمجرد الهتاف ولقو قمع من الداخلية خلتهم يعملو رد فعل. ماأود قوله أن معندناش منفذ فالدولة بتعمل أحزاب كارتونية سلطوية من بتوع الأمن وبتاع مش عايزين ناس تشارك في حاجة، وهنا يجي التساؤل فين الحاجةإلي بتاخد طاقة الشباب، الشباب ده مجرد ماهيلاقي حاجة حقيقة تاخد طاقته شوف هيبقى عامل إزاي.....".

وعن طبيعة الطليعة التي تقود التغيير ودور الحركة بذلك والفاعلية التي يجب أن يتحلى بها، يؤكد لنا صاحب هذه الحالة على أهمية الوعي والدور الذي يلعبه في التغيير الإجتماعي يحكي لنا صاحبنا فيما يلي:

"..... الشباب هم الأمل لأنه ده شباب واعي بس مش وعي نموذجي، واعي أن مافيش حاجة بتتحققله، واعي بلقمة عيشة، عارف كل الكلام إلي بيتقال ده متقدرش تضحك عليه، ومابعد الوعي إنهم دول هيبقوا طليعة الثورة لوكانت الطليعة واعية هتقول الثورة عيب ٢٥ يناير إن مافيش عقل مفكر حاجة اتحركت بس مافيش حد مفكر ناس دي زي إلي اتكلمنا عنهم ولم شافت قمع من الشرطة أكثر وده وعي كان ممكن الناس تخاف، في ناس تانية في بلاد تانية مبيخرجش يقولو لاء.....".

وعن أسباب نكوص الحركات عن تلك الأدوار التي يجب أن يتحلو بها، يرى أن انعدام الرؤى واسعة الأفق لعب دورا جوهريا، وانعدام هذه الرؤى كان سببا من أسباب فشل ٢٥ يناير، كمان أن الانتهازية التي دائما تلاحقه كانت سببا من جانب آخر وفي ذلك يذهب إلى أن:

"**.....احنا مشكلتنا فيما صدر من الطبقة المثقفة في فكر التغيير وده كان عقبة ياعني أنا كان ليا رأي في الكلام ده فمن أول نقطة المثقفين مكنوش فاهمين إيه إلي هيحصل د.علاء الأسواني مثلا هو خد موقف حقيقي ووقف بوعي بطريقة ما ماكنش انتهازي من بداية الثورة ياعني مثلا ماشاركش في المجموعة إلي انضمت لتحضير الوثيقة السلمية للواء طارق البشري كان بيعملوها، من وقتها أنا كمان اعترضت وكان رأي الناس لازم تكتب وفي ثوار قالو نعم من ضمنهم وائل خليل بتاع الاشتراكيين الثوريين فقلنا لاء،كان في ناس كتير رأيها تقول آه عشان البلد تمشي وعملو حاجة اسمها لجنه الحكماء، وبعد كده مجلس استشاري كل ده كان المقصد منه قمع حركة الشارع إنها تعطل أن الثورة توصل لحاجة وهما فعلا عملو كده وبدأو يقولو طب إيدلو فرصة هي ده الفكرة هو هنا مش واخد باله ياإما مش واعي من قراره هو خايف وماصدق يلاقي فرصة يروح ناحية السلطة تحميه، وهما كانو مستعجلين وكانت المسألة مسألة وعي وهنا أنا بتكلم على الكويسين كانو مستعجلين مش مصدقين ومش محللين كويس، ياعني مثلا في أول مرة لم الثورة ابتدت تتراجع شوية وابتدى بيتعمل ١٠٠ إتلاف، وفي أوقات الثورات مافيش حاجة اسمها اتلاف في حالة مد الثورة، كان في حالة حركة كبيرة في الثورة فالطبيعي هيجيلك ناس كتيرة بالعكس لم الثورة بقى بتبقى في حالة جذور تضرب والناس تبقى عايزة تقف معاك، المثقف لايكفي أن يكون شخص نضيف لازم تبقى أنت ليك إسهامات....**".

وعن الأدوار التي مارستها الحركات خلال بعض الحركات يذهب"أ.ف" إلى القول بأن:

"**..... إلي عايز أوصفه إن الحركة إلي كانت في ٢٥ يناير على الأرض لعبو دور على أرض الواقع زي كفاية و٦أبريل الحركات ده قدرت تطلع صوت والناس شاركوا وقت الثورة لكن المسألة في رأي أن ٢٥ يناير أهم حاجة فيها الناس إللي التحمت هي إللي أدت الزخم للثورة، لدرجة أن الشباب مكنوش مصدقين إن الناس هتطلع بالأعداد ده، مبقاش عند الناس خوف، لاشك أن الحركات لعبت دور بس مش الدور الأساسي، إلي لعب الدور الأساسي تم الاعتداء على الناس العاديه شافت ده وطبعا الجزيرة لعبت دور كبير في الموضوع ده بغض النظر عن دورها إلي اتغير بعد كده.....**".

الحقل السياسي يمتاز بالتشعب وكثرة الملامح، وفي ظل حالة انفتاح المجال العام وكثرة الفاعلين فيه طرحت الفضاءات الالكترونية كواحدة من أكثر المؤثرين فيه وقد كانت القنوات الموجهه وذات مصلحة إقليمية في إحداث تنامي للحشد واسقاط النظام يذهب صاحب الحالة إلى القول أن:

"**.....لاشك أن القنوات الفضائية لعبت دور مهم وفعلا التواصل الاجتماعي كسر حاجز الخوف وساعد على نشر الشعور بهشاشة النظام ساهمو بجزء من ده وصدقني المصري من الناس إللي مابيقلش إلي جواه لكنه في اللحظة الحقيقة بيعمل إلي جواه فالمثل الشعبي يقولك إيه " الحاكم غريمك لم تطيعه يضيمك "فهو عارف نمرة واحد إنه**

غريمة بس ميقلش عليه، هذه الفلسفة هي إلي موجودة، كفاية أنه يقول عليه غريمة لم يلاقي فرصة هيضربة ولم تيجلو الفرصه هيعبر، دول مش الناس إلي كانت تنزل تقول تسلم الأيادي.....".

لقد كان الحركات الاحتجاجية عظيم الأثر في تأجيج الأرض وتحريك المياة الراكدة، وساعدت في فتح عيون الأخر على سوءات النظام ومظالمة التي لم يجرأ أحداً مما سبق أن يتحدث عنها وفي ذلك يقول صاحب الحالة:

".....كل حاجه لعبت دول ٦ أبريل والناس ده إلي هم قدحوا الشرارة، إلي هم نزلوا أول ناس، وطبعا بعض الحركات الثورية وبعض الناس إلي قالو لازم ننزل بعدها بأيام زي حزب الوفد والاشتراكيين الثوريين والتجمع برغم إن قيادتهم مكنوش موافقين على الكلام ده، الناس حست إن فيه أمل، فالناس مبيضحكش عليها والناس جات على حس الأمل في حاجات تانية يمكن مبيرحش فيها خالص فرحان وفي محاذير إن الشرطة كانت بتضرب بس برضو مهموش ده.....".

وعن أدوار بعض الحركات في ٢٥ يناير والخلفيات التي تبنتها والتي قد تكون سببا في انفصالهم عن الواقع يذهب صاحبنا للتأكيد إلى أن:

".....ياعني بعض الحركات كانت سلبية في ٢٥ يناير، لكن بعض الحركات العادية بسيطة التجمعات كانت غير مؤثرة وغير فاعلة، لكن الحركات الثورية كانت بتعترض وأنا في رأي في نموذج كويس للحركات بغض النظر عن اتفقنا واختلفنا معاها زي كفاية مثلا في كل مواقفها وكتاباتها من أول لحظة، كانت من أول الحركات التي قالت يسقط مبارك في الشارع وده كانت سابقة.....".

".....مثلا الأخوان عندهم مثقف بس مش مثقف حقيقي يقدر يقود وينور لأنه بينور لناسه وفصيله فيما عدا ذلك هو عدوك مهما قال أنا ضد اقصاهم لكن يبقو موجودين بس بشروطنا ويعترفوا إنهم غلطانين وممكن كمان يشاركوا، على الرغم من مبقاش في حاجة اسمها اخوان ومكتب إرشاد وهم مش هيوافقوا بالكلام ده ولا بأي شروط، لكن هم لازم يعترفوا إنهم لعبو دور في تدمير الثورة هم وحزب الوسط ده مثقف رجعي طالما عنده تابوه ميقدرش يبقى حر عنده حتت بيقف فيها ودينه هو المرشد إلي عملهولو وفي قيود دايما مفروضة عليه ومثقف حزب التجمع نفس الكلام، وعايز أقول أن مبقلش أن دول مثقفين وهنا لازم نرجع للأدبيات السياسية عشان نفهم الواقع لكن في رأي أن الديموقراطية والحرية والمجتمعات النامية ممكن يبقى ليها حاجات تانية عن النظريات الجاهزة وهتنتج حاجات تانية هنلاقي مثلا في بلد زي البرازيل فيها كل شيء، الفكرة الأساسية عندهم أن الحاجات الأساسية زي العدالة الاجتماعي، الحرية حاجات كده ده لازم تبقى موجودة، نصيغ إحنا بقى نعمل إلي نسميه اشتراكية.....إلخ".

وعن الدعم الدولي والتاخلات الأجنبية يرى أن الميدان كان مفتوح لكل أصحاب المصالح ولأن الانتهازين كثيرين فقد حدثت علاقات ونفذت أجندات بالفعل، وكانت أحد أسباب تدمير الثورة بالإضافة للأخوان وحزب الوسط والسلفية.

الحالة السادسة:

ينتمي صاحب هذه الحالة إلى ٦أبريل ويعد أحد الفاعلين المهمين فيها ومن المشاركين وبقوة على أرض الواقع وهو يعمل مهندسا مدنيا (م-ش)، وهو من ضمن المثقفين المنتمي للحركات الإجتماعية السياسية اللذين تعرضو للمطاردات عدة مرات من قبل الأجهزة الأمنية، وهو مستمر بنشاطة السياسي بعد ٢٥ يناير وفي إطار تصوره

لعضو الحركه يذهب"م-ش" إلى المميزة بين المتحدث السياسي ومثقف الحقل السياسي المتمثل في الحركة الإجتماعية السياسية بالقول بأن:

"**.....المثقف هو شخص لايمتلك الإجابات ولكن يمتلك طريقة البحث الجيدة عن هذه الأسئلة، ولابد أن يتسم بقدر من التسامح مع الأفكار المختلفة وبيتعايش معها ويقدر يحط نفسه مع الأفكار المختلفة عنه المثقفين بقى في المجال السياسي أنا كان رأي إن كان فيه في مصر أربع وسائط هو وسط سئ ووسط الجمعيات الأهلية والمدنية والوسط الأعلامي"صحافة إعلام تلفزيون " والوسط العلمي للي هم نص مثقف ونص إعلامي، المثقفين إلي أنا شفتهم بقى مثقف سياسي ولا بشكل بحت وهنا نفرق بين السياسية كممارسة وبين واحد بيقعد يخترع ويفكر بشكل مطلق وحر ويكتب بشكل جميل، المثقف لم يمد ايدو في السياسية وتبقى طرق يطوع بيها ثقافته أو لغته الجيدة في إن هو ينصر الفكره إلي في دماغه، زيادة على كدة المثقف دة بيكون صنايعي لغة بيعرف يتكلم كويس لكنه أحيانا مابيغير موقفه وكلامه وفي اللحظة ده بيتحول لأنة مش مثقف ياعني بيبقى حلانجي....**".

وعلى رغم توصيفه وتميزه بين الحركة بشكل عضو الحركة بشكل عام وعضو والحركة السياسية إلا أن صاحب هذه الحالة يتفق مع مايطرحه"سارتر"من معيار للإلتزام بأفكاره وانتماءاته وفي ذلك يذهب إلى أن:

"**..... صاحب فكر ياعني يبقى رجل ملتزم لأفكاره وتوجهاته ومثقف نصاب، إنما المثقف الحقيقي هو المثقف الملتزم لأفكاره وتوجهاته وايديولوجيته وعشيرته، الملتزم بأفكاره حتى يتبين ليه إذا كان ده خطأ ولا صح يغير اتجاه تماما، ده أهم سمه لازم تبقى عند المثقف إنه إذا اكتشف إنه غلط يغير اتجاه، وده سمه عند الشباب لم يفضل إنه يفضل محافظ على إنه يغير أفكاره بسهوله هو كده بيحافظ على إنه صادق في فكره أن هو يفضل ملتزم بإلي طلع عليه ونشأ عليه، غير فكرة إنه يطوع ده لمصالح شخصية يتراءى ليه مصالح مادية بكل ما، فمثلا إحنا من بعد ٣٠ يونيو لحد دلوقتي ناس كتيره شافت أن إلي حصل جميل وكان لازم يحصل وبعد شوية اكتشفنا أن حاجات جت بالغصب وحاجات جات بالخديعة في مثقفين قالو إحنا كنا غلطانين وقياسنا كان خاطئ هل دول ينفعوا نموذج للملتزمين!! وكده كده المثقف السياسية داخله معاه في كل حاجه.....**"

ويختلف صاحب هذه الحالة مع تأكيد"جرامشي"على ضرورة انتماء المثقف للحزب وفيما قد يتمثل في الانتماء للحركة فيما اسماه"جرامشي"بالمثقف الجمعي" مستندا إلى رؤية خاصة وهي كما يلي:

"**..... أنا بشيله من أنه يبقى عضو في حزب، لأنه صعب هو ممكن مثلا يبقى مستشار في هيئة تستشير بأفكاره ياعني يبقى ايديولوج، إنما هو إلي ياخد قرار أو الموضوع يتوقف عند رأيه في التنفيذ أنا رأي إن ده بيضر الثقافة بشكل ما لأن المجموعات زي الأحزاب مثلا أو الحركات بيبقى فيها نظام بيمشي عليه الكل المفروض بقى أن المثقف راجل حر ميبقاش ملتزم بالحزب، فلو مثلا الحزب طلع قرار وهو مش عاجبه هيكسر الحزب ويعمل شق صف، ده غير أنه يبقى بعيد عن السلطة.....**".

وعن الطرق التي تؤثر بها الحركات في الواقع وفيمن حوله يشير صاحب هذه الحالة إلى أن للخطابات الكتابية التي أنتجتها الحركات دائما ماتثري وتساعد في إعادة إنتاج أفكار أخرى وبرؤى أخرى وهو هنا يقول:

".....أنا رأي إن مافيش حد بيكتب أو ينتج وأثره مبيبقاش موجود في مثال بيقول أثر الفراشه لايرى أثر الفراشة لايزول الفكر أيا كان بيؤثر ولو بشكل غير مباشر مثلا محمد حسنين هيكل كان وزير للإعلام بس فضل على مدار ٦٠ سنه أهم شخص في مصرعلى الإطلاق من وجهة نظري فمقالاته العامة والقراء الجيدون لايجيدون استهالكها مش هياخد فكرة مباشرة التقاطها، والراجل ده من الناس إلي فتنتهم اللغة، إزاي هو راجل مؤثر وهو مش ماسك منصب تنفيذي أو منصب مهم وكان كلامه صعب على العامة ؟!! لأن أفكاره كانت بتصب في نطاق العامة يروح صحفي بقى يقرأ لأفكاره ويتغذى عليها ويكتب مقال تاني، فالمثقف مش لازم يكون تأثيره مباشر مش لازم يمسك منصب أو ينزل يتظاهر هو ممكن يقول جملة الجملة تتاخد وناس كتير ترددها وتتأثر بيها.....".

وعن تصنيفات للحركات الإجتماعية السياسية يذهب صاحب الحالة إلى أن:

"..... في أنواع من الحركات كل جهدهم ووقتهم متركزين على فكرة البحث والتنظير للوقائع السياسية، والنزول للجماهير بشكل فردي هيبقى تضيع وقت ليهم فهم ممكن يقعدوا يوعوا ١٠، في حين أنه لو قعدوا يتفرغوا لكتابة مقالات وتدوينات هينوروا ١٠٠، فأنا انزل أدافع عن كل إلي بتنادي به الأنظمة، إحنا في أحزاب فكرية، خنادق فكرية كل مثقف من المثقفين ينتمي لخندق من الخنادق ده بيدافع عن فكر معين وبالتالي هو بيدافع عن جيوش من الجماهير إلي بتعبر عن الفكر وبالتالي لو مكناش كده وعلى خطوط تماس على أرض الواقع ميبقاش مثقف عضوي يبقى مثقف تقليدي أو تقسيمه تانية مثقف الأمير ومثقف الجماهير فلو أنا قريب من السلطة غير واحد من المطحونين المدقوقين في الأرض ودمهم وعرقهم وتكوينهم من ملح الأرض، وبعيد عن هذا الملح في واحد بينادي بالصعلكة والجماهير، والمثقف الملتزم هو مثقف منشق مع ذاته مايعشش في الرأس هو الذي يمارس على أرض الواقع وإلا يبقى احنا كده بنضحك على بعض.....".

وفيما يتعلق بالصفة التي لاطالما تلاحق الحركات والتي ولا يمكنهم أن يبتعدوا عنها يذهب صاحب هذه الحالة إلى أن:

"..... كل المحللين إللي اتصدوا لفكرة الحركات الانتهازية بتحث دائما عن مصالح شخصية، وبتلهث دائما لفوق وقالو كتير دائما أعضاء الحركات بيتشعبطوا في أهداب الرأسمالية مايسمح له بأن يؤخذه ويتعايش به وحينما تكبر تزمجر عن أفكارها وجوعها ومستقبلها هم أول ناس في صدارة الصف، وده للي حصل في ٢٥ مع احترامي لبعض الناس، احنا معندناش أعضاء فاعلين قوي احنا عندنا دعارة فكرية بالمعنى الحقيقي، ناس بترفع لواءات معينة والصبح يغيروها والضهر لو طلع كرنفال يركب أول واحد عشان كده احنا بنقول فكرة المثقف ده فكرة معمولة من كل التناقضات....".

وفي الحديث عن الأدوار التي تمارسها تلك الحركات يذهب صاحبنا إلى القول بأن:

"..... كان فيه حراك طبقي فيه جزء من الطبقية، إلي حركة جماهير معينة عندها قدر من المعيشة الكريمة وانضمت ليها في ٢٨ يناير قطاعات أخرى زي جورج اسحاق مثلا مش مثقف لكنه اندمج مع ناس أخرى في كفاية، كفاية كان فيها ناس من مختلف الأطياف اتفقوا على حد من الأفكار والمطالب بشكل ما، هما بقى ناس مخلصين مش

مخلصين ده بقى موضوع صعب الحكم عليه، وهقولك على مثال أحمد ماهر مثلا مكنش مفكر ولا منظر هو راجل مهندس مدني والمهندسين دايما بينجحوا في التنفيذ وهو عارف وفق خطط معينة هيعمل إيه، وده من أسباب ضعف الحركة لحد دلوقتي وبنحاول نتداركه لأنه مهتمش بالأدبيات قوي، لكن أحمد ماهر كان بينزل يشتغل بطوله لمده أيام وشهور في الشارع ويصور مقالات بتاعت إبراهيم عيسى ويوزعها في الشارع والكلام ده كان في ٢٠٠٨ قبل التأسيس، وكان بيتضرب على ضهره بالكرابيج، لكن احنا في الحركة مبنحبش نقول الكلام ده قدام الناس وبنسمع شتيمة أحمد ماهر بودنا وبنسكت، أحمد ماهر بعد ٣٠-٦ كان يقدر ياخد لجوء سياسي لأي دولة ويطلع بره مصر لكن هو مرضيش ولم جالو أمر الضبط والإحضار قالنا بالنص " أنا مش ههرب من قانون بلدي حتى لو القانون غلط أنا نزلت ضد القانون "، وقبل مايطلع المظاهرة بتاعت قانون التظاهر اتصلو بيه من مجلس الشعب قالولو قول بس أن انت خدت تصريح بالمظاهرة أو اكتب أي حاجة رفض واتضرب واتسحل وطلعله أمر الضبط قولناله اهرب قالنا أنتو مجانين أنا هروح أسلم نفسي بكره قدام الكاميرات، أحمد ماهر كان يقدر يهرب بره مصر لو فعلا الاتهامات بتاعته ده سليمة كان زمانه دلوقتي في الزنزانه الكلام ده احنا مبنحبش نقولو عشان نقول الراجل بتاعتنا بطل.....".

ويذهب صاحب الحالة إلى أن الجماعة المثقفة التي نزلت إلى أرض الميدان في ٢٥ يناير تم تصنيفهم من وجهة نظره كما يلي ولذلك يذهب إلى أن:

"..... كان فيه المثقف السلطوي إلي اقترب من سيف السلطان إلي بيقولو ذهب السلطان وده مثقف الأمير إلي هو بيقترب من فلوس السلطان وعطياه ونفوذه. لكن مكنش فيه العضوي إلي طرحت تصوره من شوية...."

وفي رؤيته الشمولية عن ٢٥ يناير، يرى صاحب هذه الحالة أن ٢٥ يناير لم تكن ثورة بالمعنى الدقيق، فهي لم تكتمل لتصبح ثورة وفقا لأي طرح من الأطروحات العلمية التي وصفت للثورات وفي ذلك يذهب صاحب هذه الحالة إلى القول بأن:

".....ثورات كتيره كانت بتبقى طالعة من الكتاب وحركات اجتماعية نفس الكلام بمعنى أن في حد منظرلها وعلى ضوءه الكلام ده ٢٥ يناير ملهاش علاقة بالكلام ده، إنما ٣٠-٦ طالعة من الكتاب المشكلة بقى أنا رأي بقى أنها هي المفروض إلي تعمل الكتاب وتبقى حاجه فريدة من نوعها في التاريخ، فيه حدث حصل هوالثورة وسيل الوضع البائس، ناقص إيه الفكرة الفكرة بقى في إزاي بتتحط التجربة بقى مع الوقت والشغل وللأسف إننا لازم نعدي بكل التجارب بمعنى إننا نثق في مجموعة وتطلع مش قد الثقة وكل مانثق في قدراتنا الشخصية نكتشف إننا صفر، نرجع نثق في فكر معين نكتشف بعدين أن فيه ثغرات ولازال بيحصل، السبب في ده إن إحنا عندنا جهل في التاريخ، وده إللي بيخلي في انتهازيين بيحتلو الكادر والمشهد وده إلي خلى فيه تشرذم على الأرض الوحده إن كل الناس عايزة تزيح النظام بقى كل فصيل عايز يزيح النظام بطريقته هو، ويسابق وينازع التاني ده إلي شفته في ميدان التحرير كل منصه بتعبر عن رأيها عن فئوية معنية وكل واحد يعلى الميكرفون ويزود عدد الميكروفونات عشان يغلوش على إللي جنمبه ومبقتش تيار عام بيلعب ولكن كل فصيل هو إلي بيلعب.....".

وفي الحديث عن طبيعة الميدان الثوري والمجموعات التي كانت انتمت للميدان لم يستطع صاحب الحالة أن يوصف بشكل مطلق تلك المجموعات يحكي صاحب الحالة إلى القول بأن:

".....أهم مجموعة في ٢٥ يناير التحالف اللي اتفك ده كان اسمهم إيه إلي كان منهم (ع–ف) هنا هفتكر اسمهم وأقولكم التشكيلة دي كانت حلوة أوي كانو عيال من مشارف مختلفه وكانو مثقفين وكان صوتهم بيتسمع يعني كانو يقولو للجماهير ننزل ينزلوا كانو يقدروا يحركو ناس و٦ ابريل كانو بيحركو ناس بس مش عايز أقول مؤثرين أولا علشان معرفش وكمان أنا انقطعت من آخر ٢٠١١ لغاية ٢٠١٣ كنت عسكري في الجيش، يعني حاجات كتير علي الأرض معرفهاش والعيال دول كان إسمهم ائتلاف شباب الثورة الولاد دول فكوا الائتلاف تبعتهم في وقت، ومعرفش ليه قالو خلاص دورنا انتهي وخلوا الآخرين يكملوا وده كان أكبر غلط والعيال دي كان ليها وزن حقيقي محدش كان بيهزر معاها ومحدش يقدر يتكلم معاهم.....".

ويؤكد ويذهب صاحب الحالة إلى أن إلى أن جيل الثورة الحقيقي، ليس هو من قام بثورة ٢٥ من يناير ولكنه الجيل الذي عاصر الثورة وشكلت وعيه بشكل كبير وهنا يقول:

"..... ممكن يحصل ونلاقي مثقف بشكل رئيسي في المرحلة دي يشبه إلي حشدوا للمرة إلي فاتت وده أكيد هيحصل جيل الثورة الحقيقي مش الجيل إلي قام بالثورة يعني أنا مش جيل ٢٥ يناير أنا كنت بدأت اقرأ جرايد من ٢٠٠٣، ٢٠٠٤ فأنا جيل ٢٠٠٤ ل٢٠١٥ أول ما بدأ أيمن نور يكتب ال ١٠ – ١٥ سنة دي أنا غالبا شكلي اتحبست فيهم هفضل أتمثل في الحالة دي طول عمري، وأنا من رأيي بقى إن جيل ٢٥ يناير هما العيال اللي كان عندهم والثورة قايمة ١٥ سنة، ١٢ سنة العيال دي محدش هيعرف يقف قدامها علي الإطلاق لأن العيال دي تفتح وعيهم ومحدش هيعرف يقف قدامهم العيال دي كتيرة وبتزداد ونضوج وعيهم باللي عملته ٢٥ يناير بشكل أساسي هو كسر القداسه الأبوية وإحنا مجتمع أبوي من زمان أوي والكبير ده عندنا بنقدسه أكتر من اللازم ف ٢٥ يناير من أهم مكاسبها كسر تابوه الأبوة ده والعيال بقت تقل أدبها علي الكبير وأنا شخصيا أقعد أقول عيب وبتاع حد يقولي لا دي ظاهرة صحيه خليهم يقلوا أدبهم شوية بعدين يكتشفوا إن الكبير ده فعلا ليه قيمة وبعدين يحترموه بس مش هيعبدوه، وحصل بقا لما التابو اتكسر مش بس الأبوة دي في التعامل في البيت لا في تلقي المعرفة ومبقاش مستني أبوه هو إلي يقوله الفكرة إلي يعتقدها بقى هو إلي عنده فيس بوك وبيختار مصادر المعرفة إلي هو عايزها والحاجات إلي يتابعها بمزاجه وأبوه ملوش دعوة....."

يضيف صاحب الحالة للحقل الثقافي توصيفا جديدا للحركة وهو ماأسماه الحركة الافتراضية ولكنها ليست افتراضية خالصة وذلك بسبب تأثير هؤلاء الفاعلين من الحركات الذين اعتلو المواقع الالكترونية والسوشيال ميديا وفي ذلك يذهب إلى أن:

"..... حركة افتراضية دلوقتي اللي هي بتاعت السوشيال ميديا وانا شايفهم مش افتراضيين خالص هما ليهم تأثير بشكل ما في واحد مشهور جدا في السوشيال ميديا اسمه محمود حجازي بتاع ملخص الاسبوع ده شاب أكبر مني ب ٣ سنين مثلا كان عندي فرند وأيام كان بياخد ١٥ لايك و١٧ لايك وكده وكان بيتكلم كلام جميل جدا ومترتب جدا وكنت أدخل أقوله في الكومنتات انت السوفت باور بتاعنا دلوقتي البوست اللي بينزله بيجيب مثلا ٣ الاف شير شير مش لايك ومثلا ٢٥ الف لايك وده بروفايل شخصي في البداية يتراءى ليك إنه زيه زي ملايين بيكتبوا، بيشيروا كلامه ويستنوا آرائه وبوستاته واندمجوا تماما في كلامه رغم إنه تقريبا ٦ ابريل يعني بيقول نفس الكلام اللي بنقوله بالظبط لكن هو عنده قدرة الكلام والناس بتسمعله أنا من رأي إن ده مؤثر البوست بتاعه بيفرق في الرأي العام يعني مش افتراضي تماما أنا رأي الافتراضي

ده إلي بيبقى قاعد وبيكتب لأصحابه وأصحابه يـــردوا عليـــه لاء الولـــد ده يتفرضـــله مساحات لتفنيت أفكاره..."

وعن المجموعة التي من الممكن أن تحدث التغيير على أرض الواقع في المستقبل وتقود الجماهير وتلحق بركب التغيير أكد صاحبنا إن هذه الحركة الافتراضية الحقيقية هي التي تستطيع أن تحدث تأثيرا ويقول صاحب الحالة أن:

".....نموذج الحركة الافتراضية ده هي إللي هتقود الجماهير وهـــو كـــان مـــن الأسباب إلي خلت ٢٥ ابريل فكرة قابلة للتطبيق مش فكرة عبثية وتقدر تحشد جمهـــور فده مش افتراضية في المقابل مثلا عصام الزهيري وشريف يـــونس بيعملـــوا لايكـــات لبعض وشير لبعض وعايشين في قوقعه، وهنا عايز أوضح الفرق بين المثقف الحاشـــد والمثقف المتقوقع ممكن نقول الحاشد ده علي المدي يفعل منابر تانية، وحتى لو اتقفلت السوشيال ميديا وايه ياعني إيران قافلينه فيها ودول تانية والعيال بتدخل برضـــو يعنـــي هيبقى غباء فظيع ده كده بيعد لانفجار في وشه، هو بينظملها وأحمد المسلماني بقاله ٣ سنين بينخرب في الحته دي اقفلوا الفيس بوك سنتين.....".

الحالة السابعة :

(م–ح) وهو أحد المنتمين لثورة ٢٥ يناير وفاعل على أرض الواقع ومن الحاملين على عاتقه التنوير، وشارك في العديد من الفاعليات السياسية، وفي مسمى ٢٥ من ينـــاير يصف صاحب هذه الحالة يناير بتوصيف خالص وهنا يذهب إلى أن:

"..... أنا ليا تصور وتحفظ الأول على كلمة ثورة يناير هـــى ممكـــن نســـميها هيجان شعبى أو هبة لأن هى مش ثورة بالمفهوم العلمى المتعارف عليـــه ليهـــا قيـــادة منظمة وإنها كانت بتسعى للتغيير على غرار الثورة الفرنسية أو الأمريكية مـــثلا فهـــى الشعب نزل أو تجمعات من الشباب وبعد كده التحمت مع الشرطة انا عاصرت الاحـــداث دى وكنت على وعى بيها أول ب أول فكان الهدف إحراج الشرطة يوم عيدها بتـــاع ٢٥ يناير وتوصيل رسالة اعتراض على الممارسات اللى بتعملهـــا الشـــرطة مـــع الشـــعب المصرى، توصيل رسالة لما حصل عنف متبادل حصل ايه حصل تصـــعيد للمطالـــب لأن دايما كان النظام متأخر ٤٨ساعة فى رد فعله حصل بعد كده بقى تدخل قـــوى تانيـــة أو ناس نزلت الميدان أو مطالب تصاعدت حتى وصلت لإقصاء وسقوط النظـــام أو رحيـــل النظام وكان فيه مطالب وقيادة المثقفين هو جزء منه بس أنا وجهة نظرى إنه هو تـــم التوجيه يعنى ميدان التحرير كان مساحة دائرية نفترض إن هـــو ١ك ونصـــف الطاقـــة الاستيعابية للبشر فيها إن ٥٠ألف أو ١٠٠ألف لو تم الاكتظاظ مش ال١٠٠ألف هما إلي وقعوا النظام مع إن هما فعلا قوى كانت بتسعى للتغيير بس فيما بعد موضـــوع التغييـــر يعنى دايما في مصر ثورة تقوم أو الهبة تقوم وبعد كده النظام يمشى وبعد كـــده نـــروح إحنا إيه عاملين صياغة للي حصل ونحطلها مطالب أو أهداف زى إلى حصل فى ثـــورة يوليو، نرجع ليوليو حركة قام بيها الجيش الملك ساب السلطة ومشي تمام بقـــت ثـــورة فكان لازم يتعملها أهداف كان لازم يبقى لها تاريخ الصورة إلى احنا درسناها بعـــد كـــده لكن يناير كانت الناس نزلت الشوارع وبعد كده طوائف من الشعب نزلوا في الميادين مع ممارسات الشرطة العنيفة نزلت قوى تانية والجيش كان ليه دور استفاد من الوضع اللى حصل ده كله أو وظفه.....".

وعن رؤيته الخاصة فيما يسمى بالحركات يذهب صاحب الحالة إلى أن الحركة من وجهة نظره هي مايلي:

".....هي تجمع كبير يضمن مجموعة من الفاعلين على ان كل الأفراد فيها لابد أن يعي ما الوطن يعنى بيدور على المصلحة العامة وميكنش فرد اللى بيوجه لمصلحته الخاصة، ويصبح انسان على وعى بالقضايا اللى بتمس الوطن كلها وبيحاول يبقى ليه رأى سواء فى التغيير أو بالتعبير عنه بدون ما يكون ليه مصلحة خاصة، حتى لو كان قاعد في بيتهم، فهو ممكن يكون قلقان أو حذر من اللى بيحصل فى الميدان مش عارف، فمثلا أنا كنت بتفرج على الصورة العامة إلي بتحصل كلها جزء منها ثورة يناير لو قلنا عليها إنها ثورة جزء من الحدث دا إلي صنع مبارك نفسه جزء التكنولوجى إلي هو بتاع تعبئة الشباب والحشد استخدمت مواقع التواصل الاجتماعى، إلي أنشأ الموضوع دا هو أصلا مبارك من أواخر التسعينات وهو موجود في كل بيت تكنولوجيا دخلها للناس خدمات شبه مجانية أنشأت أجيال جديدة قادرة على التغيير بالصورة فهو ليه دور غير مباشر فى نشأة الوضع دا إنما الوضع الحقيقى لأ هو مكنش قارئ الصورة ده خالص هو مكنش عارف إن ده هيوصله لثورة هو كان المواقع دى الغرض منها إيه دعاية وإعلان لناس لكن بعد فترة الناس بدأت تستخدمها في البحث....."

وعن الأدوار التي لعبتها التكنولوجيا الحديثة في ثورة الخامس والعشرين من يناير ومدى إسهامها في تفعيل الثورة فعليا ومن هي الفئة التي انتقت استخدامها يذهب صاحب الحالة إلى أن :

"..... الشباب استخدموها التكنولوجيا الحديثه ده عشان يتحايلوا بيها على النظام والشرطة وتحقيق تعبئة وتواصل من غير ما يعرفوا وهى دى بقى المشكلة إلي في تصورى النظام وقع فيها إنه أوجد التكنولوجيا أو اتاحها للناس بأسعار شبة مجانية فالناس بعد فترة، على غرار السادات وإلى عمله مع الجماعات الاسلامية فى السبعينات إنه هو أطلق القوى دى عشان يحارب الشيوعيين وفى نفس الوقت قتلهم، لكن التصور الصحيح إن ثورة يناير قامت لقصور فى أجهزة جمع المعلومات، يعنى إلي أنهى النظام بصورة فعلية هو مباحث أمن الدولة والداخلية لأنها انحرفت عن الدور بتاعها بتاع جمع المعلومات والتنبؤ بإلى هيحصل وبدأت توظف القدرات بتاعتها لمصالح خاصة والعنف، يعنى مظاهرة تقوم مش هقول إذا كان فى تمويل خارجى والجهاز دا أهم جهاز فهو يإما مش عارف وسكت، يإما عارف ونايم على ودانه وف كلتا الحالتين هو سبب رئيسى في سقوط النظام يعنى كل العوامل التانية عوامل ثانوية، ومن هنا عايز أوثق الأول إيه هو مفهوم المثقف هو أى شخص على وعي بإلى هيحصل حواليه من قضايا أو غيره حتى لو قاعد في البيت، ومش معقول الثورة تقوم بالترتيب ده من غير تمويل خارجي وجهاز زي أمن الدولة مايبقى مش عارف يا إما عارف وسكت يا إما مش عارف ونايم علي ودانه وفي كلتا الحالتين هو سبب رئيسي في سقوط النظام يعني كل العوامل التانية عوامل ثانوية.....".

وعن أسباب نزول الحركات إلى أرض الواقع والمشاركة في أحداث ٢٥ يناير يذهب صاحب الحالة إلى أن:

"..... ممكن يبقي زي ظاهرة الفوران إلي بتحصل كده ظاهرة طبيعية يعني الناس اللي نزلت يوم ٢٥ يناير بعضمة لسانهم والكلام دة اتقال بعد سقوط النظام إنهم كانو نازلين يعملوا هزة لجهاز الشرطة وإحراج لجهاز الشرطة في العيد بتاعهم السنوي ويوصلوا رسالة بعد كده في نهاية اليوم بدأ سقوط حبيب العادلي وبعدين تغيير الحكومة، ٢٨ يناير وبعدين موقعه الجمل بدأت تبقي المطالب كلها بسقوط النظام نفسه..."

وتمثل الحركة التي تنتمي للإعلام جزءا مهما لكن صاحبنا له رؤية خاصة حول الفضاء الإعلامي ذلك الذي نعته بإنعدام صفة المحايدة، والدور الذي تؤديه الحركات من خلال الإعلام وفي المجتمع وهو هاهنا يقول أن:

"**.....هو مفيش إعلام محايد أولا كل الإعلام الموجود خاص ومستقل أو شبه رسمي هو إعلام موجه دايما بيحاول يوصل رسالة فبتكون لصاحب القناة أو صاحب المحطة، انا بعتبر نقطة الانقلاب أو التحول بدأت يوم ٢٨ يناير المفروض إلي استلم الملف ده جهاز تاني خالص والمفروض كان في حالة غليان حول نظام التوريث وجمال مبارك وخلاص الناس نزلت الشوارع وكان لازم نلبي النداء، وفعليا وفي ٢٨ يناير كان كله بيتوجه بطريق غير مباشر والمثقف كذلك، وكان في ناس مثقفين كتير وعندهم وعي ونزلو بس بعد فترة كانت الصورة أكبر من كده يعني إحنا نتكلم عن الميدان عن عملية تسخين ليل نهار وبعد فترة خرجت اللعبة عن ايدين المجموعة إلي نزلت بهدف الإحراج وتغيير الحكومة وتصاعدت المطالب ونزلت قوة تانية دينية وكذا وكذا.....**".

وعن توصيف الحركات وايديولوجياتهم يذهب صاحب هذه الحالة إلى القول بأن:

"**.....خلينا نقول إن في كتير جدا من الشباب ملوش توجه سياسي زي الحركات اللي كانت علي الفيس بوك، والمجموعات الأولي بتاعت ٢٥ يناير كانت نازلة طبيعي اعتراض علي الشرطة وخالد سعيد وكذا ممارسة حصلت قبل كده ليهم بغرض إننا هنحرجك وكدة بدأ الميدان وكان مفتوح ونزلت ناس تانية فإختلط الحابل بالنابل والميدان كان مفتوح أي حد ينزل وانتصبت في الميدان منصات كتيرة كل منصة تعبر عن كتلة وتيار معين، ومكنش فيه زعامة من نوع معين.....**"

ويلقي صاحب الحالة الضوء على رؤيتة للكيان الثوري والحدث التاريخي ٢٥ يناير ٢٠١١ في تصويره بأنه كائن حي، فهل العديد من الأبعاد التي لم تكن بالحسبان وفي ذلك يذهب إلى أن:

"**..... مفيش كائن حي ليه أكتر من راس لكن الثورة لازم يبقى ليها زعامة ده إلي عرفناه ودرسناه في التاريخ لما تبقي حركة جماهيرية شعبية تنتهي إلي أن أي حد ليه توجه يقدر ياخدها وده إلي حصل ثورة ١٩ كانت كده كانت اعتراض علي نفي سعد زغلول وأول ما رجع خملت الثورة فموصلتش وكل الثورات الأخري كانت عسكرية زي ثورة عرابي و١٩٥٣ ولو تتذكر حصلت محاولات لم شمل كل التكتلات دي في كتلة واحدة وكلهم بيخونوا بعض وبيشككوا في بعض اشمعنا أنا وهكذا....**".

وفي معرض الحديث عن أسباب الفشل التي لحقت بركب الثورة وماموقع الحركات من هذا الفشل يذهب صاحب الحالة إلى أن:

"**.....عمى من المثقفين في الحركات وقاده القوي الاجتماعية وعمى من كل القوي الموجودة في الميدان أو القوي إلي عاملة نفسها ثورية لأن لو في إتفاق علي إنها ثورية كانوا هينتخبوا مجلس أو مجموعة تستلم السلطة لأنهم بيخونوا بعض ومبيعرفوش ياخدوا قرار بإجماع ومفيش تنظيم ممكن أسبابه ضعف سياسي أو ضعف في التنشئة الاجتماعية ليهم وده أدي إلي التخوين الدائم بينهم.....**"

للحركة أيضا تصورا مستقبليا يساعدنا صاحب الحالة في حياكته ولمس أهم المحكات التي لابد أن نمأسس عليها ذاك التصور وهنا يقول:

"**..... ننتقل للحركات إلي قاع بتعمل من خلال الشات وده برضو بتستخدم للتعبئة لأن بعد ما بيقفلوا اللاب توب محدش بيعرفهم يعني مثلا البعض عنده صفحة وعنده**

متابعين ومؤيدين وهو زعيم ليهم، مشكلته بقى لما ينزل يجيب ساندوتش طعمية محدش يعرفه لو عايز تعرف درجة الوعي هتلاقيها علي القهاوي الشعبية هنا بقى الصورة الغريبة إلي الناس فهماها صح الناس المثقفين بتوع الواقع الافتراضي والقوي الثورية يعني أقرب ما يكون إنك تحط صورة للواقع بتكون من الناس بتوع الواقع الافتراضي وبتكون الصورة صح يعني المواطن العادي أقرب ما يكون لأنه فاهم الصورة صح لأنه صاحب القضية ومن عيوب السلطة في مصر إنها فاكرة المواطن غبي وهو مش غبي وفاكرة الناس بتفتي بس الناس مبتفتيش الناس بتقول رأيها وغالبا رأيهم صح علشان كده يقولك هنعمل واقفه أو مظاهرة في التحرير علشان تبقى مثلا الفزاعة بتاعت ٢٥ يناير كل سنة وكده الناس عمرها ما هتنزل تاني بشكل مخطط كده بس الميدان مش هو السبب الرئيسي إن الحكم أو السلطة اتشالت ولا الناس إلي نزلوا ولا الكلام ده لا دول جزء استغلته المؤسسة الكبيرة يعني كان تلاقي مصالح بدليل إنه كان هيسلم لمين المجلس الأعلي للقوات المسلحة والناس فرحت إنه اتنحي وإنه مشي طب هو مين إلي مشي هو راس النظام إحنا بنتكلم علي طبقة مش علي شخص الطبقة موجودة....."

الحالة الثامنة:

صاحب الحالة (أ- م) هو يعمل محاميا وناشطا حقوقيا فيما يتعلق بقضايا حقوق الانسان، وهو من أحد أعضاء حركة ٦ أبريل، وفي حديثه وتصوره عن المثقف وأدوارهم في الحركات الاجتماعية السياسية يقودنا صاحب الحالة إلى فكره والذي يذهب فيه إلى مايلي:

"..... هو تصوري عن المثقفين إلي اشتغلوا في الحركات السياسية كانت حركة كفاية وهي كانت حركة مصراوية من الطراز الأول معظم الناس إلي كانوا فيه ناس منظمين ونزلوا الشارع إنما معظم الناس إلي عندنا في الحركات السياسية وعملوا بدايات أنت شوفت محدش كان يقدر يعملها يعني المشاهد إلي كانت بتصنعها حركة كفاية في الشارع كان أول مرة أشوفها شوفت ناس واقفين الأمن بيجري وراهم وحصل بقى تفاعل والناس بدأت تشوف بقى الناس دي فين علشان يعرفوا يوصلهم ويشتغلوا معاهم لكن في النهاية الشباب مقدروش يكملوا مع كفاية وكان في انفصال مابين الشارع ولحد ٢٠٠٨ كان في منسق الشباب في كفاية كان محمد عبد العزيز بتاع تمرد، وفي النهاية مكنش في أي نشاط بتعمله حركة الشباب في كفاية، ومثل تلك الحركات الفئوية إلي بتصنع ثورة ودي من الحاجات إلي سبت علشانها ٦ ابريل كانوا معتقدين إن المطالب الفئوية لاتصنع ثورة والمطالب ده في يناير صنعت ثورة كانت من أهم العوامل إلي خرجت الناس في يناير إلي كان حاصل من سنة وإن كان حقك منهوب والمنظر بتاع العمال عند مجلس الشعب ومجلس الوزراء وثورة يناير لو كان في تنظيم مكنتش وصلت للوضع ده..."

وعن مدى الاندماج بين المثقفين والحركات الاجتماعية السياسية، يؤكد لنا صاحب الحالة أنه ليست كل الحركات تحوي المثقفين ويذهب للتأكيد على أن:

".....الجمهور الغاضب هو إلي بيصنع السبب بتاعه لأن لا المثقفين ولا غيرهم يعني في ٢٥ يناير ده يعني تراكمات النظام هي اللي حركت الناس الظلم الفئوي وغيره الواقع علي العمال ومن ضمن التراكمات انتخابات ٢٠١٠ تراكم عند الناس إحساس انك بقى عندك يقين إن دي مش بلدك إن الحزب الوطني قاعد ينزل في كل دايرة مرشحين قصاد بعض من عنده وانت بتقعد تتفرج عليهم وفي الآخر بياخد ٩٩% من البرلمان وانت تنتخب متنتخبش عادي والداخلية وانتهاكتها يوم بعد يوم ولما جات تونس الناس

مستوردتش منها ولا حاجة هي وصلت رساله للمواطن المضطهد في بلده إنك ممكن تعمل ماهي تونس عملت أهي نفرض هنا مين المثقف لما الناس نزلت والشباب وعملوا حراك في الأرض مع الناس.....".

وفي إطار الجدل والتفريق بين الحركات التي تحتوي المثقفين وغير المثقفين يوصف لنا صاحب الحالة رؤية خاصة بها وهو كالتالي:

".....مش كل اللي قرأ كتابين أو رواية هو مثقف أنا لما أقول المثقف فهو الشخص القادر علي الإبداع في مجاله يعني الكاتب مثلا مثقف ومش شرط علشان مثقف اتفق معاه في ناس في الحزب الوطني بعتبرهم مثقفين مش كون إني شايفة راجل نظرته غلط للأمور أو إن نظرته فاسدة أبقى كده نزعت عنه فكرة الثقافة لاء يعني مثلا علي الدين هلال راجل مثقف بس فاسد لكن حرامي مش لازم أكون متفق معاه وأنا بفضل استخدام لفظ النخبة أكتر من قول مثقف، هو بيقول كلام ومش بيعمله بس ممكن يكون الكلام ده حقيقي ممكن يكلمني عن الثورة والظلم وهو أصلا فاسد وأنا كمتلقي إلي حد ما ممكن أستفيد منه كون هو عمل أو معملش ده يخصه، ممكن في البداية تصدقهم لكن بالممارسة تقدر تكشفهم وأنا ليا نظرة بقول إن في ناس لما بتموت الحمد لله انها ماتت في مرحلة معينة زي احمد فؤاد نجم بقول الحمد لله إنه مات كده كان لسه داخل في السكة ومات...".

وفيما يوصم ويلحق بركب الحركات الإجتماعية السياسية بالانتهازية يذهب إلى أن فكرة انتهازية أعضاء الحركات فكرة قديمة الأزل ولايمكن أن نتحدث عن الحركات دون أن نذكر تلك الصفة الأصيلة تلك وفي ذلك يقول:

".....انا وصلت لتحليل شخصي إنك ممكن تلاقي في شخص انتهازي وعايز يقف في طابور الانتهازيين فيروح يلاقيه طويل وزحمة يعني الطابور بتاع الحزب الوطني طابور كبير علي ما ييجي دورك قدامك ياما بس لو روحت عند المعارضة هتظهر علي طول وده تحليل كل الماركسيين لطبيعه المثقف يا إما يركب يا إما ياخد عطية فأنا شايف إن حمدين صباحي وأيمن نور وغيرهم كلهم انتهازيين، والحقيقة إن أنا عندي فكرة خاصة في الموضوع ده، أنا بقى شايف إن المفروض الناس مهما حاول حمدين أو غيره يظهر نفسه في الصورة مرة تانية أو إبراهيم عيسي حتي بما إنه واخد برشام شجاعة اليومين دول وأنا بعتقد إنه مجند لشخص ما في المخابرات مش مجند للمخابرات نفسها لا لشخص ما فأنا بقول الناس المفروض متتغشش بقى المفروض إنك استوعبت الدرس ولو حد من الناس دي ظهر علي الساحة تانية نقوله بعد إذنك إركن...."

الحالة التاسعة:

(س-إ) هو مدير لأحد غرف العمليات البحثية بأحد مراكز البحوث وحاصل على دكتوراه العلوم الاجتماعيه وأحد المشاركين في أحداث الحدث التاريخي ٢٥ يناير ٢٠١١. وفي خضام المصطلحات التي أفرزتها الثورة وإعادة إنتاجها مرة أخرى نجد أن أحد تلك المفاهيم التي أعيد طرحها وبقوة على مسرح السياسية هو"الحركة الاجتماعية "وفي رؤية صاحب الحالة لهذا المفهوم يرى صاحب الحالة أنه هو:

".....لايمكن أننا نعرف الحركة لأنها شيء غير مأطر لكننا يمكن أن نعرفها من خلال تكونات وسمات الأشخاص المنضمين فيها فلابد ان يكون كل شخص في الحركة عنده قدر مامن المعرفة العامة والخاصة واهتمام بالشأن العام، وهو أيضا شخص مشارك ومهتم بالشأن العام، وعندنا نموذج الأعضاء للي بيتسموا بالهشاشه أو المعمول

المصنوع هو شخص ملتقط معرفة قاعد مع فلان أخذ منه معلومة ومع فلان أخذ منه معلومة ومع فلان خد منه كلمتين معندوش رؤيته الخاصة فبيتحول هنا لمثقف سماعي بناء على رؤى الآخرين وده للأسف إلي أودى بمشهد يناير، المثقف المصنوع إلي اتصدر المشهد وساهم في إسقاطه لأنه كان عديم الرؤية. والمثقف الحقيقي عنده مشكلة مع الجماهير مش مفهوم في لحظة مبيبقاش ثوري لأنه بيستغرق وقت بيفكر في كل خطوة مكنش فيه مثقف حقيقي في يناير والجماهير انقسمت إما الناس إلي عايزة الدولة الأمنية أو الثورية إلي عايزة الثورة.....".

وعن النماذج التي من الممكن أن نوصف من خلالها الحركة يوضح لنا "س.إ" عدة نماذج من وجهة نظرة تسهم في فهم رسالته التي يلقي بها وهو يتفق مع طرح " كارل ماركس " ذاهبا إلى أن :

".....ولو هنتكلم على نموذج الحركة العضوية بالنسبة اللي مثلها "لينين"سواء اتفقنا أو اختلافنا مع الشيوعية، هو مفكرحركة عنده ايديولوج تشبع بالماركسية بعدين قعد عمل مراجعات للماركسية من وجهة نظرة بعد كده قاد البلاشفة وأصبح الزعيم ورجل الدولة، لكن مثلا ماركس كان مثقف بس مكنش عضوي،"التوسير"أصبح مرحلة فاصلة فيما قبل ألتوسير ومابعد ألتوسير وفي مراجعة الشيوعيه الماركسية فألتوسير مثقف ومثقف رهيب كان عنده فكر سياسي ومشاغب.....".

وعن أسباب فشل الحركات في أداء أدوار ونكوصهم عن تلك الأدوار يؤكد لنا صاحب الحالة إلى أن طموحات الحركات هي السبب الأساسي في فشل تلك المجموعة عن الصول إلى الأهداف المنشودة وهو في ذلك يقول:

".....أما عن نكوص الحركات والأدوار المنوط بيها وذلك بسبب أنه من الأساس الحركات من الأساس مش متماهية مع ذاتها عنده تطلعات واسعة والذات هنا بتصبح في مواجهة العالم، وفي هذه الحالة بتتحول الحركة لحركة غير حقيقية لأنها لم تقرأ مايمكن أن تفعله الذات في صاحبها،فعضو الحركة التنويري أو الحركي بيبقى مدفوع من جواه ولا فيه دوافع تانية بتلعب دور،هو أكيد في دافع ذاتي مش هننكر وفي تطلعات....."

وعن الإيديولوجيات التي قد تحرك بعض الحركات يرفض صاحبنا أن يكون للمثقف خلفية إسلامية وذلك لأنها تأطر فكر المثقف وقد تعجل عنه عاجزا عن طرح الرؤى التي قد يحتاجها الواقع ويحكي في ذلك مايلي:

".... احنا مش بنستكتر على الأخوان لفظ المثقف على الرغم من إنهم حركيين ومؤمنين بإلي بيعملوه لكن إلي عايز أقوله إن المثقف الحقيقي لايوجد سقف لأفكاره، مفتوحه للسما حتى لو منزلش طبقها على أرض الواقع حتى لو انعزل، وهنا هرجع أقول ليه التيارات ده مبتخلقش مثقف حقيقي لأن التيارات الاسلامية ده تيارات مأدلجة بمعنى إنها عندها أطر في الفكر مبينفعش يعدوها، وهنا عايز أفرق بين الأدلجة الفكرية والأدلجة الدينيه إلي هي حاجة تانية خالص الأدلجة الدينية بتدخلك في ثوب الحلال والحرام في طريق الممنوع والمسموح، ياعني في أفكار في اليسار عن روسو مثلا وسميث ممكن ناخدها وننقدها وتعدلها وتوصل لمرحلة أجدد أو لمرحله يسار وسط، لكن في التيار الاسلامي أنت مينفعش تعدي الخط الأحمر في الحلال والحرام هو بتاع المسموح والممنوع ميوصلش تفكيرك لمرحلة معينة غصب عنه، الوعي هنا مأطر فيه تابو وطالما في مناطق محرمه عليك في التفكير يبقى أنت هنا بتدور في نفس الفكرة، الفكرة الإسلامية لكن في اليسار مختلف الأمر شوية يزي ماقلنا.....".

وفي فاعليات الخامس والعشرين من يناير وحيث أنه كان فاعل احتجاجي من قلب الميدان فهو يضيف لنا أبعادا جديدة من ميدان التحرير بصورة مصغره ويقول هنا :

"..... في ٢٥ يناير مكنش فيه قائد وكانت المسألة ماشية لم بدأت التحالفات ابتدت المصالح هي إلي بتحكم وده ابتدى يظهر لم كل جماعة بدأت تظهر قدرتها على الحشد والحركات كانت حوالي ٦٣ حركة، واحنا إلي انقسمنا كل واحد كان عايز يبقى قائد ومن هنا هنرجع تاني للمثقف، المثقف دايما المفترض أنه يتنبأ بالرؤية ؟ ويفضل السؤال هنا امتى هنستوعب درس التاريخ حدث يناير صعب جدا بيتكرر على مدار أكثر من ربع قرن لأن الدولة المصرية بتتميز بحاجة مهمة جدا غير أنها أمنية وعسكرية متمفصلة في الدولة البيروقراطية العريقة كل حاجه في الدولة البيروقراطية مستحوزة عليها زي العنكبوت في يناير الشرطة انقسمت والجيش كان موقفه غير محدد، والبيروقراطية ماشية زي ماهي والناس مستمرة تروح شغلها وتقبض مراتباتها مافيش حاجة بتوقفها لو مصر اتحرقت البيروقراطية المصرية هتفضل مستمرة، وعشان تغير الدايره كلها ده إلي هيخلق معنى للثورة، مش أن أنت تطلع تهب في الشوارع وتشوف الخلل جاي من فين مين إلي بيحكم مصر.....".

وفي مناقشة الحالة فيما يتعلق بفكرة أن ٢٥ من يناير تعتبر مؤامرة تم تنفيذها بدقة عالية يوضح لنا مايلي:

".....٢٥ يناير لغز بالنسبة لي أنا حضرت اجتماع يوم ٢٤ والاجتماع ده كان في طنطا ل٦ ابريل وبعض الحركات إلي هتتحرك في ٢٥ يناير مكنش المقصود يومها الثورة هي بالفعل كانت مظاهرة هتطلع ضد الشرطة وبعض المبادئ الثورية عيش حرية عدالة اجتماعية واتصلنا بحمدين وطلبنا منه ميطلعش من بلطيم، كان الهدف حركة شعبية تطلع تمشي في الشوارع كنا ٢٥٠ واحد بالضبط في طنطا يوم ٢٥ يناير لم طلعنا بعد الضهر، عدد محدود وحراسة الشرطة حوالينا ومشينا، إلي حصل بقى في ميدان التحرير بليل يوم ٢٥ يناير هو اللغز بالنسبة لي مين إلي نشر فكرة الاعتصام في الميدان !! وامتى طلع شعار "يلا ياجدع نبات في الميدان الجدع جدع والجبان جبان" الكلمه ده طلعت من فين وامتى وإزاي يوم٢٥ بليل والفيديوهات إلي طلعت للأمن المركزي وهو بيضرب في الميدان !! المناطق العشوائية إلي فيه تعاقد بينها وبين المؤسسة الأمنية و٥٠٠ ألف بلطجي الكتلة ده مين إلي كان بيحركة !! أنا ليا صديق ضابط شرطي جاتلو أوامر يقلع الميري ويلبس ملكي ويسيب مكانه !! ومين إلي عمل معركة الجمل بالشكل الحرفي ده يرجع التماسك في الميدان متفضيش الميدان؟؟ ومين اللي رجع الميدان تاني يوم ٤ فبراير !!...."

ولأن موضوع المثقف والحركات الإجتماعية السياسية متشعب ومتداخل فقد أخذنا الحديث حول مستوى الكتل والتوجهات المختلفة تلك التي لعبت دور في عملية الإزاحة والتغيير أبدى لنا"س.إ."استنكاره لفكرة أن هناك من أدى دورا بالمعنى المنوط به وهو في ذلك يقول:

".....محدش لعب دور بالمعنى الحقيقي للدور وهنا هنرجع لنظرية الدور والمكانه هو ليه الأخوان مثلا سيطروا على البرلمان ؟ هما والحركات الاسلامية والسلفيين؟ نتيجة للدور ليه الأخوان كان ليهم ٤٦ % في البرلمان فيهم ١٢٠ نائب والثورة مستمرة ٤٩ نائب، ومش هنقدر نقول إن الانتخابات كانت مزيفة، لكن في ناس عندها القدرة على تحريك الجماهير المشهد ده شوفناه في ٣٠ يونيو بمنتهى

الموضوعية كان فيه تنظيم على أعلى مستوى في٣٠ يونيو في قوة أدت الدور فخد الأخوان المكانة والتيارات الحركية ده بفعلها وبفعل قدرتها بفعل حركيتها ساهمت في إنها تبان عند المجلس العسكري إن هي الحركة القادرة على تحريك الجماهير فبالتالي ثم تدبير احتواء هؤلاء عن طريق إعطائهم دور، وإحنا بننتقي ناس نديها دور ممكن تلعبه وفقا للمكانة ثم نجردها من الدور وفقا لرؤيتنا وده إلي يخلينا نقول أن المثقف كان غايب تماما عن الوعي كانت لعبة شطرنج وصراع وكان آداه في بعض الوقت وبالتصور ده ممكن نقول إن المثقف هو المنظر للثورة القادمة لكن في الآخر بيبحثو عن قوت يومهم، لأنه بقى صعب جدا نلاقي المثقف اللامنتمي للي في الآخر هيموت في الشارع، المثقف بيدور على لقمة العيش.....".

الحالة العاشرة:

يعمل (ع – ع) باحث بالمركز القومي لحقوق الإنسان، وهو أيضا في الوقت ذاته رئيس حزب سياسي ومشارك في غضون الأيام الأولى ل٢٥ يناير، ويذهب صاحب الحالة إلى أن:

"..... الحركات الاجتماعية بالنسبة لي هم أشخاص من وجهة نظري على دراية بواقعهم والواقع المحيط بهم ويكون قادر على تطبيق مايؤمنون به داخل الواقع بتاعهم، فجزء من كوني مثقف أنه لابد أن أدرك تحديات مجتمعي وأدرك واقعي وكيف أتعامل معاه والواقع بيرفضه تحت دعوى إن هذا المثقف منفصل عن واقعه لأنه البني آدم المتعايش بيفترض إن إجراءاته اليومية المهكلة خاصة بيه لوحده وميعرفش إن المثقف ده بتطبق عليه نفس الإجراءات اليومية المهكلة، وحتى من غير ماتطرح نفسك كمثقف هو تملي بيشوفه من طينة تانية وبالتالي لم تيجي تطرح رأي مخالف ليه هو بينتصر لواقعه أكيد مش بتعاني نفس معاناتي وأنت محقق نفس النجاحات، فأكيد أنت عندك واقع آخر عشان توصل للنجاحات إلي المثقف بيحققها، فأنت منفصل لأنه أنت مش عايش واقعة الأليم وده بسبب جزء من ثقافة الزحام والفقر والمعاناة أولا، وده مش عشان نفسه أو مرض السوء لاء عشان أنا مؤمن وقع الزحام والفقر والعوزة في المرتبة الثانية استعلاء المثقف.....".

وفي الصفات التي تلحق بالحركات في ظل التطورات التي تشهدها المجتمعات يذهب صاحب الحالة إلى القول بأن:

"..... بعض الحركات بمنتهى الصراحة ملوثة لأنه ببساطة شديدة أحيانا ماتدعو للاستقرار وإبقاء الوضع على ماهو عليه أنا عايز كل حاجة مكانها زي ما الدولة عايزة بس ده دعاوي حتى يبقي صيرروة النظام كما هي، كما بتروجلها الدولة منعا للتغيير منعا لتجاوز الوضع، فتلاقي السؤال الشهير إلي عند التنظيمات إلي عند الأجهزة الأمنية لم يمسكو حد ميقولوش أنت عملت إيه يقولوه أنت مين !! أنت تبع مين لأن فعليا عنده ملف عايز يصنفه أنت هتروح لمين فالتنظيمات في بلدنا لم بتبقى قوية دائما ماتسعى لمعرفة أنت مين عشان تصنفك،.....".

ويكمل صاحب الحالة وصفه للفاعلين في الحركات على أنها أيضا كما يقول:

".....الذات الفاعله دائما مايتصف بالإحلال والتبديل فلو أنا هأمن من السلطة أنا هطلع أأقول لكن أنا مش هأمن القبض والاعتقال، فكلمة التغيير بتهدد المستقر والآمن وفي الحقيقة إن ده لايتفهمه كل الأطياف بتاعت المثقف الماركسي والبرجوازي والديني لأن مش كلهم عندهم نفس القناعات عندهم نفس قناعات إن السلطة بتلعب دور في وجود ماينا سبها وفي الحقيقة ده راجع بسبب إني أرى أن جزء مش قليل أبدا من تكوين

الشخصية المصرية الجيل إلي عايش دلوقتي هو عنده مشكلة في مفهوم الجور على الحق وهربطها بموضوع المثقفين دلوقتي فهو ممكن يكون مثقف وعالي التعليم لكن عند جزء من التحايل على المواقف عشان يوصل لحقوقه بالواسطة بالمحسوبية بالرشاوي بيحل لنفسه حصوله على حقه طالما مش بياخد حق غيره وده بنعيشه في كل المواقف الحياتية حوالينا....."

وعن الأدوار التي مارستها الحركات خلال ٢٥ يناير يذهب"ع.أ" إلى أن:

".....أنا دخلت الميدان يوم ٢٥ يناير الساعة ١٢ الظهر فكان العدد قليل شوية والطبقة إلي كانت موجودة بتاعني الظلم وعدم العدالة الاجتماعية والتوزيعية واعتقد مع الوقت جزء من المثقفين انضموا بحكم العقل الجمعي فالمثقف شارك بس كان الرعيل الأول وبعد كده بقى فيه تشرذم ومكنش فيه رؤية واضحة لما بعد الرحيل هيحصل إيه مكنش فيه قوى جاهزة وهي إلي مهدت للثورة ياعني تونس مثلا اليسار فيها كان واعي زي المرزوقي وغيره مكنش فيه مجتمع مدني ومافيش قياده فمكنش فيه رؤية، لم تبقى الرؤية واضحة الوضع بيكون أفضل كتير.....".

ويؤكد صاحب الحالة على ضرورة وجود قائد ورؤية للثورة وهذا ما أدى إلى تخلق المشاكل إلي واجهة الثورة فيما بعد وهو هنا يقول:

"..... الرؤية العامة كان فيها خلاف، فلو حالة الوعي العام مثل رفضت الحكم العسكري مثلا يبقى أن حالة إجرائية الناس تختلف عليها بس في الآخر هتصب أن مافيش حكم عسكري، وبالتالي لم كان بيطلع المجلس العسكري يقول أنا همسك فكان يبقى فيه نفس الحراك، قيس على ذلك مثلا السويس تكره السلطة كلها تكره القمع والاستبداد فالحالة العامة فيها التوحد وكان هي شرارة الثورة بالفعل، الرؤية العامة في مصر الظلم لكن هل مثلا لم مشي حد شاف أن ده حكم عسكري، الثورة كانت زي معركة في الأخر المهزوم بيبقى عنده أخطاء وفي الأخر هو مهزوم وبيعيد إعداد نفسه ويقاتل والناس تدرك تماما التغيير، هنا في مصر لو احنا شايفيين إن الدنيا هتمشي من غير تضحيات ده مش مضبوط، وغالبا أصحاب التضحيات هم الطبقة المثقفة مش طبقة العوام، هو ممكن يدخل تحت المثقف فجزء ليس بقليل على الطبقة المثقفة فكل شوية بنعيد ونذكر بذلك، وفالآخر لازم الناس تدرك أن التضحية بدون مقابل واردة جدا.....".

وحول الإيديولوجيات التي تخلق حركات يذهب بنا صاحب الحالة إلى رفض تلك الخلفيات الثيوقراطية مؤكدا أن:

"..... هو احنا مشكلتنا مع جماعه الأخوان المسلمين ايه أو أي جماعة ثيوقراطية إيه أن فيها خطورة، رأي جماعة تانية فيها ذات توجه فيه خطورة، ياعني أما مثلا ورحت قابلت عمرو خالد وقلتله إيه المشكلة في إن أنت تعمل حزب تعمل مسار سياسي وساعه ماعمرو خالد قال هيعمل حزب وصلو ل٣٠ ألف استمارة وتوكيل وقتها حسيت أن لو فضلنا ندعم مسارات تانية غير الأخوان هنلاقي حوار سياسي...".

وعن رؤيته حول الفئات الإجتماعية التي شاركت في فاعليات الخامس والعشرين من يناير أطر لنا صاحب الحالة مايلي:

".....هناك فئة الشباب المنتمي لحركات سياسية وهذه الفئة تمثل طليعة الثورة وصاحبة المبادرة والمحرضة للشارع، وهناك فئة الشباب الراغب في التغيير الذي تحمس وانضم إلى الطليعة ليزيد عددها ويشاركها في التعبير عن الغضب من جهاز الشرطة ووزير الداخلية، وهناك فئة الإخوان التي انضمت بعد أيام قليلة عندما أدركت

جدية التحركات واهتزاز يد النظام في التعامل مع الاحتجاجات بما دفعها إلى المشاركة في الأحداث، هناك فئة منظمة تعدت على أقسام الشرطة في جميع المحافظات بالتزامن مع تأجيج إعلامي وخاصة من قناة الجزيرة، وهناك فئة معترضة على ما يحدث أحدثت شغبا وضررا بالمتظاهرين بما حقق نتائج عكسية وأدت إلى تعاطف الكثير من فئات الشعب مع المتظاهرين، هناك فئة أساتذة الجامعات والفنانين والنخبة والمثقفين التي دعمت التظاهرات....".

وفي سياق الحديث عن فاعليات الحدث التاريخي ٢٥ يناير والفاعلين فيه يذهب صاحب الحالة إلى أن:

".....هذا قول يدعيه الكثير من المثقفين ويستشهدون بمقالات وأعمال رصدوا فيها حالة المجتمع الداعية للسخط وظنوا أنهم هكذا ساهموا في هذا الحراك، وهذا لم يحدث لأن حالة المجتمع نفسها كانت هي الداعية لمن انضموا لاحقا إلى الثورة، أما الطليعة الثورية فكانت صاحبة طاقة حركية وأفكار سياسية بعيدة عن أي دور للثقافة في توليد هذه الطاقة، وببساطة شديدة لو كانت للثقافة دور في صنع هذا الحراك لكانت قد قدمت بديلا وتخطيطا للمستقبل، أو قدمت رؤية واضحة لما ينبغي أن يكون في حالة نجاح الثورة، ولكن الواقع أن الثورة كانت تمرد فقط على الواقع دون أي تفكير في بدائل مستقبلية، وهذا التمرد تولد من الواقع المثير للسخط أكثر من كونه تحريضا ثقافيا نحو تحقيق رؤية مستقبلية واضحة إن الثورة كانت مجرد انفعال وتفريغ للغضب، وكانت المفاجأة الصادمة والمبركة لها بنجاحها في تحقيق أول أهدافها بتنحي النظام، لم تكن الثورة نتيجة لتوهج ثقافي أو انتشار لأفكار فلسفية تستدعي رغبة جماعية في تطبيقها...."

وفي خضام الحديث عن الإيديولوجيات التي تنجب لنا الحركات، يرفض صاحب الحالة البته أن تنجب لنا الإيديولجيات الإسلامية مستندا في ذلك لما يلي:

"..... لا يمكن اعتبار الإخوان إلا جماعة حركية تنتهج منهج القطيع وتخضع للسمع والطاعة لقياداتها، هي جماعة مهيكلة، وشخصية الإخواني هي عكس شخصية المثقف تماما، هو ليس حرا في تفكيره وإنما يفكر ويتناول كل الظواهر طبقا لمسلمات سابقة التجهيز يشترك فيها مع كل أفراد الجماعة، ويخضع لسلطة القادة في التفكير فبدلا من أن يفكر ليتفق معهم أو يخالفهم يفكر في تبرير موقفهم ويصر على موافقته لهم في الرأي....."

وفيما يتعلق بالربط بين المثقفين والحركات الإجتماعية السياسية وعن مدى فاعلية المثقف داخل الحركات يذهب صاحبنا إلى أنه لايوجد اتشاج كما يزعم بين هؤلاء وتلك الحركات ويقول في ذلك:

"..... ليس للمثقف فاعلية لأنه مشغول بمعارك جانبية في أغلب الأحيان بما يضعف أي عمل جماعي يقوم به المثقفون بينما تنجح الحركات في العمل الجماعي وإنكار الذات إلى حد كبير وبالتالي تكون مؤثرة أكثر من المثقف، تحول المثقف إلى تابع للحركات عند مشاركته في الثورة، وتخلى عن دوره في التغيير البطئ الفاعل واستبدله بالاحتجاج الانفعالي الغاضب في الشارع بينما دور المثقف أكبر بكثير من هذا الفعل الذي يشترك فيه الجميع على حد سواء مهما كانت قدراتهم على المشاركة في بناء المجتمع، كانت الثورة دورا سهلا للمثقف يشعر فيه بالرضا والبطولة الزائفة ويتغافل عن فشله في أداء دوره الحقيقي في التغيير، لم يقف الحد عند هذا الانفعال الغاضب وقت الثورة ولكن امتد مع الكثير من المتخصصين والباحثين ليخونوا حيادهم العملي

ويتعاملوا مع الثورة بوجدانية تغتال المهنية والحياد العلمي، تحول الباحث إما إلى مؤيد للثورة أو معارض لها وذهب يستخدم علمه وتخصصه في تبرير قناعاته السياسية وموقفه من الثورة ففقدنا العلماء الموضوعيين بسبب فرط انفعالهم وسقوطهم في الاستقطاب والثنائيات.....".

وعن تصوره لطرح المشروع المجتمعي وهل للحركات دور وهل سيكون له دور في إحداث التنمية المجتمعية يحكي صاحبنا مايلي:

".....يفترض أن يكون الأمر هكذا لأنه هو الأولى، ولكن هذا غير موجود في الواقع، وغير متوقع من المجتمع الثقافي المصري المتشذر والمشغول بالمعارك التافهة، يشترط تقديم مشروع جديد أن يتخلى صاحب المشروع عن التعصب الأيديولوجي الذي لا ينتج إلى مشاريع مستنسخة من مشاريع سابقة لم يكتب لها النجاح. كما إننا نحتاج إلى التفكير من جديد؛ والتفكير من جديد يستدعي التخلص من كل تعصب سياسي ومقاومة الاستقطاب والسقوط في مستنقع التفكير الانفعالي الذي يستحضر الخصم حال التفكير ويحاول النيل منه وإثبات خطأ موقفه أكثر من محاولة تقديم منهج موضوعي لا يلتفت إلى الخصوم، نحتاج إلى النقد الثقافي، ونحتاج إلى تجديد الخطاب الثقافي قبل أن نتطلع إلى مشروع اجتماعي يستطيع أن يقدمه المثقف....

خاتمـــــــة:

الحركات الإجتماعية والسياسية غداة ثورة ٢٥ يناير " التحليل والتفسير واستخلاص النتائج "

أولا: استهدفت تلك الدراسة تقديم تحليل نقدي لطبيعة الحركات الاحتجاجية الحديثة قبل وأثناء يناير ويونيو، والتعرف على بنيتها وطريقة تشكلها وكيفية اهتمامها بالشأن العام المصري ومدى مساهمتها في التغيرات التي حدثت سياسيا واجتماعيا، وبتحليل خطابات تلك الحركات ودراسة حالة لأهم قياداتها الفاعلة والمثقفة التي تبوؤت تلك الحركات، ثم تمحيص آلياتها في الاستقطاب والحشد والتنظيم واستغلالها للبيئة والظرف التاريخي للأحداث وكيفية تفاعلها مع القوى الإجتماعية والسياسية المشاركة على أرض الواقع وماحدث من انقسامات وانتهازية واستغلال المواقف للمصالح الذاتية.

إضافة إلى مدى الاستفادة من التقدم التكنولوجي ووسائل التواصل الاجتماعي والضغوط والدعم المتواترة من الأطراف الدولية والاقليمية سواء كان تمويلا أو توفير الحماية، حيث أضحت وكأنها حركات احتجاجية كأحد تجليات العولمة.

ثانيا: لقد تآكلت كافة ركائز الشرعية للنظام قبل الثورة، حيث انحسرت الركائز الدستورية القانونية المستمدة من احترام النصوص واعمال القوانين وفرض هيبة الدولة في سياق تحقيق شروط العدالة والمساواة بين المواطنين، ولم يعد سوى دعامتي المؤسسة العسكرية والأمنية، حيث شكلت درعا لحماية النظام وتأمين وجوده، وترتيبا على ذلك بات إسقاط النظام مطلبات بل حلما يراوض الحركات الاحتجاجية الاجتماعية الجديدة منذ بدايتها في معترك الحياة السياسية.

ثالثا: لقد بات واضحا للمنظرين مع البدايات الأولى للقرن الجديد أن الأوضاع في مصر قابلة للانفجار في أي لحظة لأسباب متعددة، نوقشت بالتفصيل وتباينت أيضا استراتيجية النظام الحاكم في التعامل مع الرغبة المتنامية للتغيير وفقا للأجواء التي نشأت فيها وكذلك قدرته عل ممارسة أنماط الضغوط لعمقها، ظل هذا السجال بين السلطة والحركات الاحتجاجية إلى أن سقط الخوف وتلاشت هيبة الدولة وأجهزتها الأمنية، وحتى أضحت ثورة الخامس والعشرين من يناير الظرف والسياق الاجتماعي السياسي الذي بلور قوى اجتماعية جدية حاولت المشاركة في الفضاء السياسي إن لم يكن احتكاره.

رابعا: وفقا للتصور والمفهوم الذي تبنته الدراسة للحركات الاحتجاجية، وفي سياق المقاربة الميدانية، ابتعدت كثيرا الحركات والائتلافات التي عجت بها الميادين المصرية، عن محددات مفهوم وطبيعة الحركة الاجتماعية السياسية الفاعله، بالرغم من توفر البيئة والظرف التاريخي ودوافع النشأة ورفض النظام، ولكنها فيما يتعلق بالتنظيم وآليات الحشد والخطاب والتعامل مع القوى المزاحمة لها في الفضاء العام وكذلك التعبير وتمثيل المطالب العادلة لم تحقق سوى نجاحات محدودة، حيث لم تستفد كثيرا من معطيات الواقع.

وقد يرجع ذلك للإنفصال الذي تعانيه الحركات عن واقعها، وانفصال قاداتها عن قاعدة المنتمين إليها من ناحية وعامة المواطنين من ناحية أخرى، حيث تعالو عن النزول بمطالبهم لتحقيق الإصلاح، إضافة إلى التحول نحو العولمة حيث أبت أن تكون حركات قديمة الصبغة ذات خصوصية الاهتمام بالشأن العام الخالص، لكنها انتقلت سريعا للمجال الافتراضي على مواقع الانترنت، حيث تحولت تلك الخطابات إلى سلطة رمزية أرت على البعض وتجالها البعض الآخر.

خامسا: لقد تعاملت قيادات الحركات الاحتجاجية " كسلطة رمزية "، تارة على وفاق مع السلطة وهي بذلك تعيد إنتاج الهابيتوس السلطوي من خلال المجال العام وتارة

تصبغ نفسها بالمعارضة والاستمامته من أجل تحقيق التغيير المنشود، أن تلك التفاعلات والفضاءات التي تتحرك فيها الحركات المصرية، عبرت عن الانتهازية المفرطة تلك التي تسببت في الفرقة بين أعضائها والتشرزم فقد شكلت مئات الائتلافات من بطون الحركات الرئيسية.

سادسا: بالرغم من أن الدراسة تعمدت تنويع الاتجاهات الايديولوجية للحالات الميدانية للمثقفين الفاعلين كقيادات بالحركات الاحتجاجية، إلا أنها خرجت بمؤدى فارق، وهو أن النموذج الحركوي المصري المعاصر يعاني من خطر تسيس الحقل الثقافي حيثما تتجه صوب نداءات الشارع ومصلحة الشأن العام، حيث تواجد المثقف دائما في سياق الخطاب السياسي المطروح، حيث أضحت فكرة الالتزام الذي دعى إليها سارتر في طيات العدم فليس هناك مثقفا في الحركات الاحتجاجية الجديدة يجمع بين التزامه الايديولوجي وممارسته وتفاعله على أرض الواقع، وترتيبا على ذلك لم يكن هناك مثقفا حق مشاركا في أحداث ٢٥ يناير، بل كانت الفاعلية لقوى اجتماعية من النظام السابق بشقيه مؤيد ومعارض، بغرض الحفاظ على الامتيازات القديمة واقتسام المعطيات الاجتماعية والسياسية الجديدة.

سابعا: رغم تعالي خطاب الحركات الاجتماعية الجديدة موضع الدراسة في كثير من المواقف، إلا أنه أكد على نشر ثقافة الاحتجاج والمطالبة وضرورة رفع الوعي الشعبي.

ثامنا: لقد أضافت الحركات الاجتماعية الاحتجاجية الجديدة بعدا جديدا من خلال اقحام الفضاءات الالكترونية، بعد أن تعرض المجال العام للاضمحلال قبل الثورة بعشر سنوات، من جراء ممارسات الحزب الحاكم لتضييق على المعارضة وتهميش المجتمع المدني حيث تدنت مستويات المشاركة السياسية بالمجتمع المدني لأدنى مستوى.

تاسعا: لعبت السوشيال ميديا دورا فاعلا في حشد وتعبئة جهود المشاركين فيها لتنظيم حركة الاحتجاجات بالشارع المصري من مظاهرات واعتصامات واضطرابات، حيث تأثرت الحركات بانتشار المعلوماتية كما يذهب "ألريش بك " حيث حقق الانفتاح والسيولة الذي يمثل سلاحا ذو حدين على كافة المجتمعات العربية في ظل تدني كافة الحقوق الاجتماعية والسياسية.

عاشرا: لقد أكدت الحركات الاجتماعية الاحتجاجية إبان فترة الثورات والانتفاضات في الميادين المصرية على السجال بين الافتراضي والعام، فقد بدت الميادين معبرة حيث أظهرت الدراسة الميدانية أن القيادات المؤثرة في الحشد والتعبئة كانت قيادة افتراضية، تمتلك ميادين خاصة بها على صفحات الانترنت هم الأكثر فاعلية والأكثر قدرة على الاقناع والحشد، وقد أبدت تلك الحقيقة مقولات بعض المنظرين التي أكدت على انحسار المجال العام وهمينة الافتراضي، مستفيدة من التقدم التكنولوجي لوسائل الاتصال من ناحية وفقدان الثقة في النخبة التقليدية التي مارست العمل السياسي المعارض للنظام من ناحية أخرى وترتيبا على ذلك انتشرت مقولة أن الميادين التي تعج بالمتظاهرين أعدت لها وجهزتها الميادين الافتراضية لقيادات شابة تعلمت ثقافة الاحتجاج من مصادرها المتنوعة.

حادي عشر: الحركات الاحتجاجية في مصر افتقرت للتنظيم والرؤى الفكرية الناضجة، فلم تحدد أهدافها بدقة، فقد فكروا في الاحتجاج والحشد وحينما تحقق سقوط رأس النظام، لم يكن هناك توافق على الخطوات التالية أو آليات التغيير، مستواه ومعدلاته واتجاهاته فحدث الاختلاف، وترتيبا على ذلك أظهرت الخبرة المصرية حاجة كافة تلك الحركات

للتربية السياسية لاعداد قطاعات واسعه بين المشاركين والنشطاء، حيث ضرورة التخلص من النخبوية والاستعلاء على الجماهير والقوى السياسية، والمنظمات المهتمة بالشأن العام، فقد ربطت كثير من رؤى المنظرين الحركات في مصر بين تعديل الوعي وتحقيقه كشرط لقدرة الشباب في قيادة الحركة.

ثاني عشر: وصم الفاعلون الثوريون وقيادات الحركات بعضهم بسمات الانتهازية، غير الانقياء وعدم الصدق، والتعالي والتخوين، مما أظهر عدم الثقة بين النخبة من ناحية وصدر تلك الصورة الذهنية للمواطنين، وأضحى تنامي عدد الائتلافات وتبادلهم التخوين والاتهامات مؤشرا للانتهازية السياسية، حتى بعد أن حاولت بعض الحركات التحول للأحزاب أو مؤسسات لم تستطتع أن تقيم لها قاعدة جماهيرية تعبر عن قوتها في مقابل القوى الأخرى.

ثالث عشر: لم تستطع الحركات الاجتماعية والتغلب على معضلة الهوية وعلاقة الدين بثقافة الاحتجاج من ناحية وتماسك واستمرر نجاح الحركة من ناحية أخرى، حيث عبرت معظم حالات الدراسة من التيارات المختلفة عن اتهاهم المباشر للقيادات وشباب الأخوان والسلف، وتحميلهم نتيجة ماوصلت إليه الحركات من تشرذم وعدم تحقيق الاستمرار الفاعل، فقدت افتقدت الحركات الاجتماعية للعمل الجماعي في ظل غياب بنية ثقافية مدنية، حيث ساد بين شركاء التحالفات مشاعر الارتياب والكراهية والرغبة في تسيد سدرة القيادة وحصد مكاسب ذاتية، حيث مثل الدين مصدرا للاختلاف السياسي بين التيارات الاحتجاجية من ناحية أخرى، ووجهت الاتهامات لشباب الحركة من التيار الديني بتمسكهم برؤية مرشدهم وعدم قبولهم حوارا من نوع سوى ماتم تحديده لهم، وتسبب قيود المرشد تصديره صورة ذهنية بأن الأخوان وحزب الوسط جوهريا في إفساد وتدمير الحركات الاحتجاجية في مصر.

رابع عشر: لم تخلو الدراسة الميدانية من مؤشرات حول علاقة طبيعة الشخصية المصرية والتفاعل الاحتجاجي الجمعي، فقد شارك الشعب المصري في الحركات الاحتجاجية على طريقته المضادة في التعامل مع السلطة والانتقام من الحاكم، فحينما تأكد أن جهاز الأمن قد سقط هيبة الدولة تلاشت وإنه بقادر على الانتقام فأقدم على تلك الخطوط وجاء برأس النظام في ١٨ يوما.

Abstract

The globalization of social protest movements
A field study of a group of socio-political movements in Egypt
By Abdul Hamid Younis Zaid

The international and technical changes have created the so-called "post-public society" to impose the model of the political negotiating society. The entry of the masses into political life is inevitable. In an international context of coercive and globalized coercion, the role of the technological actor witnessed by the world and the information flow created Al-Shabab, which contributed significantly to the mass protest and explosion in Egypt Accordingly, the importance of studying the new protest movements, and the impact of the manifestations of the reality of international and regionalized global relations, which imposed a context and gave support to the form of the environment in which the protest movements were born, which threatened the borders of the traditional national state. The study aimed to provide an explanatory understanding of the effect of globalization and international variables on nature Social movements and their relations with the community forces in the context of the events of "January – June

The study used the critical approach with its analytical concepts to reach the reality of movements in Egyptian society. It also relied on the use of the case study method to select the samples of the members and activists of the social protest movements participating in the January-June events through conducting many in-depth interviews using the Open Interview Guide And voice recordings that have contributed to critical analysis of how accurate.

The results of the field study revealed many facts revealing the reality of the practice, origin, development and performance of the protest movements in Egypt, the most important of which was the erosion of all the pillars of legitimacy of the regime before the revolution and has been dropped from the demands of the new protest movements since its inception, and remained a dispute between them and power until the fear fell and faded prestige The state of January revolution became the social and political context that crystallized new social forces that participated in the political space strongly if it could not monopolize it The Egyptian protest movements have not benefited greatly from the facts of reality in terms of organization and mechanisms of mobilization and discourse and dealing with the forces competing with them, to separate their leaders from the base of those belonging to it and quickly turn to the realm of default. The reactions and spaces in which the Egyptian movements are moving have been excessively opportunistic in dealing with power and other social and political forces, causing division among their members and forming hundreds of coalitions from the stomachs of the main movements.

The results of the study also indicate that between the virtual and the public, the leadership of mobilization and mobilization was a virtual leadership. It emphasized the decline of the public sphere and the dominance of the virtual domain, taking advantage of the technological advances of the means of communication and the loss of confidence in the traditional elites who practiced political action.

الهوامش

(١) محمد عبدالعاطي : إشكالية الإيمان بالقيم الديمقراطية في العالم الإسلامي، رواق عربية، مركز القاهرة لحقوق الإنسان، ٢٠٠٩، ص١١٧.

(٢) السيد يس : الإصلاح العربى بين التحليل الموضوعى وتزييف الواقع. الأهرام ٢٠٠٨/٥/٨ م

(٣) هانك جونستون : الدول والحركات الإجتماعية، ترجمة: أحمد زايد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٧.

(٤)عبد الحميد زيد: العولمة والدولة وعلاقات الملكية الزراعية – بحث منشور، المؤتمر السنوى الحادي عشر " العولمة والخدمة الإجتماعية "، كلية الخدمة، بالفيوم عام ٢٠٠٠ م.

(٥) حليم بركات : المجتع العربي في القرن العشرين، بحث في تغير الأحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحده العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ص ص ٣٠٧ – ٣٥١.

(٦) آصف بيات: الحياة سياسية " كيف يغير بسطاء الناس الشرق الأوسط "، ترجمة: أحمد زايد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٤، ص٢١.

(٧) إيمان محمد حسني عبدالله: الشباب والحركات الإجتماعية والسياسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١١.

(٨) جين شارب: من الديكتاتورية الي الديمقراطية (اطار تصوري للتحرر) ترجمة: خالد دار عمر، مؤسسة البرت اينشتاين، ط٢، ايار ٢٠٠٣، ص ٢٦.

(٩) مصعب حسام الدين قتلوني : ثورات الفيسبوك "مستقبل وسائل الاتصال في التغيير"، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠١٤، ص١١٢.

(١٠) فريد زهران: الحركات الإجتماعية الجديدة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، ٢٠٠٧م.

([11]) Helmut schoeck: soziologisches worterbuch, 11 Auflage, Basel- wien 1982.

([12]) Gerd langguth: Protest bewegung, Bibliothek wissenschaft, u. politik, band.p30

([١٣]) فريد زهران: مرجع سابق.

(١٤) توم بوتومور : علم الاجتماع السياسي، ترجمة: وميض نظمي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٨٦، ص٥٥.

(١٥) اندرية جوندر فرانك، مارتا فونتس: الحركات الاجتماعية في التاريخ العالمي الحديث، في ايمانويل فالرشتاين، ترجمة: عصام خفاجي وآدلي نعمة، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩١، ص ١٩.

(٢) أحمد ثابت: نخبة رجال الاعمال في مصر، ورقة مقدمة إلى ندوة النخب في المجتمع العالم العربي، مركز البحوث والدراسات العربية "مصر"، والمركز الاقتصادي التطبيقي من أجل التنمية "الجزائر" ٢٣–٢٥– مارس ٢٠٠٢، ص ٣١.

(١٧) محمد نصر مهنا: مدخل إلى النظرية السياسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨١، ص ص ١٨٧–١٨٨.

(١٨) السيد الحسيني: مرجع سابق، ص ٢٣٤.

وللمزيد الإطلاع على: Herbert Blumer: collective Behavior in principles of sociology ,Alfred ML(ED), New York , 1969 ,p 121.

(١٩) موسى الحديد: " ظاهرة الثورات العربية الشعبية: الدوافع والمحددات " في إبراهيم علوش وآخرون، التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي: الدلالات والواقع، مجلة الشرق الأوسط، عمان، ط١، ٢٠٠١، ص ٥٩.

(20) Per Herngren: Path of Resistance The Practice Of Civil Disobedience, New Society Publishers, 2004.

(٢١) أشرف عبدالعزيز: المحتجون كيف تؤثر المظاهرات والاعتصامات في سياسيات الدولة، مجلة السياسية الدولية، العدد ١٨٧، ٢٠١٢، ص ١١.

(٢٢) https://en.wikipedia.org/wiki/Protest

(٢٣) http://www.encyclopedia.com/doc/1G2-3424300616.html

(24) http://what-when-how.com/social-sciences/resistance-social-science/

(٢٥) شهيدة الباز: الحركة النسائية مصر، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لعرب أسيا، ٢٠٠٦، ص ٥.

(٢٦) أحمد سيد حسين: مرجع سابق، ص ٢٣.

(27) Kevin mcdonald: global movement action and culture, London, black well publishing, 2006, pp20-22.

(٢٨) تشارلز تلي : مرجع سابق، ص ص ١٣-١٤.

(٢٩) جهاد عودة : الاصلاحيون الجدد تطوير نظام مبارك السياسي، دار الحرية للصحافة والنشر والطباعة، القاهرة سلسلة كتاب الحرية ٥٢، ط١، ٢٠٠٧، ص٣٣١.

(٣٠) شاكر النابلسي : لماذا أسئلة العرب على الألفية الثالثة، المؤسسه العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٦، ص١٢٤.

(31) Yates, L: 'Everyday Politics, Social Practices and Movement Networks: Daily Life in Barcelona's Social Centers '. British Journal of Sociology. 18th Jan 2015.

(32) Della Porta, Mario Diani, Social movement: an introduction, 2nd. Malden, Wiley-*Black Well, 2006, p166*.

(٣٣) إبراهيم البيومى غانم: الحركات الإجتماعية. تحولات البنية وانفتاح المجال ٢٠٠٤/٥/٠٨ م.

(٣٤) عزة خليل: مرجع سابق، ص٢٩.

(٣٥) http://www.marxists.org/glossary/index.htm

وللمزيد الإطلاع على: رفعت سيد أحمد:ظاهره الإحياء الإسلامي في السبعينات دراسة مقارنة لمصر وإيران، رسالة دكتوراة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، ١٩٨٨ ص ١٩-٢١.

(36) The shorter oxford English dictionary, oxford university press, third edition, London, 1955, p121.

(37) Gerd Langguth: S.15-23.

(38) Ottheim Rammstadt: siziale Bewegung, Frankfurt 1978.S.39

(39) Bertrand Badie: Dominique vida nouveaux acteurs. nouvelle donne, l et al du monde 2012 paris page 62.

(40) Bernhard Schafers (Hrsg): grundbegriff der soziologie. UTB leske 1986. S.39.

(٤١) عبدالسلام بنعبد العالي: الانفجار العربي الكبير في الأبعاد الثقافية والسياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢، ص ص ٧٣ – ٨٨.

(42) J. Raschke, soziale Bewegung, Frankfurt, New York 1985.

(43) N.j.smeler, Theorie des Kollektiven verhaltens , 1972.

(44) Dieler. Nohlen, piper worterbuch zur politik, Theorie- Methoden Begriffe, piper, Munchen, zurich 3, Auflage 1989.

(45) Alan scoot: ideology and new social movement, unwin human itd, London,1990, p18.

(٤٦) أحمد ثابت: نخبة رجال الاعمال في مصر، ورقة مقدمة إلى ندوة النخب في المجتمع العالم العربي، مركز البحوث والدراسات العربية "مصر"، والمركز الاقتصادي التطبيقي من أجل التنمية "الجزائر " ٢٣-٢٥- مارس ٢٠٠٢، ص ٣١.

(٤٧) جوردن مارشال: موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: أحمد زايد وآخرون، ومراجعة وتقديم: محمد الجوهري، المجلد الثاني – الحركات الاجتماعية، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢، ص ٦٢٢.

(٤٨) الموسوعة السياسية: الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨١، ص ص ٢٢٢- ٢٢٣.

(49) Ashley Crossman: Social Movement , in
http://sociology.about.com/od/S_Index/g/Social-Movement.htm
وللمزيد الإطلاع على: السيد الحسيني: علم الاجتماع السياسي المفاهيم والقضايا، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، ط٢، ص ٢٣٣ .

(٥٠) عزة خليل: الحركات الاجتماعيه في العالم العربي دراسات عن الحركات الاجتماعيه في مصر– السودان–الجزائر–تونس–سوريا – لبنان– الأردن، تقديم: سمير أمين، تحرير: عزة خليل، مركز البحوث العربية والأفريقية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦، ص ص ٥٠٩–٥١٠.

(٥١) إيمان شومان: علم الاجتماع السياسي "دراسة في الحركات الاجتماعية والسياسية "، المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٦ ص ص ٨٩–٩٠.

(٥٢) عزة خليل: مرجع سابق، ص٢٩.

(٥٣) http://www.marxists.org/glossary/index.htm
وللمزيد الإطلاع على: رفعت سيد أحمد:ظاهره الإحياء الإسلامي في السبعينات دراسة مقارنة لمصر وإيران، رسالة دكتوراة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهره، ١٩٨٨ ص ١٩–٢١.

(٥٤) Herbt Blumer: Collective Behavior in Alfred MLd ,principle of sociology ,new yourk,1969,p121

(٥٥) رفعت سيد أحمد: مرجع سابق، ص ص ٢٣–٢٥.

(56) The new encyclopedia Britannica ,vol16,p 615

(57) D. Gerds; Verhalten oder Handeln, Thesen zur sozialwissenschagtliehen Analyse sozialer Bewegungen, opladen ; 1984.

([58]) D.rucht: Institutionalisierungs tendenzen der neuen sozialen Bewegungen in: Hartwich, H 1983.

([59]) Doug Machdam, political process and Development of Black Insurgency 1930-1970 - The University of Chicago Press , 1999,PP.30-40.

([60]) R. Heberle , Hauptprob;eme der politisden soziologie, stuttgart, opladen 1967.

([61]) K. Beyme , Partaien in westhihen Demokatien , Munchen 1982.

([62]) D. Rucht: zur Organistion in der neuen sozialen Bewegungen, in falter 1984.

([٦٣]) إبراهيم بيومى غانم: الحركات الإجتماعية، تحولات البيئة وانفتاح المجال ٢٠٠٤/٥/٠٨.

([64]) H, Abromeit Parteienverdrossenheit und Alternativbemegung in ipvs 1982.

([65]) Brand, K.W, Kontinuitat und Diskontinitat in den neuen sozialen Bewegungen, in: R. Roth, D. Neue sozialen Bewegungen der Bundesrepublik Deutschland, Main 1987.

(66) A. Touraine: Soziale Bewegungen: Sozialgebiet oder zentrales problem soziologischer Analyse? In: J. Mathes, Hg., Krise der Arbeitsgesellschaft, Frankfurt , Main 1983- S,94-105.

([٦٧]) إيان كريب: النظرية الإجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة: محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٩ ص ٣٧٣.

(٦٨) Mario Diani and Ivano Bison: Organizations, Coalition, and Movements, Theory and Society, Vol.33 – 2004 PP 281- 309 .

(٦٩) أحمد مجدي حجازي: الثقافة العربية في عصر العولمة، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٧٠.

(٧٠) إيمان شومان: مرجع سابق، ص ١٤٦

(٧١) جورج بوليتزر وآخرون: المادية والمثالية، ترجمة: إسماعيل المهدي، دار نشر الملتقى، تطوان، المغرب، ط٢، ٢٠٠٦، ص١٨٩.

(٧٢) محمود عودة: علم الاجتماع مابين الرومانسية والراديكالية، مكتبة سعيد، القاهرة، ط١، ١٩٧٦، ص١١٧.

([73]) Kari Marx: The poverty of philosophy. Foreign Language publishing House. Moscow. Undated, p147.

([٧٤])جورج بوليتزر وآخرون: مرجع سابق، ص ٢٨٦.

([٧٥]) علي ليلة: النظرية الاجتماعية المعاصرة – دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع (الأنساق الكلاسيكي) دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع، دار المعارف، القاهرة،، ط٢، ١٩٨٣، ص ١٨٩.

(٧٦) تشارلز تيلي: مرجع سابق، ص٢٠٥.
(٧٧) إيمان شومان: مرجع سابق، ص١٦٠.
(٧٨) وفاء دواد: الحركات الاجتماعية:المداخل والنظريات " الثورة والانتفاضات الجماهيرية، الحوار المتمدن، ٢٠١٣ http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=369068.
(٧٩) رياض الصيداوي، الانتخابات والديمقراطية والعنف في الجزائر. عنوان الوثيقة: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=16143
(٨٠) أحمد حسين : الحركات الاجتماعية والاصلاح السياسي"حالة حركة كفاية المصرية"، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٥٣.
(٨١) السيد الحسيني: مرجع سابق، ص٢٧٣.
(٨٢) نولة درويش: مرجع سابق، ص ٢.
(٨٣) عاطف فؤاد: مرجع سابق، ص١١٩.
(84) Joost Berkhout, Laura Sudulich and Wouter van der Brug: Does Party System Change Matter?: The Effect of Party System Change on Political Claims Making on Migration and Integration in the Netherlands, 1995-2009, paper presented at: University of Amsterdam, Politicologen Etmaal, May 2012, pp. 6-7 .
(85) Katrina Morgan: Considering Political Opportunity Structure: Democratic Complicity and the the Antiwar Movement, Political Science Senior Thesis, April 2006, pp. 16-18.
(86) ناهد عز الدين: مفهوم هيكل الفرص السياسية: صلاحية الاستخدام كأداة تحليلية في دراسة العمل الجماعي، مجلة النهضة، العدد ١، يناير ٢٠٠٥، ص ٦٩.
(87) Katrina Morgan: Ibid., pp. 17 and 21-23.
(٨٨) محمود عبد الحفيظ المهر : الحركات الاجتماعية والفرصة السياسية، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ٢٧، ٢٠١٠، ص ١٦٢.
(89) William Gamson and David Meyer: Framing Political Opportunity in: Doug McAdam, John McCarthy, and Mayer Zald, eds., Comparative Perspectives on Social Movements: Political Opportunities, Mobilizing Structures, and Cultural Framing, Cambridge Studies in Comparative Politics ,Cambridge, MA: Cambridge University Press, 1996 , p. 280 .
(٩٠) ناهد عز الدين: مفهوم هيكل الفرص السياسية: صلاحية الاستخدام كأداة تحليلية في دراسة العمل الجماعي، مرجع سابق، ص ٩.
(91) Melinda Goldner: Expanding Political Opportunities and Changing Collective Identities in the Complementary and Alternative Medicine Movement in: Patrick Coy, ed., Research in Social Movements, Conflicts, and Change: Introduction, Political Opportunities, Social Movements, and Democratization; vol. 23 London: Elsevier Science Ltd., 2001 , p. 110.
(٩٢) نادين عبدالله: مرجع سابق، ص٥.
(٩٣) ناهد عز الدين: خريطة محدودة ثبات الفاعلين وتغيير الادوار بعد الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٨، ابريل،٢٠٠٥، ص١٠٠.
(٩٤) نادين عبد الله: مرجع سابق، ص ١٣ –١٤.
(٩٥) سيد فارس: صناعة الاحتجاج والثورة "حركة ٦أبريل نموذجا "، روافد للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٦، ص١٠.
(96) Steven M. Buechler: New Social Movements and New Social Movement Theory , Blackwell Publishing Ltd , 2013 in http://onlinelibrary.wiley.com/doi/
(٩٧) عبد الرحيم العطري: سوسيولوجيا الحركات الإجتماعية، إضافات، العدد الثالث عشر،٢٠١١، ص١٧.
(98) Social Movement Theory: New Social Movement Theory Research Paper Starter in https://www.enotes.com/research-starters/social-movement-theory-new-social-movement-theory

(٩٩) صالح ياسر: الحركات الاجتماعيه" الجوهر والسياقات المفسرة"، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٣٧١، ٢٠١٥ http://yanabe3aliraq.com/index

(100) Sarah Waters: Situating Movements Historically: May 1968, Alain Touraine, and New Social Movement Theory. Mobilization: An International Quarterly: February 2008, Vol. 13, No. 1, pp. 63-82.

(١٠١) ألان تورين، براديغما جديدة لفهم عالم اليوم، مصدر سابق؛ كذلك: ألان تورين، نقد الحداثة، ترجمة: أنور مغيث، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ١٩٩٧.

([102]) Richard Lowenthal: Der romantische Ruckfall, stuttgart 1970.

([103])Gerd Langguth bib. P. 277.

([104]) Gerd Langguth, bib. P. 279.

(١٠٥) صلاح الدين الجورشي: ثورات الكرامة العربية ومفهوم الحركات الاجتماعية، ثورات الكرامة العربية " رؤى لمابعد النيوليبرالية، منتدى البدائل العربي، روافد للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢، ص٦٢.

([١٠٦]) علي حرب: ثورات القوة الناعمة في العالم العربي " نحو تفكيك الديكتاتوريات والأصوليات "، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠١١، ص ١٩.

(١٠٧) عمرو الشوبكى: مصر بين الأحزاب الإفتراضى والحقيقى، مصر اليوم بتاريخ ٢٠٠٨/٤/١٠، القاهرة.

(١٠٨) عبد الحميد زيد: البناء الحزبى وأزمة المؤسسية. بحث منشور. فى مؤتمر البعد الإجتماعى فى سياسات التنميه، كلية الخدمة الإجتماعية بالفيوم، ١١-١٣مايو ١٩٩٤م.

(١٠٩) هالة مصطفى: المبادرة الأمريكية للديمقراطية فى العالم العربى – مجلة الديمقراطية – السنة الثالثة – العدد التاسع سنة ٢٠٠٣م.

(١١٠) عماد السبع: الدلالات الطبقية لصحوة الموظفين فى مصر، الخميس ٧ فبراير ٢٠٠٧ م.

([١١١]) كمال حبيب: حركات الإحتجاج الجديدة فى مصر، مرجع سابق، ص٥١.

(١١٢) شعبان الطاهر الأسود: علم الاجتماع السياسي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٧٥.

(١١٣) المرجع نفسه : ص ١٧٧.

(١١٤) طارق محمد عبد الوهاب : سيكولوجية المشاركة السياسية: مع دراسة في علم النفس السياسي في البيئة العربية، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٩، ص ص ٣٠-٣١.

(١١٥) حسن المحمود: حول سوسيولوجيا الجمهور السياسي في لبنان، ٢٠١٤، متاح على الرابط http://www.nna-leb.gov.lb/ar/show-news/94468/nna-leb.gov.lb

(١١٦) السيادة المنقوصة الدولة العربية بعد الثورات العوامل الدافعة لعودة الدولة العثمانية القديمة، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، يوليو ٢٠١٦ متاح على الرابط http://rawabetcenter.com/archives/29499

(١١٧) السيد ياسين: إرهاصات الثورة في المسح الاجتماعي للمجتمع المصري، ٢٠١٦ متاح على الرابط: http://omandaily.om/?p=386176.

(١١٨) عمرو الشوبكى: وهم الثورة الشعبية، مصر اليوم ٢٠٠٧ م.

(١١٩) سامح فوزى: أى مستقبل لحركات التغيير الديمقراطى فى العالم العربى. التقرير الختامي لورشة العمل ١٩-٢٠ مايو ٢٠٠٧م، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ص ٢٣٥ -٢٥٩.

([120]) ALAN Scott, Ideology and the New Social Movement, London 1990.

([١٢١]) عزه عبد المحسن خليل. الحركات الإجتماعية فى العالم العربي، بحث لمركز الدراسات العربية والإفريقية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٨.

(122) "What's left of Egypt's Left". Al-Masry Al-Youm. 26 March 2011.

(123) "Egyptian revolutionary: 'We are changed forever'". Socialist Worker (UK). February 2011.

(١٢٤) *الاشتراكيون الثوريون في ٢٥ يناير كل السلطة للشعب يناير ٢٠١٢* *http://alwafd.org*

(125)"Egypt's May Day celebrations end on sour note". Ahram Online. 2 May 2011.

(126) "Egypt's spreading strikes". Socialist Worker (US). 18 February 2011.

(127) *Johannes Stern: Three years of the Egyptian revolution, Published by the International Committee of the Fourth International (ICFI), 2014.*
https://www.wsws.org/en/articles/2014/01/25/pers-j25.html

(١٢٨) دينا الأمل إسماعيل: مساهمة حركة كفاية في الحراك السياسي المصري، الحوار المتمدن، العدد ٣٠٦١، ٢٠١٠ متاح على الرابط http://www.ahewar.org/

(٢) دينا شحاتة: في الانتخابات الرئاسية المصرية ٢٠٠٥، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة.

(١٣٠) نبيل عبد الفتاح: النخبة والثورة " الدولة والإسلام السياسي والقومية الليبرالية " الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣، ص٣١.

(١٣١) سيف نصراوي وشريف يونس:- حدود الديمقراطية القومية قراءة في حركة كفاية – سامح فوزي محررا – حركات التغيير الديمقراطي بين الواقع والطموح، مرجع سابق، ص ٥٩.

(١٣٢) نبيل ربيع: تأملات في حال البرجوازية المصرية: الحوار المتمدن، العدد ١٢٤٨، ٢٠٠٥، متاح على الرابط http://www.ahewar.org/.

(١٣٣) شريف درويش اللبان: دراسة حو ل الفاعلية: الشعارات السياسية ل٢٥ يناير و٣٠ يونيو على شبكات التواصل الإجتماعي، ٢٠١٦، http://www.acrseg.org/40071

(١٣٤) البيان التأسيسي للحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية)، من موقعها على الإنترنت، http://www.harakamasria.org/.

(١٣٥) فتحي أبو حطب، "حركة كفاية ومستقبل حركات التغيير"، http://harakamasria.org/?q=node/9764

(١٣٦) نحو عقد إجتماعى / سياسى جديد "، كتيب أصدرته حركة كفاية، الطبعة الأولى، سلسلة أوراق الحوار، القاهرة ٢٠٠٥ م.

(١٣٧) برنامج إقتصادى للمستقبل ؛ سلسلة أوراق الحوار – مطبوعات كفاية القاهرة ٢٠٠٥ م.

(١٣٨) حمدي الحسيني، "الإخوان يؤسسون تحالفًا ضد الرئيس مبارك"، إسلام أون لاين، http://www.islamonline.net/arabic/news/2005-06/30/article16.shtml

(١٣٩) أحمد تهامي: خريطة الحركات الشبابية الثورية في مصر، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١١، متاح على الرابط http://Inko.in/jwn

(١٤٠) حمدي الحسيني، "العريان يهز الثقة بين كفاية والإخوان"، إسلام أون لاين، http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c

(١٤١) أحمد بهاء الدين شعبان: الحركات الاحتجاجية الجديدة في مصر، متاح على الرابط www.alhewar.org/debate/show.art

(١٤٢) رغدة سعيد: مواطنون ضد الغلاء متح على الرابط www.horytna.net

(١٤٣) سميحة سيدهم: تحرر المرأة في مصر كحركة اجتماعية، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث والجنائية، مصر، المجلد الثالث، العدد الأول، ١٩٧٧، ص ٣٩.

(144) http://www.hamasna.com/reform/arrest.htm

(١٤٥) دينا شحاتة: مرجع سابق.

(١٤٦) حركة شباب ٦أبريل //ar.wikipedia.org

(١٤٧) شباب ٦ أبريل يحددون ٤ مطالب لحل مشاكل مصر، جريدة نهضة مصر، ٣٠-٦-٢٠٠٨.

(١٤٨) شيماء مهدي: الاحتجاج الالكتروني صوت المعارضة الجديد،٢٠١٠ متاح على الرابط http://www.masress.com/dostor/27991

(١٤٩) محمد صلاح: القاهرة اليوم وأمس، جريدة الحياة،٢٠٠٨.

(١٥٠) جدل في الشارع السياسي حول نتائج إضراب ٦ إبريل، جريدة الأحرار، ٢٠٠٨ وللمزيد الإطلاع على: جريدة الدستور ٣-٥-٢٠٠٨

(١٥١)عبدالقادر الهواري: حرب اللاعنف وعلاقتها بالفوضى الخلاقة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٢، ص ٤٥.

(١٥٢) عبدالحليم قنديل: الأيام الأخيرة، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨،ص١٦٥.

([1]53) DoowonSuh, "How do political opportunities matter for social movements: political opportunity, misframing, pseudo-success and pseudo-failure", The Sociological Quarterly, Vol.42, No.3, 2001.

([1]54) Dina Shehata, "Youth movements and the 25 January revolution", Bahgat Korany & Rabab El-Mahdi, eds.,Arab Spring in Egypt: Revolution & Beyond, (Cairo: American University in Cairo Press, 2012).

(١٥٥) مقابلة شخصية مع محمد صلاح، عضو المكتب السياسي لحركة ٦ إبريل جبهة أحمد ماهر، القاهرة، ٢٠١٥/١٢/٨.

المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

أ- الكتب العلمية:

١- أحمد بهاء الدين شعبان: **الحركات الإجتماعية من "بورتو أليجري إلى ربيع العرب"**، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠١١.

٢- أحمد مجدي حجازي: **الثقافة العربية في عصر العولمة**، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠١.

٣- ارنستو لاكلاو: **الماركسية وجذور فكره الهمينة أفلاطون هوبرز ماركس جرامشي كتاب مابعد الماركسية** إعداد: فالح عبدالجبار، دار المدى الثقافية والنشر، ط١، دمشق،١٩٩٨.

٤- آصف بيات: **الحياة سياسية "كيف يغير بسطاء الناس الشرق الأوسط"**، ترجمة: أحمد زايد، المركز القومي للترجمه، ط١، القاهرة، ٢٠١٤.

٥- ألان تورين، **براديغما جديدة لفهم عالم اليوم**، مصدر سابق؛ كذلك: ألان تورين، **نقد الحداثة**، ترجمة انور مغيث، المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ١٩٩٧.

٦- آلان سينجود: **النظرية في علم الإجتماع**، ترجمة: السيد عبدالعاطي السيد، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٠.

٧- آن شوستاك ساسون: **مداخل إلى جرامشي السيطره السياسية، الثورة، الدولة**، ترجمة: سحر توفيق، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٦.

٨- أنتوني جيدنز: **الطريق الثالث تجدي الديمقراطية الاجتماعيه**، ترجمة: أحمد زايد، ومحمد محي الدين، القاهرة، الهيئة المصرية العامه للكتاب، ٢٠١٠.

٩- اندرية جوندر فرانك، مارتا فونتس: **الحركات الاجتماعيه في التاريخ العالمي الحديث**، في ايمانويل فالرشتاين، ترجمة: عصام خفاجي وآدلي نعمه، دار الفارابي بيروت، ١٩٩١.

١٠- إيان كريب: **النظرية الإجتماعية من بارسنوز إلى هابرماس**، ترجمة: محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٩.

١١- إيمان شومان: **علم الاجتماع السياسي "دراسة في الحركات الاجتماعيه والسياسية"**، الاسكندرية، دار المعرفه الجامعية، ١٩٩٦.

١٢- إيمان محمد حسني عبدالله: **الشباب والحركات الإجتماعيه والسياسية**، الهيئة المصرية العامه للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢.

١٣- بندريش زلني: **منطق ماركس**، ترجمة: ثامر الصفار، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، دمشق، ١٩٩٠.

١٤- بهي الدين حسن: **نموذج لمنهج الإصلاح في التطبيق منظمه العفو الدولية بين الراديكاليه والواقعيه**، راواق عربي، مركز القاهرة لحقوق الإنسان، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٥- تشارلز تلي: **الحركات الاجتماعية ١٧٦٨ – ٢٠٠٤**، ترجمة: ربيع وهبة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.

١٦- توفيق المدني: **المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٧.
١٧- : **التوتاليتارية الليبرالية الليبرالية والحرب على الإرهاب (دراسة)**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،٢٠٠٣.
١٨- توم بوتومور: **علم الاجتماع السياسي**، ترجمة: وميض نظمي ١، دار الطليعة، ط١، بيروت، ١٩٨٦.
١٩- توين فان دايك: **الخطاب والسلطه**، ترجمه: غيداء العلي، مراجعه وتقديم: عماد عبداللطيف، المركز القومي للترجمه، ط١، القاهرة ٢٠١٤.
٢٠- جهاد عوده: **الاصلاحيون الجدد تطوير نظام مبارك السياسي**، دار الحرية للصحفه والنشر والطباعه، سلسلة كتاب الحرية ٥٢، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٣٣١.
٢١- جورج بوليتزر وآخرون: **المادية والمثالية**، ترجمة: إسماعيل المهدي، دار نشر الملتقى، تطوان، ط٢، المغرب، ٢٠٠٦.
٢٢- جوردن مارشال: **موسوعه علم الاجتماع**، ترجمة: أحمد زايد وآخرون،مراجعة وتقديم: محمد الجوهري، المجلس الأعلى للثقافه، القاهرة، ٢٠٠٢.
٢٣- حنه أرندت: **في الثورة**، ترجمه: عطا عبدالوهاب، المنظمه العربية للترجمه، بيروت، ٢٠٠٨.
٢٤- ديفيد ماكيلان: **ماركسية الغرب**، من كتاب موسوعة كامبريدج للتاريخ – الفكر السياسي في القرن العشرين، تحرير: تيرنس بول ودريتشارد بيلامي، ترجمة:مي مقلد، طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، المجلد ١، القاهرة، ٢٠١٣.
٢٥- السيد الحسيني: **علم الاجتماع السياسي المفاهيم والقضايا**، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨١.
٢٦- سيد فارس: **صناعه الاحتجاج والثورة "حركة ٦أبريل نموذجا"**، روافد للنشروالتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٦.
٢٧- شاكر النابسلي: **من الزيتونه إلى الأزهر: أعاصير الثورة العربية**، المؤسسه العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠١١.
٢٨- : **لماذا أسئلة العرب على الألفيه الثالثه**، المؤسسه العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٢٤
٢٩- صلاح الدين الجورشي: **ثورات الكرامة العربية ومفهوم الحركات الاجتماعية، ثورات الكرامة العربية "رؤى لمابعد النيوليبرالية"**، منتدى البدائل العربي، روافد للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢.
٣٠- عبدالباسط عبد المعطي: **في التنمية البديله دراسات وقضايا**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٠.
٣١- عبدالباسط محمد حسن: **أصول البحث العلمي**، مكتبة وهبه، القاهرة،١٩٨٥.
٣٢- عزة خليل: **الحركات الاجتماعية في العالم العربي دراسات عن الحركات الاجتماعية في مصر- السودان-الجزائر-تونس-سوريا – لبنان- الأردن**، تقديم: سمير أمين، تحرير: عزة خليل، مركز البحوث العربية والأفريقية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦.
٣٣- عزمي بشاره: **المجتمع المدني – دراسة نقدية مركز دراسات الوحدة العربية**، ط٣، بيروت، ٢٠٠٨.
٣٤- علي حرب: **ثورات القوة الناعمة في العالم العربي "نحو تفكيك الديكتاتوريات والأصوليات"**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠١١.
٣٥- علي ليلة: **النظرية الاجتماعية المعاصرة – دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع (الأنساق الكلاسيكي) دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع**، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٨٣.

٣٦- علي ليلة: **متغيرات الثورة في النظام العربي المعاصر (قراءة في صفحات ثورة يناير المصرية)**، في د.بركات عبدالعزيز وآخرون: **ندوة الشباب العربي وثورة الاتصالات**، تحرير: منى الحديدي، القاهرة، جامعه الدول العربية، ٢٠١٢.

٣٧- عمار علي حسن: **الحركات الاحتجاجيه الشبابية في الوطن العربي الآثار والآفاق**، تحرير: مصطفى الحباب، الانتشار العربي، ط١، بيروت، ٢٠١٢.

٣٨- غازي الصوراني: **تطور مفهوم المجتمع المدني – أزمة المجتمع العربي**، مكتبة جزيرة الورد، ط٣، القاهرة، ٢٠١٠.

٣٩- فريد زهران: **الحركات الاجتماعيه الجديده**، القاهرة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، ٢٠٠٧.

٤٠- فيصل دراج: **غرامشي وقضايا المجتمع المدني**، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩١.

٤١- مجدي عبدالحميد: **التحالفات السياسية – المدنية وفرص التغيير الديمقراطي في مصر ودور قوي المجتمع المدني "حالة مصر"، آفاق الإصلاح العربي السياسي في العالم العربي**، تقديم: سالي سامي، سلسلة قضايا الإصلاح٢٦، مركز القاهرة لدراسات وحقوق الإنسان، ط١، القاهرة، ٢٠١١.

٤٢- مجموعة مؤلفين: **حوارات مابعد الثورة حوارات فكرية متخصصة وأخرى قصيرة**، مركز نماء للبحوث والدراسات، حوارات نماء واحد، المملكة العربية السعودية،، ط١، الرياض، ٢٠١٢

٤٣- **مجموعة دراسات أفريقية عن الحركات الاجتماعيه والديمقراطية في أفريقيا والعالم العربي (الجزء الثاني)**، تحرير: محموج ممداني، وامبا ديا وامبا، ترجمه: صلاح أبو نار، عزة عبدالمحسن خليل، مصطفى مجدي الجمال، يسري مصطفى، مراجعة: حلمي شعرواي، المركز القومي للتجرمه، القاهرة، ط١،٢٠١٠.

٤٤- محمد جمال باروت: **الدولة والنهضه والحداثه:** مراجعات نقديه، دار الحوار، سوريا، ٢٠٠٠.

٤٥- محمد سبيلا: **حوارات في الثقافه والسياسة**، منشورات مابعد الحداثه، ٢٠٠٦.

٤٦- محمد نصر مهنا: **مدخل إلى النظرية السياسية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨١.

٤٧- محمد ياسر الخواجة: **البحث العلمي أسس منهجية وتطبيقات عمليه**، طنطا، دار المصطفى للطباعة.

٤٨- محمود عودة: **علم الاجتماع مابين الرومانسية والراديكالية**، مكتبة سعيد، ط١، القاهرة، ١٩٧٦.

٤٩- مصعب حسام الدين قنلوني: ثورات **الفيسبوك "مستقبل وسائل الاتصال في التغيير**، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠١٤.

٥٠- ميشيل بروندينو، الطاهر لبيب: **جرامشي في الوطن العربي**، ترجمة: كاميليا صبحي، مراجعة وتقديم، أنور مغيث، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٢.

٥١- هرمان دونكر: **البيان الشيوعي** – النص الكامل مع دراسة وتحليل، ترجمة: عصام أمين، الفارابي، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.

ب- المؤتمرات والبحوث والمجلات:

٥٢- إبراهيم عرفات: **نخبة مصر الثقافيه أزمة البنية والسلوك**، مجلة الديموقراطية، العدد ٥٣، القاهرة، يناير ٢٠١٤.

٥٣- أحمد ثابت: **نخبة رجال الاعمال في مصر**، ورقة مقدمة إلى ندوة النخب في المجتمع العالم العربي، مركز البحوث والدراسات العربية "مصر"، والمركز الاقتصادي التطبيقي من أجل التنمية"الجزائر "٢٣-٢٥- مارس ٢٠٠٢.

٥٤- أشرف عبدالعزيز: **المحتجون كيف تؤثر المظاهرات والاعتصامات في سياسيات الدولة**، مجله السياسية الدولية، العدد ١٨٧، ٢٠١٢.

٥٥- برهان غليون: **نشأه مفهوم المجتمع المدني وتطوره من المفهوم المجرد إلى المنظومة الاجتماعية والدولية**"،١-٣ جريدة أخبار الشروق، ٢٠١٠.

٥٦- بولات جان: **العصيان المدني: الداء الناجح لداء العصر**، مجلة الشرق الأوسط الديمقراطي، بغداد، العدد١، ٢٠٠٥.

٥٧- بيير بورديو: **بين كارل ماركس وماكس فيبر**، حاورة هاشم صالح، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الاتحاد القومي، بيروت، عدد ٣٧، ١٩٨٥.

٥٨- توفيق المديني: **الطور الثاني من الثورات الشعبية العربية: العوائق والعثرات**" مجلة حمورابي، بغداد، العدد الأول، السنه الأولى،٢٠١١.

٥٩- دينا شحاته، مريم وحيد: **محركات التغيير في العالم العربي**، مجلة السياسية الدولية، القاهرة، مركز القاهرة، العدد ١٨٤، ٢٠١١.

٦٠- سامح راشد: **حصاد الربيع العربي في عامه الأول**، مجلة شؤون عربية، القاهرة، العدد عصر الثورات ١٤٨، ٢٠١١.

٦١- السيد يس: **الفكرة الماركسية الثورية**، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد ٣، العدد:١، أبريل – مايو – يونيه،١٩٧٢.

٦٢- صالح ياسر: **الحركات الاجتماعية** "**الجوهر والسياقات المفسرة**"، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٣٧١، ٢٠١٥.

٦٣- عبد الرحيم العطري: **سوسيولوجيا الحركات الإجتماعية**، إضافات، العدد الثالث عشر، ٢٠١١.

٦٤- عبدالحميد زيد: **الحركات الاجتماعيه الاحتجاجيه الجديده**، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية"مجلة تعني بالآداب والعلوم والدراسات الإنسانية،"بحث منشور"، كلية الآداب، جامعه المنيا، ٢٠٠٧.

٦٥- عبدالغني سلامه: العربي: **الأسباب والخصائص والتداعيات**، مجلة شؤون عربية، القاهرة، العدد ١٤٨، ٢٠٠١.

٦٦- فيصل دراج: **مجله المستقبل العربي العدد ٩٨٣٤ – الثورات العربية وصور المثقف.**

٦٧- مجلة الفكر العربي المعاصر: **مركز الإنماء القومي**، بيروت، عدد ٤٩، لبنان، ١٩٨٦.

٦٨- محمد عبدالعاطي: **إشكالية الإيمان بالقيم الديمقراطية في العالم الإسلامي**، نصر عارف: **هندسة البناء الحضاري عند مالك بن نبي**، مجلة الفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٤.

٦٩- محمد محمود ربيع وآخرون: **موسوعة العلوم السياسية**، الكويت، جامعة الكويت، ١٩٩٤.

٧٠- محمود عبد الحفيظ المهر: **الحركات الاجتماعية والفرصة السياسية**، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ٢٧، ٢٠١٠.

٧١- منار الشوربجي: **الحركة العماليه المناهضه للعولمة**، بحث غير منشور مقدم في المؤتمر السنوي الأول للدراسات المصرية والأرفيقيه"أفريقا والعولمة"الذي عقده برنامج الدراسات المصرية الأفريقيه بالكلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعه القاهرة، في الفتره ١٢-١٤ فبراير ٢٠٢.

٧٢- **الموسوعة السياسية**: الجزء الثاني، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨١ رواق عربية، مركز القاهرة لحقوق الإنسان، ٢٠٠٩.

٧٣- موسى الحديد: "**ظاهرة الثورات العربية الشعبيه: الدوافع والمحددات**" في إبراهيم علوش وآخرون: **التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي: الدلالات والواقع**، مجلة الشرق الأوسط، ط١، عمان، ٢٠٠١.

٧٤- ناهد عز الدين: **مفهوم هيكل الفرص السياسية: صلاحية الاستخدام كأداة تحليلية في دراسة العمل الجماعي**، مجلة النهضة، العدد ١، يناير ٢٠٠٥.

٧٥- وليد المسعودي: **قواعد ثقافة الاحتجاج**، الحوار المتمدن، العدد ٣٤٧٧، سبتمبر ٢٠١١

د- مراجع الشبكة العنكبوتية:

٧٦- رياض الصيداوي، **الانتخابات والديمقراطية والعنف في الجزائر**. عنوان الوثيقة: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=16143

٧٧- وفاء دواد: الحركات الاجتماعيه: **المداخل والنظريات"الثورة والانتفاضات الجماهيرية، الحوار المتمدن**، ٢٠١٣
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=369068

٧٨- قراءات نظرية: **الثورات السياسية المفهوم والأبعاد**، ١٧ أبريل ٢٠١٦ http://www.eipss-eg.org/.

٧٩- جينيفير روش: **العفوية الجماهيريرة والتنظيم** https://ma-alamal.com/2015

٨٠- **السيادة المنقوصة الدولة العربية بعد الثورات العوامل الدافعة لعودة الدولة العثمانية القديمة**، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، يوليو ٢٠١٦ متاح على الرابط http://rawabetcenter.com/archives/29499

٨١- السيد ياسين: **إرهاصات الثورة في المسح الاجتماعي للمجتمع المصري**, ٢٠١٦ متاح على الرابط http://omandaily.om/?p=386176.

٨٢- دينا شحاتة: **في الانتخابات الرئاسية المصرية ٢٠٠٥**، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة.

٨٣- سيف نصراوي وشريف يونس: **حدود الديمقراطية القومية قراءة في حركة كفاية** – سامح فوزي محررا – حركات التغيير الديمقراطي بين الواقع والطموح.

٨٤- نبيل ربيع: **تأملات في حال البرجوازية المصرية: الحوار المتمدن**، العدد ١٢٤٨، ٢٠٠٥، متاح على الرابط http://www.ahewar.org/.

٨٥- شريف درويش اللبان: **دراسة حو ل الفاعلية: الشعارات السياسية ل٢٥ يناير و ٣٠ يونيو على شبكات التواصل الإجتماعي**، ٢٠١٦، http://www.acrseg.org/40071

٨٦- **البيان التأسيسي للحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية)**، من موقعها على الإنترنت، http://www.harakamasria.org/.

٨٧- فتحي أبو حطب، "**حركة كفاية ومستقبل حركات التغيير**" http://harakamasria.org/?q=node/9764

٨٨- حمدي الحسيني، "**الإخوان يؤسسون تحالفًا ضد الرئيس مبارك**"، إسلام أون لاين، http://www.islamonline.net/arabic/news/2005-06/30/article16.shtml

٨٩- شحاتة صيام: **العسكريون والثورة المنقوصة من القيادة إلى الإقالة**، روافد للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة.

٩٠- أحمد تهامي: **خريطة الحركات الشبابية الثورية في مصر**، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١١، متاح على الرابط http://Inko.in/jwn

٩١- حمدي الحسيني، "**العريان يهز الثقة بين كفاية والإخوان**"، إسلام أون لاين، http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c

٩٢- أحمد بهاء الدين شعبان: **الحركات الاحتجاجية الجديدة في مصر**، متاح على الرابط www.alhewar.org/debate/show.art

٩٣- رغدة سعيد: **مواطنون ضد الغلاء**، متاح على الرابط www.horytna.net

٩٤- سميحة سيدهم: **تحرر المرأة في مصر كحركة اجتماعية**، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث والجنائية، مصر، العدد الأول، المجلد الثالث، العدد الأول، ١٩٧٧.

٩٥- عزة خليل: **تقرير عن حلقة نقاشية حول النقابة المستقلة للضرائب العقارية كتجربة للتعددية النقابية عقدتها مجموعة تضامن**، يونيو ٢٠٠٩، نسخة إلكترونية http://tadamonmasr.wordpress.com/2009/06/12/taxes/

٩٦- عمرو عبدالرحمن: **الشباب وحركات التغيير مابين طبيعة المشاركة الفعلية والتوظيف الرمزي:** سامح فوزي محررا، (حركات التغيير الديمقراطي بين الواقع والطموح)، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، ٢٠٠٧.
٩٧- البهجة تشرق مع انتصارات العمال: http://www.e-socialists.net/node/4961
٩٨- سيد عيسى محمد: **تطور الحركة الطلابية**، أحوال مصرية، عدد ٤٠، ٢٠٠٨.
٩٩- إيمان عبد المنعم: **كفاية آراء ثورة ٢٥ يناير**، مجلة الوعي العربي، متاح على الرابط http://elw3yalarabi.org/modules.php
١٠٠- **شباب ٦أبريل يحددون ٤ مطالب لحل مشاكل مصر**، جريدة نهضة مصر،٣٠-٦-٢٠٠٨.
١٠١- شيماء مهدي: الاحتجاج الالكتروني صوت المعارضة الجديد،٢٠١٠ متاح على الرابط http://www.masress.com/dostor/27991
١٠٢- محمد صلاح: **القاهرة اليوم وأمس**، جريدة الحياة، ٢٠٠٨.
١٠٣- **جدل في الشارع السياسي حول نتائج إضراب ٦ إبريل**، جريدة الأحرار، ٢٠٠٨ وللمزيد الإطلاع على جريدة الدستور ٣-٥-٢٠٠٨.
١٠٤- السيد يس: الإصلاح العربى بين التحليل الموضوعى وتزييف الواقع. الأهرام ٢٠٠٨/٥/٨ م.
١٠٥- عبد الحميد زيد: العولمة والدولة وعلاقات الملكية الزراعية – بحث منشور،المؤتمر السنوى الحادى عشر " العولمة والخدمة الإجتماعية "، كلية الخدمة الإجتماعية بالفيوم عام ٢٠٠٠ م.
١٠٦- عمرو الشوبكى: مصر بين الأضراب الإفتراضى والحقيقى، مصر اليوم، القاهرة، ٢٠٠٨/٤/١٠ م.
١٠٧- عبد الحميد زيد: البناء الحزبى وأزمة المؤسسية. بحث منشور. فى مؤتمر البعد الإجتماعى فى سياسات التنميه، كلية الخدمة الإجتماعية بالفيوم، ١١-١٣مايو ١٩٩٤م.
١٠٨- هالة مصطفى: المبادرة الأمريكية للديمقراطية فى العالم العربى – مجلة الديمقراطية – السنة الثالثة – العدد التاسع، القاهرة، سنة ٢٠٠٣م.
١٠٩- عماد السبع: الدلالات الطبقية لصحوة الموظفين فى مصر،القاهرة، الخميس ٧ فبراير ٢٠٠٧ م.
١١٠- كمال حبيب: حركات الإحتجاج الجديدة فى مصر، القاهرة، ٢٠٠٧ م.
١١١- عمرو الشوبكى: وهم الثورة الشعبية، مصر اليوم، القاهرة، ٢٠٠٧ م.
١١٢- سامح فوزى: أى مستقبل لحركات التغيير الديمقراطى فى العالم العربى. التقرير الختامى لورشة العمل ١٩-٢٠ مايو ٢٠٠٧م، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة ٢٠٠٧ م.
١١٣- نحو عقد إجتماعى / سياسى جديد، كتيب أصدرته حركة كفاية، الطبعة الأولى، سلسلة أوراق الحوار، القاهرة ٢٠٠٥ م.
١١٤- برنامج إقتصادى للمستقبل؛ سلسلة أوراق الحوار – مطبوعات كفاية القاهرة ٢٠٠٥ م.
١١٥- عماد على حسن: الحركات السياسية الجديدة، صعوبات التجذر الإجتماعى، أحمد ثابت (محرر) حدود
١١٦- الإصلاح السياسى، الطبعة الأولى، جمعية ابن رشد للتنمية، دار ميريت، القاهرة ٢٠٠٧ م.

ثانيا: مراجع اللغة الإنكليزية

117- Alan scoot: Ideology and new social movement, unwin human itd, London,1990.
118- Alex Callinicos: The revolutionary ideas of Karl Marx, bookmarks publications ltd, London and Sedny, Third reprint, 2004.

119- Alvin Gouldner: The Future of Intellectuals and the Rise of the New Class: A Frame of Reference, Theses, Conjectures, Arguments, and an Historical Perspective on the Role of Intellectuals and Intelligentsia in the International Class Contest of the Modern Era. New York: Seabury Press, 1979

120- Alvin Goulnder: The Future of Intellectuals and the Rise of the New Class: A Frame of Reference, Theses, Conjectures, Arguments, and an Historical Perspective on the Role of Intellectuals and Intelligentsia in the International Class Contest of the Modern Era. New York: Seabury Press, 1979.

121- Alvin Goulnder: Theory and Ideology, http://www.autodidactproject.org/other/gouldner1.htm

122- Ashley Crossman: Social Movement, in http://sociology.about.com/od/S_Index/g/Social-Movement.htm

123- Bob Edwards: Resource Mobilization Theory and Social and Political Movements, PHD, department of sociology, Esta Carolina University, 2014.

124- C.A. ROOTES: Theory Of Social Movements: Theory For Social Movements?, article published in Philosophy and Social Action 16(4) 1990 available in: www.kent.ac.uk/sspssr/staff/rootes.htm

125- Cesare Cuttica: History of European ideas, Volume 30, Issue 4, 2004.

126- Christiane landsiedel: Who is an intellectual and what should the role of intellectuals in society, University of Dalarna European Political Sociology, Seminar Paper, 2004.

127- Colin Barker: Marxism and social movements edited by Colin Barker, Laurence Cox, John Krinsky, and Alf Gunvald, Historical materialism book series.

128- Darity Jr. William A: International Encyclopedia of the Social Science, 2nd edition, vol. 6, New York, Macmillan Reference USA, 2008.

129- David Sim, Alex Wheeler: Egypt Revolution anniversary: 40 powerful photos of the 25 January 2011 Arab Spring protests, in http://www.ibtimes.co.uk/

130- Della Porta, Mario Diani: Social movement: an introduction, 2nd Malden,Wiley-Black Well,2006,p166.

131- Derek Boothman: Rethinking Marxism, Journal of Economics, Culture & Society, Volume 20, Issue 2, 2008.

132- Edgar F. Borgata& Rhonda J. V. Montgomery: Encyclopedia of Sociology. 2nd ed. Vol.4, (New York: Macmillan Reference USA, 2000) P. 2717.

133- Egyptian revolutionary: 'We are changed forever'". Socialist Worker (UK). 1 February 2011.

134- Egypt's May Day celebrations end on sour note". Ahram Online. 2 May 2011.

135- Egypt's spreading strikes". Socialist Worker (US). 18 February 2011.

136- Georges Nzongola: The Role of Intellectuals in the Struggle for Democracy, Peace and Reconstruction in Africa, African Association of Political Science (A APS) in Durban, South Africa, June 23-26, 1997.

137- Gorgy Konrad and Ivan Szeleny: The Intelligentsia and Social Structure, Telos Press Publishing,1978.

138- Hannah Arendt: On Revolution, chapter II titled The Social Question, Penguin books, London, 1999.

139- HANSPETER KRIESI,RUUD KOOPMANS, JAN WILLEM DUYVENDAK: New social movements and political opportunities in Western Europe,European Journal

of political research, Volume 22, Issue 2, August 1992.

140- Herbert Blumer: collective Behaviour in principles of sociology, Alfred ML(ED), New York, 1969, p 121.

141- Herbt Blumer: Collective Behaviour in Alfred MLd,principle of sociology, New York,1969, p121.

142- http://what-when-how.com/social-sciences/resistance-social-science/

143- http://www.alshirazionline.org/news/034.htm

144- http://www.encyclopedia.com/doc/1G2-3424300616.html

145- http://www.marxists.org/glossary/index.htm

146- http://www.tothepointanalyses.com

147- https://en.wikipedia.org/wiki/Protest

148- James Martin: Between ethics and politics: Gramsci's theory of intellectuals Modern Italy

149- Joost Berkhout, Laura Sudulich and Wouter van der Brug: Does Party System Change Matter?: The Effect of Party System Change on Political Claims Making on Migration and Integration in the Netherlands, 1995-2009, paper presented at: University of Amsterdam, Politicologen Etmaal, May 2012.

150- Joseph Kay: Intellectuals and power: A conversation between Michel Foucault and Gilles Deleuze, in https://libcom.org

151- Kari Marx: The poverty of philosophy. Foreign Language publishing House. Moscow. Undated.

152- Katrina Morgan: Considering Political Opportunity Structure: Democratic Complicity and the the Antiwar Movement, Political Science Senior Thesis, April 2006 .

153- Kevin mcdonald: Global Movement Action and Culture, London,Black well publishing,2006.

154- Lawrence Davidson: The Role of the Intellectual – An Analysis (22 May 2014) in: http://www.kurdiu.org

155- Mario Diani and Ivano Bison: Organizations, Coalition, and Movements, Theory and Society, Vol.33 – 2004.

156- Melinda Goldner: Expanding Political Opportunities and Changing Collective Identities in the Complementary and Alternative Medicine Movement in: Patrick Coy, ed., Research in Social Movements, Conflicts, and Change: Introduction, Political Opportunities, Social Movements, and Democratization; vol. 23 London: Elsevier Science Ltd., 2001.

157- Melissa Leach and Ian Scoones: Mobilising Citizens: Social Movements and the Politics of Knowledge, the Institute of Development Studies, Printed by Imagedata Group, Brighton UK, 2007.

158- Menhaiem Milson: Medieval and modern Intellectual tradition in the Arab world "daedal us journal of American Acadamy of Arts and sciences, U.S.A. summer72.

159- Monica stilo: Antonio Gramsci in www.theory.org.uk Resourcesi: http://www.theory.org.uk/ctr-gram.htm#role

160- Neil J. Smelser & Paul B. Baltes:. International Encyclopedia of the Social and Behavioral Sciences. Vol. 21 New York, Elsevier science Ltd, 2001

161- Noam Chomsky: The Responsibility of Intellectuals The New York Review of Books, February 23, 1967, in https://chomsky.info

162- Per Herngren: Path Of Resistance The Practice Of Civil Disobedience, New Society Publishers, 2004.

163- Piotr Sztompka: The Sociology of Social Change, London, Blackwell Publishers, 1993.

164- Ralph W. Nicholas: Social and Political Movements, Annual Review of Anthropology, The University of Chicago, Vol. 2, October 1973.

165- Sarah Waters: Situating Movements Historically: May 1968, Alain Touraine, and New Social Movement Theory. Mobilization: An International Quarterly: February 2008, Vol. 13, No. 1.

166- Shelly Shah: Social movement:meaning,causes, types,revolution and role available in http://www.sociologydiscussion.com/social-movements/

167- Sideny Tarrow:power in movement social movement and contentious politics, Cambridge university press,THIRED edition,1999.

168- Social Movement Theory: New Social Movement Theory Research Paper Starter in https://www.enotes.com/research-starters/social-movement-theory-new-social-movement-theory

169- Socialist from Egypt to join debate about revolution". Socialist Worker (UK). 12 March 2011.

170- Steven M. Buechler: New Social Movements and New Social Movement Theory, Blackwell Publishing Ltd, 2013 in http://onlinelibrary.wiley.com/doi/

171- Terry Eagleton: Why Marx was right, Yale University Press, London, 2011. P.135 inhttp://www.slideshare.net/filosofiacr/terry-eagleton-why-marx-was-right-2011

The new Encyclopaedia Britannica, vol16, p 28-615.

172- The new encyclopedia britannica, vol16,chicago:micro-pedia. 15dition. 1985.

173- The shorter oxford English dictionary, oxford university press, third edition, London, 1955, p121.

174- Thomas Sowell: Intellectuals and society, basic books, member of the Perseus books group, New York, 2011.

175- Thomas Sowell: Intellectuals and society, basic books, member of the Perseus books group, NewYourk, 2011.

Volume 3, Issue 1, 1998 in http://www.tandfonline.com

176- What's left of Egypt's Left". Al-Masry Al-Youm. 26 March 2011.

177- Wilfred Cantwell Smith: The Intellectuals in the modern development of the Islamic world in: Seydny Nettleton fisher ed..Green wood press, New York, 1968.

178- William Gamson and David Meyer: Framing Political Opportunity in: Doug McAdam, John) McCarthy, and Mayer Zald, eds., Comparative Perspectives on Social Movements: Political Opportunities, Mobilizing Structures, and Cultural Framing, Cambridge Studies in Comparative Politics, Cambridge, MA: Cambridge University Press, 1996,.

179- Yates, L: 'Everyday Politics, Social Practices and Movement Networks: Daily Life in Barcelona's Social Centers '. British Journal of Sociology. 18th Jan 2015.

180- Helmut schoeck: soziologisches worterbuch, 11 Auflage, Basel- wien 1982.

181- Gerd langguth: Protest bewegung, Bibliothek wissenschaft, u. politik, band.30

182- Ottheim Rammstadt: siziale Bewegung, Frankfurt 1978.

183- J. Raschke: soziale Bewegung, Frankfurt, New York 1985.

184- Hartfiel Hillman, Worterbuch der soziologie, Kroner verlag, stuttgart, Dritte Auflage , 1982.
185- N.j.smeler: Theorie des Kollektiven verhaltens , 1972.
186- Dieter. Nohlen: piper worterbuch zur politik, Theorie- Methoden Begriffe, piper, Munchen, zurich 3, Auflage 1989.
187- D. Gerds: Verhalten oder Handeln, Thesen zur ozialwissenschagtliehen Analyse sozialer Bewegungen, opladen ; 1984.
188- D.rucht: Institutionalisierungs tendenzen der neuen sozialen Bewegungen in: Hartwich, H 1983
189- Doug Machdam, political process and Development of Black Insurgency 1930-1970 - The University of Chicago Press , 1999,PP.30-40.
190- R. Heberle: Hauptprobeme der politisden soziologie, stuttgart, opladen 1967.
191- K. Beyme: Partaien in westlichen Demokatien , Munchen 1982.
192- D. Rucht: zur Organistion in der neuen sozialen Bewegungen, in falter 1984.
193- H, Abromeit: Parteienverdrossenheit und Alternativbewegung in ipvs 1982.
194- Brand, K.W: Kontinuitat und Diskontinitat in den neuen sozialen Bewegungen, in: R. Roth, D. Neue sozialen Bewegungen der Bundesrepublik Deutschland, Main 1987.
195- A. Touraine: Soziale Bewegungen: Sozialgebiet oder zentrales problem soziologischer Analyse? In: J. Mathes, Hg., Krise der Arbeitsgesellschaft, Frankfurt , Main 1983- S,94-105.
196- Richard Lowenthal: Der romantische Ruckfall, stuttgart 1970.
197- ALAN Scott: Ideology and the New Social Movement, London 1990.
198- Bernhard schafer: (Hrsg) , grundbegriff der soziologie. UTB, Leske 1986.